

المجلة  
العربي  
للدراسات  
والابحاث  
♦♦ ♦

المجلة  
العربي  
للدراسات  
والابحاث  
♦♦ ♦

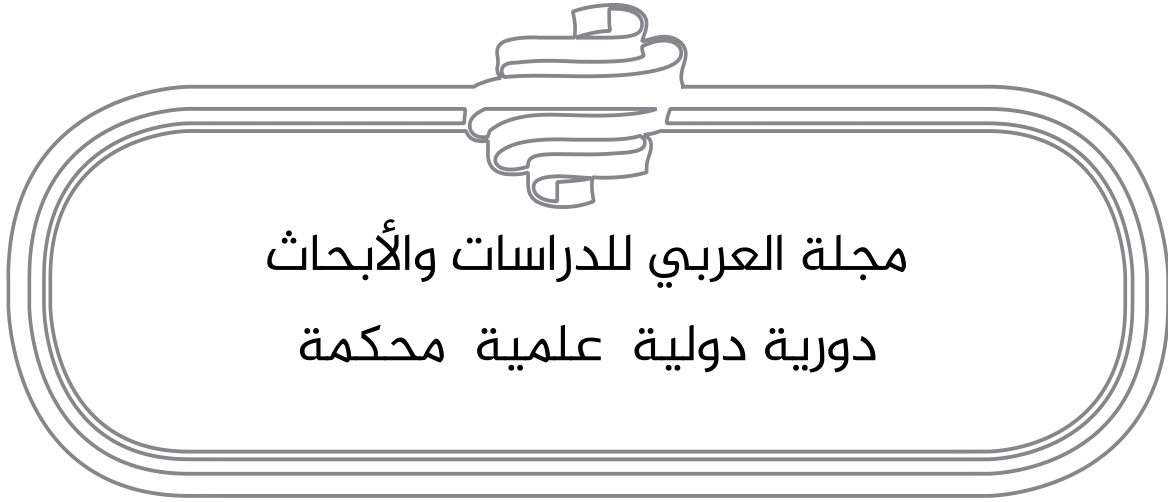
مجلة العربي للدراسات والابحاث  
مجلة علمية محكمة متعدد التخصصات  
تصدر من دولة فلسطين  
عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية

[ajsr.arabcenter.com.ps](http://ajsr.arabcenter.com.ps)

مجلة العربي للدراسات والابحاث  
مجلة علمية محكمة متعدد التخصصات  
تصدر من دولة فلسطين  
عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية

[ajsr.arabcenter.com.ps](http://ajsr.arabcenter.com.ps)

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مجلة العربي للدراسات والأبحاث، ويحظر  
نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من مجلة العربي والمقالات  
والأبحاث المنشورة في المجلة لا تعبر إلا على رأي أصحابها  
راسلنا على البريد الإلكتروني: [arabpress0598@gmail.com](mailto:arabpress0598@gmail.com)



مجلة العربي للدراسات والابحاث دورية دولية علمية محكمة
--

مجلة العربي للدراسات والابحاث مجلة علمية محكمة متعدد التخصصات تصدر من دولة فلسطين عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية، تنشر مختلف الاعمال العلمية المبتكرة من مقالات وبحوث ومراجعات وكتب في اللغة العربية والانجليزية .

رئيس المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية

د. جهاد شلط

رئيس التحرير

د. احمد حسين

مدير التحرير

د. هبة ديب

هيئة التحرير

د. عبد الرحمن التميمي

د. فيروز لمطاعي

د. حسين سالم مكاون الخالدي

التدقيق اللغوي

د. كريم الربيعي

الايخراج الفني

د. قيس ابراهيم البرهومي

### الهيئة العلمية الاستشارية

الأستاذ الدكتور سعاد هادي الطائي / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية. / جامعة بغداد / العراق
الأستاذ الدكتور علي السيد ابراهيم عجوة/ عميد كلية الإعلام/ جامعة القاهرة سابقاً/ مصر.
الأستاذ الدكتور محمد احمد فياض/ عميد كلية الإعلام/ كلية الإمارات للتكنولوجيا/ ابو ظبي/ الإمارات العربية المتحدة.
الأستاذ الدكتور حاتم عبد المنعم عبد اللطيف/ أستاذ علم الاجتماع/ جامعة عين شمس/ مصر.
الدكتور أمجد عيسى طلافحة/ أستاذ مشارك في كلية الآداب/ جامعة اليرموك وجامعة السلطان قابوس.
الدكتور سماء علوي الهاشمي/ أستاذ مساعد في كلية الإعلام في جامعة البحرين/ البحرين.
الدكتور خالد قاسم حسين بني دومي/ أستاذ مشارك في كلية الآداب في جامعة اليرموك
الدكتور ثريا السنوسي/ أستاذ مشارك في كلية الاعلام في جامعة الشارقة/ الإمارات العربية المتحدة.
الدكتور نصر الدين عبد القادر عثمان/ أستاذ مشارك في كلية الإعلام في جامعة عجمان/ الإمارات العربية المتحدة.
الدكتور فيروز لمطاعي/ أستاذ مشارك في جامعة الجزائر/ الجزائر.
الدكتور عبد الكريم علي الدبيسي/ مساعد عميد كلية الإعلام لشؤون ضمان الجودة في جامعة البتراء
الدكتور ناهدة محمد مخادمة رئيس قسم الصحافة في جامعة اليرموك.
الدكتور حسين سالم مكاون الخالدي/ رئيس مركز البحوث التربوية/ وزارة التربية/ العراق.
الدكتور رشا علي جاسم العامري/ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/ وزارة التربية والتعليم/ العراق.
الدكتور عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي/ مديرية تربية صلاح الدين/ وزارة التربية/ العراق.
الأستاذ الدكتور عمر الشيخ هجو المهدي كلية العلوم والآداب جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية

### إجراءات تقديم البحث و مواصفاته

- 1\_ يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.
- 2\_ يقوم الباحث بأرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني: [arabpress0598@gmail.com](mailto:arabpress0598@gmail.com)
- 3- يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، مع العناية بما يلحق به من خصوصيات الضبط والرسم والأشكال.
- 4\_ يجب أن لا يكون البحث منشور سابقاً.
- 5\_ يتمّ تقويم البحث من ثلاثة محكمين.
- 6\_ يتم ابلاغ الباحث بالقبول المبدئي للبحث أو الرفض يتم ارسال ملاحظات التحكيم الى الباحث.
- 7\_ يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وإرسال البحث المعدل إلى نفس البريد الإلكتروني المذكور اعلاه.

### قواعد النشر في مجلة العربي للدراسات والابحاث

- 1- مجلة العربي للدراسات والابحاث مجلة علمية محكمة متعدد التخصصات تصدر من دولة فلسطين عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية،تنشر مختلف الاعمال العلمية المبتكرة من مقالات وبحوث ومراجعات وكتب في اللغة العربية والانجليزية .
- 2- تُقدّم الأبحاث باللغتين العربية أو الإنجليزية.
- 3- تنشر المجلة الأبحاث والترجمات ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل العلمية في مجالات الاعلامية المختلفة بعد مناقشتها وقرارها.
- 4- يُشترط في البحث أن لا يكون قد نُشر سابقاً.
- 5- يُقدّم الباحث مع البحث ملخصاً باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية على ألا يتجاوز الملخص صفحة واحدة.
- 6- يكتب الباحث اسمه وتخصصه ومكان عمله على غلاف البحث فقط.
- 7- يجب ألا تزيد صفحات البحث عن 30 صفحة شاملة الجداول والمراجع.

- 8- إذا اختلّ شرط من شروط النشر؛ لهيئة تحرير المجلة أن ترد البحث للباحث ليقوم بتعديله بما يتفق مع شروط النشر في المجلة.
- 9- بعد اجازة البحث من هيئة التحرير بشكل مبدئي يتم ارسال البحث إلى اثنين من المحكمين للتقييم، ويتم نشر البحث بعد موافقة المحكمين على ذلك، وفي حال وجود تعديلات يوصى بها المحكمون كشرط لنشر البحث يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 10- في حال قبول البحث للنشر يتعهد الباحث بإرسال نسخة الكترونية من البحث بعد اجراء التعديلات المطلوبة عليه.
- 11- البحوث المرسله للمجلة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تُنشر
- 12- يُزوّد الباحث الذي نُشر بحثه بنسخة واحدة من المجلة التي نُشر فيها بحثه علي صيغة ملف pdf
- 12- تحتفظ هيئة تحرير المجلة بحقها في أن تحذف أو تختصر بعض الصفحات أو الجداول أو الكلمات أو محتويات؛ بما لا يخل بأفكار البحث الأساسية؛ شريطة أن يتم ذلك بما يتلاءم مع أسلوب المجلة في النشر.
- 13- لا يجوز للباحث نشر أيّة مادّة علميّة من بحثه المنشور في المجلة إلا بعد الحصول على موافقة خطيّة من هيئة التحرير.
- 14- جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها دون أن تعكس بالضرورة وجهة نظر المجلة.
- 15- يلتزم الباحث بدفع النفقات المترتبة على إجراءات التحكيم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم المضي في إجراءات التقييم.
- 16- تذكر جميع المراجع التي وردت في متن البحث، على أن تكتب في القائمة وفقاً للحروف الهجائية بالنسبة لأسماء المؤلفين وحسب اسم الكنية للمؤلف ويرتب كل مرجع كما يلي :
- الاسم الكامل للمؤلف (السنة)، عنوان الكتاب ، ط (الطبعة إن وجدت )، دار النشر ،مكان النشر ،البلد ترميزه - الصفحات، ويستترشد بأمثلة المتن الإنكليزي بقواعد إعداد البحث للنشر فيما

يتعلق بصياغة المراجع ويرجى عدم استخدام الأرقام سواء في المتن أو القائمة بل ترتب أبجدياً.

17\_ أنماط وصيغ الكتابة تكون كالتالي: مقاس الصفحة (A4)، وبتباعد أسطر بقدر مسافتين (شاملة الهوامش، والمراجع، والمقتطفات، والجداول، والملاحق) وبهوامش (2,5 سم كحد أدنى) لكل من أعلى وأسفل وجانبي الصفحة، ونمط الكتابة: اللغة العربية: Traditional Arabic حجم الخط 14. للغة الإنجليزية: Times New Roman حجم الخط 10.

18\_ توجه جميع المراسلات والاشتراكات الى رئيس هيئة التحرير، الدكتور احمد حسين عبر

البريد الإلكتروني التالي : [arabpress0598@gmail.com](mailto:arabpress0598@gmail.com)



## محتويات العدد

رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
10	دكتورة / هبة الديب	افتتاحية العدد البحث العلمي و إدارة الأزمات
11	الدكتورة: دلال مصطفى عبد الله هواش	آراء طلبة كلية الزراعة في الجامعة الأردنية نحو تطبيق استراتيجية التعلم المدمج في تدريس المساقات الجامعية واتجاهاتهم نحوه مناهج وتدريس/ تكنولوجيا التعليم
47	د.أبا سفيان محمد الحاج عبد المحمود	المنهج التأويلي عند الإمام الألويسي بين الإشارة والعبارة
77	إعداد الباحث الدكتور: فرحان محمد الياصحين	الصعوبات التي تواجه طلبة الصفوف الثلاثة الأساسية في تعلم المهارات اللغوية بمدارس السلط في الأردن.
132	د.صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم د. حافظ عثمان حاج البشير	القمر الإذاعي الصوتي النشأة و التطور
166	الدكتور ناصر شافي الدوسري	دور الذكاء الاستراتيجي في تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول في الكويت

## افتتاحية العدد

## البحث العلمي و إدارة الأزمات

دكتورة / هبة الديب

استاذ مساعد الإعلام

تتلور أهمية البحث العلمي في اعتباره النافذة البشرية الوحيدة إلى التقدم الفكري في مختلف المجالات العلمية و الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية و غيرها من المجالات التي تساعد المجتمع علي تقدمه و رقيه ، فضلاً عن أنه الطريق الوحيد للقدرات و المهارات اللازمة لأي نخضة مجتمعية ، حيث يقاس مقدار تقدم الدول بما تمتلكه من علماء وطاقات ممتازة ، فالبحث العلمي مصدر قوة لأي أمة يعزز لديها الثقة بمستقبلها، والإهتمام به يعتبر نقطة انطلاق لتحقيق الإصلاح المجتمعي والتنمية الإنسانية.

لذا تكمن أهمية البحث العلمي في التطورات الكمية والنوعية التي يقدمها الباحثون من خلال رؤيتهم البحثية عبر المراحل الزمنية المختلفة و خصوصاً في مرحلة الأزمات التي يكون المجتمع في أمس الحاجة إلي التعرف علي الأزمة و كيفية إدارتها .

إن الاستعداد لمواجهة الأزمات والكوارث والوعي بأبعادها وأسبابها ونتائجها المحتملة وكيفية مواجهتها والسرعة والحسم في اتخاذ القرار السليم و بمعنى أدق إدارة الأزمة واستخدام الإمكانيات العلمية والتكنولوجية المتاحة وتحريكها بما يتناسب مع طبيعة الأزمة أو الطارئة ، كلها تساعد على تحجيم الخسائر والتخفيف من آثارها ، فالهدف الرئيس للبحث العلمي هو التنبؤ الوقائي كمتطلب أساسي في عملية إدارة الأزمات من خلال الإعتماد على الفكر التنبؤي الإنذاري لتفادي حدوث أزمة مبكراً عن طريق صياغة منظومة وقائية مقبولة تعتمد على المبادأة والإبداع و الابتكار و خلق الثقافة، و فرصة رفع مستوى المعرفة العام و تقديم رؤية عن المستقبل، والاتجاه الذي تسير فيه المجالات المعرفية، ومدى تطورها .

وهذا يتم من خلال تقصي الحقائق بشأن قضية أو مشكلة معينة هي (موضوع البحث)، من خلال طريقة علمية منظمة يطلق عليها (منهج البحث) بهدف الوصول إلى حلول ملائمة لعلاج القضية أو المشكلة أو التوصل إلى نتائج صالحة لأن تعمم على المشكلات المماثلة (نتائج البحث).

فالبحث العلمي هو الطريقة الوحيدة للمعرفة حول العالم بكل اختلافاته ، لفهم الحقائق الواقعية كما أنه أصبح أكثر ضرورة ليس فقط لما يحققه من نتائج إيجابية في التعامل مع الأزمات ولكن أيضاً لأن البديل غير العلمي نتائجه قد تكون مخيفة ومدمرة بشكل كبير، ذلك بما لا يخلو من المعايير الأخلاقية و الأمانة العلمية فإذا كان البحث العلمي وسيلة لإضافة الجديد إلى المعرفة الإنسانية، فليس هناك مبرراً أن تكون هذه الإضافة زائفة .. و هنا الخطورة الفادحة أثناء تداولها في المحافل العلمية المختلفة .

فعدم الأخذ بالبحث العلمي أو الدقة في معايير المختلفه يعني اختيار التخلف كطريقة للبقاء والعيش .

ويلعب الإعلام دوراً هاماً في دعم البحث العلمي من ناحية و الاعتراف بوجود أزمة من ناحية أخرى ، بمعنى عدم إنكارها وتوجيه الرسالة الإعلامية الصحيحة المتصلة بها، و هنا يجب التأكيد علي التناول الإعلامي للأزمات من منظور البحث العلمي حيث أن عدم تخصص بعض الإعلاميين بموضوع الأزمة و اجتهاده بطرح وجهة نظر أو معلومات أو بيانات غير صحيحة، يأتي بنتائج عكسية غير مرغوب فيها .

حيث أصبحت إدارة الأزمات إعلامياً "إعلام المواجهة" تخصصاً علمياً علي المستوى الأكاديمي و المستوى الإعلامي له قواعده ونظرياته وأسس وآلياته واستراتيجيته التي يدار من خلالها بطريقة تعتمد علي محددات البحث العلمي .

و يتضح مما سبق أهمية الربط بين الإعلام و البحث العلمي و إدارة الأزمة و ضرورة التناول الإعلامي الصحيح من وجهة نظر الخبراء والباحثين ، لذا من هذا المنبر الإعلامي نؤكد علي أهمية البحث العلمي و الأمانة العلمية لما لهما من نتائج و ضرورة ملحة لتقدم المجتمع فلم نرى و لا نسمع عن مجتمع حقق تقدمه و رقيه و رخاؤه و رفاهيته ، دون الإعتماد علي العلم و العلماء و البحث العلمي بانتهاج أسس و مقومات الإبداع و الابتكار التي تثري العلم و المجتمع بكل ما هو مفيد و جديد بما يساهم في التنمية المستدامة للمجتمع .

## أساليب التقييم والكشف عن الموهوبين

الدكتور: فرحان محمد الياصجبين

## Gifted assessment and detection methods

Dr. Farhan Mohammed Al-Yasgbaden

تاريخ القبول 2021/03/03

تاريخ الارسال 2020/12/12

### Introduction

There is no doubt that the process of discovering gifted students and identifying them is the natural entrance to any project or program that aims to nurture them and unleash their energies. It is a very important process because it results in taking decisions that may have dangerous effects, according to which one student is classified as "gifted" while another is classified as "not gifted." Given this importance, a book or reference specialized in the field of giftedness psychology or gifted education is hardly devoid of a chapter or article dedicated to addressing the topic of revealing and identifying these students. On the other hand, the success of any program to educate gifted students depends to a large degree on the accuracy of the detection process and the safety of the procedures that were followed in their selection.

مقدمة

لا شك أن عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين والتعرف عليهم تمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم وإطلاق طاقاتهم. وهي عملية في غاية الأهمية لأنه يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها آثار خطيرة ويصنف بموجبها طالب على أنه "موهوب" بينما يصنف آخر على أنه "غير موهوب". ونظراً لهذه الأهمية لا يكاد يخلو كتاب أو مرجع متخصص في مجال علم نفس الموهبة أو تعليم الموهوبين من فصل أو مقالة تركز لمعالجة موضوع الكشف عن هؤلاء الطلبة والتعرف عليهم. ومن جهة أخرى فإن نجاح أي برنامج لتعليم الطلبة الموهوبين يتوقف بدرجة كبيرة على دقة عملية الكشف عنهم وسلامة الإجراءات التي اتبعت في اختيارهم.

## مراحل الكشف والتقييم

## أولاً: مرحلة الترشيح والتصنيفية

تبدأ عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين بالإعلان عن بدء مرحلة الترشيح، وتهدف هذه المرحلة إلى تطوير ما يسمى في المراجع الإنجليزية المتخصصة بـ *Talent Pool*، وهي عبارة عن مجموعة الطلبة الذين يتم ترشيحهم من قبل المعلمين وأولياء الأمور على أمل أن يجتازوا المحكات المقررة للاختيار والالتحاق ببرنامج خاص على مستوى المدرسة أو المنطقة التعليمية أو الدولة. وتستند عملية الترشيح عادة إلى أسس أو شروط تختلف من برنامج إلى آخر ويتم تحديدها من قبل إدارة البرنامج لتسهيل مهمة المعلمين وأولياء الأمور في اتخاذ قرارات ترشيح مستنيرة. ولا يجوز أن يترك الأمر بدون تقنين لأن المعلمين - كما تشير الدراسات - يميلون إلى ترشيح الطلبة الذين يتمتعون بصفات تروق لهم كالطاعة والتعاون والنظافة والترتيب والصحة، وغير ذلك من صفات التوافق مع الروتين الصفوي والمدرسي. أما أولئك الذين يوصفون عادة بمثيري المتاعب أو المشكلات *Troublemakers* فلا يتم ترشيحهم من قبل المعلمين، برغم وجود احتمالات قوية بأن يكونوا موهوبين.

ومع أن المعلمين هم الأقرب لطلبتهم والأكثر معرفة بعناصر قوتهم وضعفهم بحكم اتصالهم الدائم بهم، إلا أن النسب المئوية لدقتهم وفعاليتهم في ترشيح الطلبة الموهوبين حقاً لم تتجاوز الـ 50% (Davis & Rimm, 1989; Tannenbaum, 1983). وحيث أنه لا يوجد بديل عملي أكثر موضوعية وفعالية من ترشيحات المعلمين في المرحلة الأولى من عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين، فلا مناص من البحث في كيفية تحسين مستوى فاعلية المعلمين في ترشيحاتهم. وفي هذا الإطار قدم الباحثان هوج وكدمور (Hoge & Cudmore, 1986) اقتراحات عملية لتحقيق هذا الهدف أهمها:

⌚ تدريب المعلمين وإعدادهم للقيام بعملية الترشيح عن طريق توضيح أهداف البرنامج والتعريف الإجرائي للموهبة ومصادر المعلومات التي يحتاجها المعلم وكيفية تقدير الخصائص السلوكية في مقياس التقدير؛

⌚ تزويد المعلمين بتعليمات وأدوات كافية لكتابة ملاحظاتهم والتعبير عن أحكامهم التي ترتبط بشروط الترشيح؛

⌚ تكليف المعلمين الذين يعرفون الطلبة حق المعرفة بعملية الترشيح، وربما يكون من المناسب لو تمت هذه العملية على شكل

دراسة حالة يشارك فيها المعلمون والمرشد التربوي ومدير المدرسة بعد أن يطلعوا على أهداف البرنامج ومناهجه ومراحل عملية الاختيار؛

ومن الأساليب التي تساعد على زيادة فاعلية عملية الترشيح استخدام نموذج واضح يتضمن بنوداً لقيود أكبر قدر من المعلومات الموضوعية والذاتية التي تؤيد قرار الترشيح وتدعمه.

يبقى أن نشير إلى قضية هامة تتعلق بعدد الطلبة الذين يمكن ترشيحهم في هذه المرحلة، ومن الضروري أن يعالج القائمون على برنامج تعليم الموهوبين والمتفوقين هذه القضية قبل البدء بعملية الترشيح. إن معالجة هذه القضية تتطلب الإجابة عن عدد من الأسئلة أهمها:

- ① كم يبلغ عدد الطلبة الإجمالي في صفوف المدرسة أو المدارس التي يخدمها البرنامج؟
- ② كم يبلغ الحد الأقصى لعدد الطلبة الذين يمكن أن يستوعبهم البرنامج؟
- ③ ما نوع الاختبارات التي ستطبق على المرشحين في المرحلة التالية؟
- ④ هل سيتم اختيار كل المرشحين الذين يحققون مستوىً محدداً سلفاً من الأداء على الاختبارات اللاحقة؟ أم هل سيتم اختيار عدد محدود من أفضل المرشحين أداءً على الاختبارات؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تمثل المفتاح لحل المشكلة الإجرائية المرتبطة بعدد الطلبة الذين يمكن ترشيحهم للبرنامج. وعلى أي حال يمكن أن تتراوح نسبة الطلبة المرشحين ما بين 3% و20% من مجتمع الطلبة العام. فإذا كان العدد الإجمالي للطلبة 300 مثلاً، فإنه يمكن ترشيح 60 طالباً/طالبة (بواقع 20% من العدد الإجمالي). أما إذا كان العدد الإجمالي لمجتمع الطلبة بالآلاف فإن نسبة المرشحين يمكن أن لا تتجاوز 3% كما هو الحال بالنسبة لمدرسة خاصة بالموهوبين والمتفوقين على مستوى الدولة أو المنطقة. ويقترح بورلاند وجانييه أن تكون النسبة ما بين 10% و20% من مجتمع الطلبة (Borland, 1989; Gagné, 1993)، بينما يقترح آخرون حصراً ما بين 3% و5% (Davis & Rimm, 1989).

### ثانياً: مرحلة الاختبارات والمقاييس

تهدف هذه المرحلة إلى جمع المزيد من البيانات الموضوعية التي تقدمها نتائج الاختبارات المتاحة للقائمين على برنامج تعليم الموهوبين من أجل مساعدتهم في اتخاذ قرارات سليمة يمكن تبريرها. ومن الناحية العملية فإن هذه المرحلة تعمل على تقليص عدد الطلبة الذين تم ترشيحهم في المرحلة الأولى بنسبة معينة تختلف من برنامج إلى آخر وذلك في ضوء عدد المرشحين والعدد الأقصى الممكن قبوله منهم. ويمكن تصنيف الاختبارات المستخدمة في الكشف عن الطلبة الموهوبين في خمس فئات، وهي:

اختبارات الذكاء الفردية؛

اختبارات الذكاء الجمعية؛

اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي؛

اختبارات التحصيل الدراسي؛

اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي؛

أ. اختبارات الذكاء الفردية

تعد اختبارات الذكاء الفردية من أكثر الأساليب الموضوعية استخداماً في التعرف على الأطفال الموهوبين في سن ما قبل المدرسة وسنوات الدراسة الابتدائية والأساسية. كما تعد اختبارات الذكاء الفردية أكثر هذه الأساليب دقة وفاعلية في التعرف على الأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم أو قدرات لفظية متدنية أو اضطرابات سلوكية أو إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية. وربما لا يوجد ما هو أفضل من اختبارات الذكاء الفردية في الكشف عن الطلبة الموهوبين من ذوي التحصيل المتدني كخطوة أولى لا بد منها لمعالجة مثل هذه الحالات.

وقد أظهرت دراسة مسحية أن 49 ولاية من الولايات الأمريكية الخمسين التي يوجد لديها سياسات حول تعليم الموهوبين والمتفوقين تستخدم نوعاً من الاختبارات المقننة للذكاء أو التحصيل في عمليات التعرف على الموهوبين والمتفوقين بالإضافة إلى وسائل أخرى (جروان، 2004)، ومن أشهر اختبارات الذكاء الفردية:

مقياس ستانفورد-بينيه للذكاء، مراجعة عام 1960؛

مقياس وكسلر للذكاء الأطفال، مراجعة عام 1974 (WISC-R)؛

بطارية تقييم كوفمان للأطفال (K-ABC)؛

مقياس مكارثي لتقييم قدرات الأطفال (MSCA)؛

وتتكون هذه الاختبارات من عدة مقاييس فرعية تشمل عادة المحاكمات اللفظية والعددية وال15 مجردة وقوة الذاكرة. وتقيس القدرة العقلية العامة التي يعبر عنها بالعامل العام "g" وذلك بدلالة نسبة ذكاء كلية في جميع الاختبارات الفردية،

بالإضافة إلى نسب ذكاء لفظية وأدائية في بعض الاختبارات، كما هو الحال في مقياس وكسلر لذكاء الأطفال ومقياس ستانفورد-بينيه المطور (طبعة 1986).

أما مزايا اختبارات الذكاء الفردية فهي:

1. تتمتع اختبارات الذكاء الفردية التقليدية بأفضل الخصائص السيكومترية التي ينبغي توافرها في الاختبارات النفسية والتربوية المقننة. وبالإضافة إلى استخدام إجراءات وأساليب علمية ومدروسة في عملية بناء الاختبارات واختيار عينات التجريب والتقنين، فإن هذه الاختبارات موجودة في الميدان منذ عشرات السنين وأجريت عليها دراسات وبحوث تجريبية هائلة وتراكمت لها بيانات صدق وثبات لا حصر لها بالمقارنة مع غيرها من الأساليب الاختبارية وغير الاختبارية.

2. تتمتع اختبارات الذكاء الفردية بقدرة تنبؤية معقولة بالنجاح الأكاديمي والعملية، وتفوق القدرة التنبؤية لاختبارات الاستعداد والتحصيل وغيرها من مقياس الإبداع والشخصية.

3. لا تقتصر فائدة اختبارات الذكاء الفردية على إعطاء نسبة ذكاء كلية أو نسب ذكاء فرعية كما قد يتبادر للذهن، ولكنها تزود الفاحص بمعلومات على درجة كبيرة من الأهمية يمكن أن يحصل عليها عن طريق ملاحظته لأداء المفحوص أثناء جلسة الاختبار. وتفيد هذه المعلومات في رسم صورة أكثر شمولية حول خصائص المفحوص السلوكية في مجالات:

- ⌚ طول فترة الانتباه؛
- ⌚ مستوى القلق؛
- ⌚ التكيف مع التغيير؛
- ⌚ مفهوم الذات والثقة بالنفس؛
- ⌚ اتجاهات المفحوص في حل المشكلة؛
- ⌚ رد الفعل على المهمات التي تتصف بالجدّة؛
- ⌚ اتباع التعليمات والقدرة على التركيز؛
- ⌚ التأمل مقابل التسرع؛
- ⌚ المهارة في استخدام اللغة؛



علاقة المفحوص بالآخرين؛

القدرة على التحمل والمثابرة؛

التنظيم والتنسيق؛

4. تقدم نتائج اختبارات الذكاء الفردية مساعدة قيمة للمعلمين والمرشدين وأولياء الأمور في تشخيص الطلبة الذين لا تعكس علاماتهم المدرسية قدراتهم الحقيقية نتيجة انعدام دافعتهم للتعلم المدرسي لسبب أو لآخر. وهي مقاييس فاعلة في الكشف عن القدرات الحقيقية للطلبة الذي يعانون من تدني التحصيل أو صعوبات في التعلم وغيرهم من الفئات الخاصة.

5. يوجد لأهم الاختبارات الفردية للذكاء صور مطورة ومقننة للبيئة العربية في العديد من الدول العربية مثل مصر والأردن وسوريا والكويت والسعودية. وهناك إمكانية لاستخدام جداول المعايير والصورة المطورة في السعودية والكويت مثلاً في سائر دول الخليج العربي مما يسهل على المربين والمعنيين برعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين عملية التشخيص والاختيار.

ب. اختبارات الذكاء الجمعية

### Raven's Advanced Progressive Matrices مصفوفات ريفن المتتالية المتقدمة

طورت مصفوفات ريفن في بريطانيا لقياس القدرة العقلية العامة أو الذكاء لأفراد من عمر 11 سنة فما فوق، واستخدمت خلال الحرب العالمية الثانية في اختيار وتصنيف أفراد الجيش البريطاني. وقد نقلت هذه المصفوفات إلى دول عديدة واستخرجت لها معايير محلية تسهل استخدامها بفاعلية في عمليات الاختيار والتصنيف والتقييم للأفراد من ذوي القدرات العقلية العادية والمرتفعة وخاصة للأعمار من 11-25 سنة.

تتألف هذه المصفوفات من جزأين: الأول تدريبي ويضم 12 فقرة، والثاني هو الاختبار الفعلي ويضم 36 فقرة متدرجة الصعوبة تتألف كل منها من مجموعة تصاميم هندسية حذف جزء منها ويليها ثمانية بدائل، وعلى المفحوص أن يختار من

بينها البديل الذي يكمل التصميم. وتستخدم جداول المعايير المرافقة للمصفوفات في تحويل الدرجات الخام إلى نسب ذكاء انحرافية لفئات الأعمار المختلفة بمتوسط قدره 100 وانحراف معياري قدره 15.

وتتميز مصفوفات ريفن بسهولة تطبيقها وتصحيحها وتحويل الدرجات الخام عليها إلى نسب ذكاء انحرافية، إضافة إلى أنها وضعت أصلاً كاختبار ذكاء جمعي متحرر إلى حد ما من الأثر الحضاري أو البيئي لخلوها من العامل اللغوي الذي يؤخذ على اختبارات الذكاء الفردية المعروفة. وتتمتع المصفوفة بخصائص سيكومترية مقبولة كما أظهرت ذلك مئات الدراسات التي أجريت عليها لاستخراج دلالات صدق وثبات لها.

وتستخدم مصفوفة ريفن في كثير من البرامج للكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين نظراً لسهولة تطبيقها وقلة التكلفة المترتبة على استخدامها. ولكن يجب أن لا يغيب عن الذهن أن اختبارات الذكاء الجمعية لا تقارن من حيث خصائصها السيكومترية مع اختبارات الذكاء الفردية، يضاف إلى ذلك أن الدافعية لدى المفحوص وعامل السرعة في الإجابة قد يؤثران سلباً على الأداء بخلاف اختبارات الذكاء الفردية التي لا تلعب سرعة الاستجابة على أسئلتها دوراً في النتيجة كما يساعد وجود الفاحص المدرب على رفع مستوى دافعية المفحوص. وعليه فإنه ينصح باستخدام هذا النوع من الاختبارات كأداة مساعدة تشكل مصدراً آخر للبيانات الموضوعية اللازمة لتكوين قناعات قوية لدى القائمين على برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين أو لجان الاختيار.

ج. اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي

يعرف اختبار الاستعداد عادة بأنه وسيلة لقياس إمكانية المفحوص أو قابليته لأداء سلوك غير مرتبط بتعلم أو تدريب معين، وذلك من أجل التصنيف أو الاختيار للالتحاق ببرنامج ما. أما اختبار الاستعداد المدرسي والأكاديمي فهو وسيلة لقياس مهارات عقلية، أو استعدادات ذهنية معرفية متطورة لها علاقة بمجمل خبرات المفحوص داخل المدرسة وخارجها، بهدف التنبؤ بأدائه أو قدرته على التعلم في وقت لاحق. والقاعدة العامة في تمييز اختبارات الاستعداد عن اختبارات التحصيل هي أن محتوى الاختبار كلما ارتبط بالتعلم المدرسي في موضوع معين كلما كان أقرب لاختبارات التحصيل، وكلما ابتعد عن محتوى المناهج المدرسية في موضوع محدد كلما كان أقرب لاختبارات الاستعداد الأكاديمي.

د. اختبارات التحصيل الدراسي

تهدف اختبارات التحصيل الدراسي إلى قياس أو تقييم التحصيل المعرفي المرتبط بتعلم سابق للمفحوص. وتعد اختبارات التحصيل الدراسي بصورة جمعية. وقد تكون شاملة لمناهج مرحلة دراسية معينة في كل المواد، أو مقتصرة على مادة دراسية معينة. وقد تكون هذه الاختبارات مبنية من قبل معلم ويطبقها على مستوى الصفوف التي يعلمها، وقد تكون مبنية من قبل خبراء وتطبق على مستوى وطني كتلك الاختبارات التي تعقد في نهاية المرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وغيرها. وتتميز اختبارات التحصيل الدراسي العامة بأنها تعطي صورة واضحة عن مجالات القوة والضعف للمفحوص في الموضوعات الدراسية المختلفة، ويمكن استخدامها كأحد محكات الكشف عن المتفوقين أكاديمياً لإحاقهم ببرامج خاصة في بدء المرحلة الدراسية التي تعقب المرحلة التي يغطيها الاختبار. ومن الطبيعي أن تكون الاختبارات الجمعية المقننة أكثر موضوعية من حيث إجراءات بنائها ومحتواها وطريقة تصحيحها، كما أنها أكثر دقة من الاختبارات التي يضعها المعلمون.

#### هـ. اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي

تستخدم هذه الاختبارات للكشف عن الطلبة الذين يتمتعون بموهبة إبداعية في كثير من البرامج الخاصة لتعليم الموهوبين والمتفوقين، ولا سيما في ذلك النوع من البرامج التي تركز على تقديم خبرات لتنمية الإبداع والتفكير الإبداعي لدى الطلبة. وقد تكون هذه الخبرات مرتبطة بالمناهج المدرسية وقد تكون مستقلة عنها تماماً. وتقيس اختبارات الإبداع ما يسمى بالتفكير التباعدي *Divergent* أو التفكير المنتج *Productive*. وتتطلب أسئلة اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي طلاقة ومرونة في التفكير، لأنه لا يوجد للسؤال أو المهمة إجابة صحيحة واحدة كما هو عليه الحال في اختبارات الذكاء. وربما لهذا السبب وغيره من الأسباب تفتقر اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي للخصائص السيكومترية التي تتمتع بها اختبارات الذكاء الفردية المعروفة، من حيث الصدق والثبات والمعايير، ولهذا لا ينصح باستخدامها منفردة في الكشف عن الطلبة الموهوبين. ويمكن أن تكون مصدراً إضافياً أو ثانوياً للمعلومات في مرحلة الاستقصاء الأولية. ومن أشهر الاختبارات المعروفة لقياس التفكير الإبداعي اختبارات تورنيس التي نشرت عام 1966 في الولايات المتحدة الأمريكية واكتسبت شهرة واسعة ونقلت إلى دول عديدة من بينها دول عربية، وأعيد تقنينها لبيئات مختلفة. وشاع استخدامها في الكشف عن الأطفال الموهوبين في المرحلة الأساسية بصورة خاصة (Tannenbaum, 1983). وهي أكثر اختبارات التفكير التباعدي *Divergent* استخداماً.

تتألف اختبارات تورنس للتفكير الإبداعي من جزأين:

1. لفظي، ويضم ستة اختبارات فرعية من بينها: اختبارات أسأل وخمن، الاستخدامات غير العادية، تحسين الناتج، افتراض أو تخيل... الخ؛
2. شكلي، ويضم ثلاثة اختبارات، هي: بناء الصورة، والأشكال الناقصة والخطوط المتوازية؛ وتعطي الاختبارات درجة كلية للإبداع مكونة من أربع درجات فرعية للقدرات الإبداعية التي تقيسها الاختبارات وهي الطلاقة والمرونة والأصالة والتفصيلات. ويستغرق تطبيق الاختبارات حوالي 75 دقيقة، ويمكن تطبيقها بصورة فردية أو جماعية، ولا يحتاج الفاحص إلى خبرة أو معرفة خاصة بالاختبارات العقلية. ومع أن هذه الاختبارات وضعت أساساً كأداة بحث لدراسة جوانب من التفكير الإبداعي، إلا أنها تحولت مع الوقت كأداة تستخدم في المجالات التطبيقية التي من بينها عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين. ونظراً لافتقار اختبارات الإبداع عموماً لدلالات صدق وثبات مرتفعة فإنه ينصح باستخدامها في عملية الكشف بحذر شديد، ولا غنى عن استخدام محكات أخرى تتمتع بخصائص سيكومترية أكثر رسوخاً مثل اختبارات الذكاء الفردية واختبارات الاستعداد الأكاديمي المقننة.

### 3. مقاييس التقدير *Rating Scales*

تستخدم مقاييس التقدير بصورة واسعة في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين لأنها تقدم معلومات قيمة قد لا يتسنى الحصول عليها عن طريق الاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة، وقد تستخدم هذه المقاييس في مرحلة الترشيح أو في مرحلة الاختبارات. وهناك أشكال متنوعة بعضها يعبأ من قبل المعلمين أو المرشدين الذين يعرفون الطفل في المدرسة، وبعضها يعبأ من قبل الأهل أو الرفاق أو الطفل نفسه إذا كان في مرحلة عمرية مناسبة. أما المعلومات التي يمكن تجميعها عن طريق مقاييس التقدير فتشمل ما يلي:

1. معلومات حول الخصائص والسمات السلوكية الشخصية المشتقة من الدراسات التتبعية للأطفال الموهوبين، أو من سير حياة مبدعين وعابرة تركوا بصمات واضحة في تاريخ الحضارة الإنسانية الحديث في مجالات العلوم

والآداب والفنون والحكم. ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع مقاييس رينزولي لتقدير السمات السلوكية للطلبة الموهوبين في مجالات الدافعية والتعلم والإبداع والقيادة والموسيقى والفنون والمسرح والاتصال والتخطيط. ومن الأمثلة على ذلك قائمة تقدير السمات السلوكية التي أعدت كأحد محكات اختيار الطلبة لمدرسة اليوبيل. 2. معلومات حول الخصائص السلوكية والأدائية الأكاديمية المرتبطة بالمواد الدراسية المختلفة. وبغض النظر عن نوع مقياس التقدير المستخدم، هناك صفات مشتركة تجمع بين مقاييس التقدير بشكل عام من أهمها:

- ⌚ تستخدم هذه المقاييس في تقييم خصائص الأفراد أو نتائج أعمالهم أو ردود أفعالهم نحو مثيرات معينة؛
- ⌚ تتألف من عبارات أو جمل وصفية لسلوك أو أداء أو نتاج؛
- ⌚ تعطى العبارات فيها غالباً قيمة رقمية متصلة تتراوح بين 3-5 نقاط؛
- ⌚ لا تتمتع هذه المقاييس بخصائص سيكومترية كافية كالاختبارات المقننة؛
- ⌚ تتأثر التقديرات الرقمية بانطباعات المقدر ودقة مشاهداته؛
- ⌚ لا يوجد لمعظم مقاييس التقدير المنشورة أي معايير عامة لتسهيل المقارنة بين الأفراد؛
- ⌚ تستخدم عادة عندما لا يوجد وسيلة أخرى أكثر موضوعية إما لأسباب منطقية أو عملية كارتفاع تكلفة تطوير وتقنين اختبار بدل مقياس التقدير؛

### قائمة تقدير السمات السلوكية

(تعباً بالاتفاق بين معلمي المواد والمرشد ومربي الصف)

تتضمن القائمة التالية عدداً من السمات السلوكية التي تتفاوت درجة توافرها وقوتها لدى الطلبة الموهوبين. يرجى قراءتها بدقة وتحديد درجة الطالب من خلال ما تكون لديك من انطباعات وملاحظات عن الطالب المعني وذلك بوضع الإشارة المناسبة داخل الدائرة، ومراعاة ما يلي:

- ⌚ الإشارة تحت الرقم 5 تعني توافر السمة بدرجة كبيرة؛
- ⌚ الإشارة تحت الرقم 4 تعني توافر السمة بدرجة متوسطة؛
- ⌚ الإشارة تحت الرقم 3 تعني أنك غير متأكد؛ الإشارة تحت الرقم 2 تعني توافر السمة بدرجة قليلة؛

الإشارة تحت الرقم 1 تعني توافر السمة بدرجة قليلة جداً؛

الإشارة تحت الرقم 0 تعني أن السمة غير ملحوظة؛

0	1	2	3	4	5	السلوكات الدالة عليها	السمة السلوكية	الرقم
						يعمل بحماس وقد يحتاج في البداية إلى قليل من الحث الخارجي كي يواصل عمله وينجزه	الدافعية	1
						يستطيع بأقل توجيه استخدام مصادر المعلومات المتوافرة وتنظيم وقته ونشاطاته ومعالجة المشكلات التي تواجهه معتمداً على نفسه	الاستقلالية	2
						يبتعد عن تكرار ما هو معروف ويعطي أفكاراً وحلولاً جديدة وغير مألوفاً	الأصالة	3
						يستطيع تغيير أسلوبه في التفكير في ضوء المعطيات ولا يتبنى أنماطاً فكرية جامدة	المرونة	4
						يعمل على إنجاز المهمات والواجبات بعزيمة وتصميم	المثابرة	5
						يعطي عدداً كبيراً من الحلول للأسئلة التي تطرح عليه	الطلاقة في التفكير	6
						يتساءل حول أي شيء غير مفهوم له، ميال لاستكشاف المجهول	حب الاستطلاع	7
						يبحث عن التفاصيل والعلاقات ويتبعه بوعي لما يدور حوله	الملاحظة	8
						لا يتردد في اتخاذ موقف محدد، سريع البديهة، لديه اهتمامات فردية	المبادرة	9
						يمارس النقد البناء ولا يقبل الأفكار أو التعليمات دون فحصها وتقييمها	النقد	10
						لا يهتم بصعوبة المهام التي يمكن أن يواجهها لإثبات فكرة أو حل معضلة حتى لو كانت نتائجها غير مؤكدة	المجازفة	11
						يستطيع التعبير عن نفسه شفويًا وكتابياً بوضوح، يحسن الاستماع والتواصل مع الآخرين	الاتصال	12
						يظهر نضوجاً واتزاناً انفعالياً، يحترمه زملاؤه، ويستطيع قيادة الآخرين عندما يتطلب الأمر	القيادة	13
						يتعلم بسرعة وسهولة وتمكن ولديه ذاكرة قوية	التعلم	14
						يزن الأمور ويتحمل مسؤولية أعماله وقراراته	الحس بالمسؤولية	15
						واثق من نفسه أمام أقرانه وأمام الكبار ولا يتردد في عرض أفكاره وأعماله	الثقة بالنفس	16
						يتكيف بسرعة مع الأماكن والمواقف والآراء الجديدة	التكيف	17

18	تحميل الغموض	لا يزعجه عدم الوضوح في الموقف ويستطيع التعامل مع المفاهيم والمسائل المعقدة التي تتحمل أكثر من معنى أو حل
	مجموع النقاط في كل عمود	
	مجموع النقاط الموزونة في كل عمود	
	المجموع الكلي للمقياس	

أخطاء عملية الكشف عن الموهوبين وأسبابها

هناك نوعان من الأخطاء التي يمكن أن يقع فيهما أو في أحدهما القائمون على تنفيذ عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين هما:

⌚ اختيار طالب غير جدير بالالتحاق بالبرنامج أو لا يستفيد من التحاقه بالبرنامج لعدم حاجته إليه، ويطلق على هذا النوع

من الأخطاء القبول الزائف *False Positive*؛

⌚ إسقاط طالب موهوب حقاً وحرمانه من الاستفادة من خدمات البرنامج الخاص، ويطلق على هذا النوع من الأخطاء الرفض

الزائف *False Negative*؛

أما لماذا تحدث مثل هذه الأخطاء فيمكن إجمال الأسباب في مجموعات حسب مصادرها على النحو التالي:

⌚ أخطاء متصلة بنظرية القياس وبناء الاختبارات والخصائص السيكومترية لهذه الاختبارات، وذلك لأن عدم الدقة الكاملة

مشكلة متأصلة في أي اختبار أو قياس تربوي أو نفسي؛

⌚ أخطاء متصلة بعدم المطابقة أو ضعف الانسجام بين أساليب الكشف وطبيعة الخبرات التي يقدمها البرنامج، من ذلك أن

بعض البرامج يستخدم اختبارات الإبداع في عملية الكشف بينما خبرات البرنامج في جوهرها ليست سوى صورة مكررة للخبرات

المدرسية المعتادة؛

⌚ أخطاء متصلة بالسياسات والإجراءات التي يتبعها القائمون على البرنامج وكذلك المحددات التي يفرضها الواقع، كان يؤخذ في

الحسبان موضوع التمثيل المتوازن لمن يتم اختيارهم على أسس عرقية أو جغرافية أو جنسية حتى يمكن الحصول على دعم اجتماعي

أو سياسي أو مادي للبرنامج؛

⌚ أخطاء متصلة بأسلوب معالجة البيانات المتجمعة عند استخدام محكات متعددة في التعرف على الطلبة الموهوبين؛

⌚ أخطاء شخصية مقصودة كالتحيز مثلاً، أو غير مقصودة ناجمة عن الجهل أو انعدام الخبرة من قبل المعلمين أو لجان الاختيار

أو مطبقي الاختبارات وخاصة اختبارات الذكاء؛

ومن الناحية التاريخية فقد ارتبطت عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين بالتقليد الذي رسخ جذوره لويس تيرمان في الولايات المتحدة منذ تسعة عقود ولا يزال يلقي قبولاً في كثير من دول العالم. وكان الحد الفاصل بين الطالب الموهوب وغير الموهوب مقدراً بنسبة ذكاء تعادل 140 أو أكثر على مقياس ستانفورد-بينيه للذكاء. ومع تطور نظرية الذكاء واتساع الموهبة تعددت أساليب الكشف وازداد الوعي بالأخطاء المرافقة لهذه العملية واتخذت الاحتياطات اللازمة لتقليصها إلى أدنى حد ممكن (جروان، 2004).

### قواعد تقليل أخطاء عملية الكشف

يحتاج القائمون على برامج رعاية الموهوبين إلى تسليط الضوء على بعض القواعد الأساسية التي من شأنها زيادة فاعلية عملية الكشف وتقليل الأخطاء المرتبطة بها وتسهيل مهمة القائمين عليها في الدفاع عنها، نظراً لأن هذه القواعد منسجمة مع الاتجاهات الحديثة في الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم:

1. يجب أن ينظر إلى عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين والتعرف عليهم على أنها جزء لا يتجزأ من خطة برنامج رعايتهم أو تعليمهم. إن الخطة الوافية لأي برنامج جيد لهذه الفئة من الطلبة تتضمن عدة مكونات من أهمها:

① تحديد واضح لمفهوم الموهبة بمعنى تعريف الطالب الموهوب المستهدف بالرعاية؛

② تحديد أساليب الكشف عن الطلبة المستهدفين بالرعاية؛

③ تحديد شكل الخبرات التربوية أو المناهج التي سيقدمها البرنامج وأهدافه؛

④ تحديد أسلوب تجميع الطلبة المستهدفين وفترة التجميع اللازمة لتقديم خبرات البرنامج؛

⑤ تحديد أساليب تقييم البرنامج أو محكات الحكم على مدى تحقق أهدافه؛

2. من الضروري استخدام عدة محكات للكشف عن الطلبة الموهوبين وذلك انسجاماً مع الاتجاهات الجديدة في نظرية الذكاء ومفهوم الموهبة، ولم يعد مقبولاً ذلك الاتجاه التقليدي الذي يسوي بين الذكاء والموهبة ويكتفي بمستوى معين من الأداء على اختبار ذكاء فردي وخاصة مقياس ستانفورد-بينيه أو مقياس وكسلر للذكاء الأطفال. إن الكشف عن الموهوبين عملية دينامية تستغرق وقتاً لجمع بيانات كافية لاتخاذ قرارات مقنعة يمكن الدفاع عنها. وكلما تعددت وتنوعت مصادر البيانات كلما قلت نسبة الخطأ في عملية الاختيار إذا تمت معالجة هذه البيانات بأساليب علمية سليمة.



3. حتى تتحقق الغاية المرجوة من استخدام عدة محكات في الكشف عن الطلبة الموهوبين لا بد من الانتباه للخصائص السيكومترية للاختبارات المستخدمة. واستناداً للمعايير المعتمدة من قبل جمعية علم النفس الأميركية في تقييم الاختبارات، ينبغي النظر إلى ثلاث خصائص، وهي:

أ. إجراءات تقنين الاختبار؛

ب. دلالات صدق الاختبار؛

ج. دلالات ثبات الاختبار؛

وبقدر ما يتوافر للاختبار من دلالات صدق وثبات قوية وبقدر ما تكون إجراءات تقنينه سليمة، بقدر ما يوثق في نتائجه ويستفاد منه في عملية الكشف. وعليه فإن مراجعة متأنية لأدلة الاختبارات المنشورة أو المطورة لبيئة معينة ضرورية قبل اتخاذ قرار باستخدامها.

4. حتى يمكن تجنب أخطاء من النوعين اللذين سبقت الإشارة إليهما، ينبغي عدم التقيد بالحدود الكمية أو النسبة المئوية الشائعة في التعريفات السيكومترية للموهوب، ولا سيما في المرحلة الأولى من عملية الكشف والاختيار. وقد رأينا نماذج من هذه الحدود على شكل نسبة مئوية تراوحت بين 1% و5%، أو على شكل نسبة ذكاء محددة. ومن الأفضل توسيع عينة المرشحين أو المتقدمين للمرحلة الثانية من عملية الاختيار. وقد شبه بعض الباحثين هذه العملية بعملية صيد السمك، وأوصوا بضرورة إلقاء شبكة كبيرة لاستيعاب عدد أكبر في المرحلة الأولى بنسبة تتراوح ما بين 10 و20% .

5. إذا كان نظام الكشف والاختيار يشترط أن يحقق المرشح حداً أدنى من الأداء على اختبار أو أكثر من الاختبارات المستخدمة في العملية، فإنه من المستحسن أن يجري القائمون على برنامج الموهوبين دراسة عميقة للطلبة الذين يقعون في أدائهم حول الحدود الفاصلة *Cuts-Off*، أو الذين يحصلون على درجات تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً عن الدرجة الفاصلة التي اتخذت كنقطة فاصلة بين الموهوب وغير الموهوب. ولتوضيح ذلك نورد المثال التالي:

① قررت إدارة برنامج للموهوبين اعتماد نسبة ذكاء 130 على اختبار ذكاء فردي لدخول البرنامج، وحصل طالب على نسبة ذكاء 128 بينما حصل آخر على نسبة ذكاء 132، فهل يرفض الأول ويقبل الثاني؟ وهل يمكن الدفاع عن قرار كهذا من الناحية العلمية؟

في ضوء ما ذكرناه حول الأخطاء المحتملة لأي عملية قياس بسبب مشكلات الصدق والثبات والتطبيق بالنسبة لجميع الاختبارات، فإنه يصعب الدفاع عن القرار المذكور. وقد يكون من المناسب إجراء دراسة حالة لكل الذين تتراوح نسب ذكائهم ما بين 125 و135 عندما تكون نقطة القطع 130، حتى يصار إلى اتخاذ قرار لا تكتنفه شكوك كثيرة، حيث أن الحالات التي تقع في هذا المدى من الدرجات توصف بأنها واقعة في منطقة الشك أو عدم اليقين *Uncertainty Zone*.

#### □ فاعلية نظام الكشف والتقييم

بالرغم من أهمية نظام الكشف والتقييم في نجاح أي برنامج لرعاية الموهوبين، وبالرغم من الكم الهائل من الدراسات التي تناولت نظم الكشف والاختيار، إلا أن موضوع تقييم مدى فاعلية هذه النظم لم يلق الاهتمام اللازم، ولا تزال الحاجة قائمة لمزيد من الدراسات التجريبية في هذا المجال.

إن التقييم الشامل لنظام الكشف والاختيار يتطلب التركيز على مدى ملاءمة الأدوات والاختبارات التي استخدمت في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين لنوعية الخبرات التي يقدمها البرنامج لهؤلاء الطلبة. وقد سبقت الإشارة إلى أهمية الانسجام بين محكات الاختيار وخبرات البرنامج ومحكات الحكم على نجاح البرنامج، وذلك لأنه يفترض أن تكشف محكات الاختيار عن الطلبة الأقدر من غيرهم على النجاح في البرنامج. ونظراً لتنوع البرامج وتنوع الخبرات التي تقدمها، فإن استخدام أدوات أو اختبارات بعينها قد يكون أكثر ملاءمة لبرنامج معين دون غير. وإذا كان نظام الكشف والاختيار يتكون من عدة محكات، فإن الأسلوب الذي تعالج بموجبه البيانات يعد أمراً في غاية الأهمية.

ويمكن الاسترشاد بالمعلومات الواردة في الجدول أدناه لتقدير مدى ملاءمة الأدوات المستخدمة في الكشف والاختيار لطبيعة

الخبرات التي يقدمها برنامج تعليم الطلبة الموهوبين.

قائمة مقترحة بأدوات الاستقصاء والكشف وأساليب معالجة البيانات الملائمة

#### حسب طبيعة خبرات البرنامج

خبرات البرنامج (نوع الموهبة)	أدوات الاستقصاء (مرحلة الترشيحات)	أدوات الكشف (مرحلة الاختبارات)	أساليب معالجة البيانات
- معرفة عامة	- توصيات المعلمين والمرشدين والآباء؛ - مقاييس تقدير الخصائص الشخصية والسلوكية؛ - سجلات التحصيل المدرسي؛	- اختبارات ذكاء فردية؛ - اختبارات استعداد أو قدرات عامة؛	- علامة معيارية مركبة؛ - تحليل الانحدار المتعدد؛ - نقاط القطع المتعددة؛

		-اختبارات الذكاء الجمعية؛	
-علامة معيارية مركبة؛ -نقاط القطع المفردة والمتعددة؛ -تحليل الانحدار المتعدد؛	-اختبارات استعداد خاصة؛ -اختبارات ذكاء فردية؛	-مقاييس تقدير الاستعداد الأكاديمي الخاص؛ -تقديرات معلمي المواد المختصين؛ -أعمال الطالب التراكمية في الموضوع؛ -اختبارات تحصيل جمعية؛ -قوائم تقدير الاهتمامات والميول الشخصية؛	-أكاديمية خاصة
-علامة معيارية مركبة؛ -المصفوفات؛ -دراسة الحالة؛	-اختبارات الإبداع؛ -اختبارات التفكير الناقد والإبداعي؛ -تقييم محكمين لعروض إبداعية؛	-توصيات المعلمين والمرشدين والآباء؛ -مقاييس تقدير الخصائص السلوكية الإبداعية؛ -سجل إنجازات الطالب وأعماله الإبداعية؛	-إبداعية

-دراسة الحالة الكلية؛ -المصفوفات؛	-مقابلات شخصية؛	-ترشيحات المعلمين والآباء والرفاق؛ -السيرة الذاتية للطلاب والخلفية الأسرية؛ -مقاييس تقدير الخصائص الشخصية والسلوكية القيادية؛ -مقاييس تقدير مهارات الاتصال؛ -مقاييس تقدير مهارات التخطيط؛	-قيادية
-دراسة الحالة الكلية؛ -المصفوفات؛	-اختبارات أداءية؛ -مقابلات شخصية؛ -تقييم محكمين لعروض فنية؛	-توصيات المعلمين المختصين وترشيحات الآباء؛ -توصيات خبراء في الفنون؛ -السيرة الذاتية للطلاب والخلفية الأسرية؛ -مقاييس تقدير الخصائص الشخصية والسلوكية الفنية؛ -قوائم تقدير الاهتمامات والميول الشخصية؛	-فنون بصرية وأدائية

ونقدم في الجدول التالي مقياس تقدير لتقييم نظام الكشف عن الطلبة الموهوبين أكاديمياً واختياره مقياس تقدير لتقييم نظام الكشف عن الطلبة الموهوبين أكاديمياً واختيارهم

(يعبأ من قبل المعلمين وإدارة البرنامج)

يرجى قراءة كل فقرة بإمعان وتقدير درجة موافقتك على مضمونها بوضع إشارة (X) مقابلها في العمود المناسب، علماً بأن سلم تقدير الاستجابات يتكون من المستويات التالية:

- أوافق بشدة = 5 نقاط؛
- أوافق = 4 نقاط؛ غير متأكد = 3 نقاط؛ لا أوافق = 2؛ لا أوافق بشدة = 1؛ لا تنطبق = صفر؛

التقديرات						الرقم	الفقرات
0	1	2	3	4	5		
						1.	أهداف البرنامج محددة بوضوح
						2.	تستخدم محكات متعددة في عملية الكشف والاختيار
						3.	تعكس محكات الكشف والاختيار كلا من أهداف البرنامج ومناهجه الدراسية
						4.	يتم تقييم نظام الكشف والاختيار بصورة منتظمة
						5.	يقدم نظام الكشف والاختيار معلومات يمكن أن يستخدمها المعلمون في تخطيط التعليم
						6.	المعلمون مطلعون جيداً على نظام الكشف والاختيار
						7.	يجب أن يحافظ الطالب على حد أدنى من التحصيل بعد الالتحاق بالبرنامج
						8.	تؤخذ قرارات الاختبار من قبل لجنة تضم عضواً متخصصاً في القياس والتقويم أو تعليم الموهوبين
						9.	يستخدم أسلوب دراسة الحالة في عملية الكشف والاختيار
						10.	تقبل ترشيحات المعلمين والاباء والرفاق والطلبة أنفسهم في المرحلة الأولى من عملية الكشف والاختيار
						11.	يستطيع المعلمون الرجوع بحرية إلى ملفات الطلبة والاطلاع على بيانات عملية الكشف والاختيار
						12.	يوجد ارتباط قوي بين أداء المقبولين على محكات الكشف والاختيار وبين تحصيلهم في البرنامج
						13.	نظام الكشف والاختيار فعال في التعرف على الطلبة الموهوبين متدني التحصيل
						14.	بعض الطلبة المقبولين ليسوا بمستوى التحدي الأكاديمي للبرنامج

						صمم نظام الكشف والاختيار للتعرف على الطلبة الموهوبين الذين لديهم استعداد أكاديمي أو قدرة عقلية عامة	15.
						يتم تقييم نظام الكشف والاختيار في ضوء محكات محددة بوضوح لنجاح البرنامج	16.
						يشارك المعلمون في عملية مراجعة وتقييم نظام الكشف والاختيار	17.
						الاختبارات والمقاييس المستخدمة في عملية الكشف والاختيار طورت خصيصاً للبرنامج	18.
						يسمح نظام الكشف والاختيار للطلبة غير المقبولين بالاعتراض على قرارات إدارة البرنامج	19.
						تمهد إدارة البرنامج لعملية الكشف بتنظيم حملة توعية للطلبة والمعلمين والأهل	20.
						تمهد إدارة البرنامج لعملية الكشف بتنظيم حملة توعية للطلبة والمعلمين والأهل	21.
						مجموع النقاط في كل عمود	22.
						مجموع النقاط الموزونة في كل عمود	23.
						المجموع الكلي للمقياس	24.

قبول الطلبة

تتألف أنظمة قبول الطلبة في الأكاديميات والمدارس الخاصة بالموهوبين والمتفوقين التي تمت مراجعتها من أربعة عناصر أساسية، هي:

1. محكات القبول وأدوات قياسها.
2. مراحل عملية القبول وأجندتها السنوية.
3. الإجراءات الإدارية والفنية.
4. السياسات أو القواعد الموجهة لعملية القبول.

وفيما يلي عرض موجز لكل من هذه العناصر:

أولاً: محكات القبول وأدوات القياس

على الرغم من تنوع البرامج والنشاطات التربوية التي تقدمها المدارس والأكاديميات الخاصة بالموهوبين بهدف تحقيق النمو المتوازن في الجوانب المعرفية والانفعالية والحسحركية للطلبة، إلا أن الجانب المعرفي / الأكاديمي يمثل العمود الفقري لبرامجها. واستناداً لذلك فإن معظم المحكات المستخدمة في قبول الطلبة ذات طابع معرفي يرتبط - إلى حد ما - بالنجاح الأكاديمي على المستوى الجامعي، والنجاح في الحياة المهنية. وتشتمل المحكات المستخدمة في كل أكاديمية أو مدرسة على ثلاثة أو أكثر من المحكات الآتية:

أ. الاستعداد الأكاديمي؛

ب. الذكاء أو القدرة العقلية العامة؛

ج. التحصيل المدرسي التراكمي؛

د. القدرات الإبداعية؛

هـ. الخصائص السلوكية والنضج الشخصي؛

و. الإنجازات والنشاطات المتميزة؛

أما الأدوات المستخدمة في قياس هذه المحكات فتشتمل على ما يلي:

أ. اختبارات الذكاء الفردية في الأعمار الصغرى، واختبارات الذكاء الجمعية في المرحلتين المتوسطة و الثانوية؛

ب. اختبارات الاستعداد الدراسي أو الأكاديمي المقننة في مجالي التفكير اللفظي والرياضي؛

ج. المعدل العام للدرجات المدرسية ومعدل الرياضيات والعلوم؛

د. اختبارات التفكير الإبداعي أو الابتكاري؛

هـ. مقاييس التقدير واختبارات الشخصية والتعبير الشخصي والمقابلات الشخصية؛

و. الجوائز وشهادات التقدير والتفوق والتوصيات.

وكما يلاحظ بنتيجة المسح الشامل للمقاييس المستخدمة في الأكاديميات والمدارس المذكورة، فإنه يمكن تصنيفها إلى نوعين:

- مقاييس اختبارية مثل مقاييس القدرة العقلية والإبداعية والاستعداد والتحصيل؛
- مقاييس غير اختبارية مثل قوائم تقدير الخصائص السلوكية وبروتوكولات المقابلة والتوصيات والسيرة الذاتية للإنجازات والنشاطات.

أما من حيث الجهة التي تقوم بإعداد المقاييس الاختبارية وتقديمها والإشراف عليها فتنقسم إلى ثلاث فئات:

1. اختبارات تعدها وتقدمها وتشرف عليها جهات متخصصة ومعتمدة من قبل الأكاديميات والمدارس ولا سيما

أكاديميات ومدارس الرياضيات والعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك مثل اختبارات الاستعداد المدرسي

( SAT ) Scholastic Aptitude Tests التي تُقدّم في جميع أنحاء العالم بإشراف مؤسسة الخدمات

الاجتبارية التربوية التابعة لبرنامج مجلس الجامعات الامريكية (ETS) Educational Testing Service  
في مدينة برنستون Princeton .

2. اختبارات تعددها وتقدمها وتشرف عليها الأكاديميات والمدارس نفسها مثل اختبارات الاستعداد الأكاديمي التي تستخدم في عملية قبول الطلبة بمدرسة اليوبيل.
3. اختبارات طوّرت لها معايير محلية من قبل جامعات أو مراكز قياس أو مؤسسات وطنية مثل اختبار ريفن للمصفوفات المتقدمة لقياس الذكاء الذي طوّرت معايير جامعة مؤتة، ويستخدم في اختيار طلبة مدراس الملك عبد الله الثاني للتميز في الاردن، واختبارات التفكير الابتكاري التي تستخدم في اختيار طلبة مدرسة المتفوقين في عين شمس بالقاهرة.

### ثانياً: مراحل عملية القبول وأجندتها السنوية

يتم تنفيذ برنامج قبول الطلبة في أكاديميات الموهوبين على مراحل متعددة قد تمتد من بداية العام الدراسي في أيلول / سبتمبر حتى نهايته في أوائل حزيران / يونيو من كل عام. وفي بعض الأكاديميات تبدأ عملية القبول مع بداية الفصل الثاني من كل عام وتنتهي بنهايته. وعلى الرغم من وجود مراحل متميزة لبرنامج القبول إلا أن بعض الأكاديميات لا تقبل طلبتها دفعة واحدة في نهاية المرحلة الأخيرة قبيل نهاية العام الدراسي، وعوضاً عن ذلك تقوم بتكرار المراحل أكثر من مرة وتقبل الطلبة على دفعات، بمعنى أنها تقبل طلبات ثم تجري اختبارات ومقابلات وتتخذ قرارات وتكرّر ذلك أكثر من مرة خلال العام الدراسي.

وعلى أي حال فإن المراحل التي تمرّ بها عملية القبول في الأكاديميات التي تمتّ مراجعة أدياتها تشتمل على مايلي:

1. المرحلة التمهيديّة أو مرحلة التوعية وإعلان الأجنحة السنوية.

يتمّ في هذه المرحلة تنظيم لقاءات ونشر اعلانات وتوجيه مراسلات لجميع المدارس ذات العلاقة بهدف نشر رسالة الأكاديمية وشرح شروط القبول واجراءاته وعرض برامج الأكاديمية على الكوادر الادارية والاشرفية في المناطق، وتوزيع النشرات والطلبات وأجنحة نظام القبول التي تحدد المواعيد والفعاليات والمراحل والأماكن.

2. مرحلة قبول الطلبات والترشيحات.

تهدف هذه المرحلة إلى تحديد أكبر عدد ممكن من الطلبة الذين تتوافر لديهم خصائص ومؤشرات كافية على التفوق العقلي والموهبة تبرر إتاحة الفرصة أمامهم للتنافس من أجل الالتحاق بالأكاديمية. ويسمح في هذا المرحلة بتقديم الطلبات والترشيحات

المستوفية للشروط للمنطقة التعليمية التي ترتبط بها مدارس الطلبة المرشحين . ومن ثم ترسل لإدارة الأكاديمية أو الإدارة المعنية بالقبول. كما يسمح للطلبة وأولياء أمورهم بتقديم الطلبات مباشرة لإدارة الأكاديمية في الحالات التي تغفل فيها المدارس ترشيحهم لسبب أو لآخر بما في ذلك الأسباب المتعلقة بالتحصيل المدرسي.

3. مرحلة تطبيق الاختبارات.

يتم في هذه المرحلة تطبيق الاختبارات المقتنة التي يتقرر استخدامها لقياس محكات القبول، وذلك من قبل كوادرات مدرّبة في جميع المناطق وفي نفس الوقت لجميع الطلبة الذين رُشّحوا من قبل مدارسهم أو تقدموا بطلبات مباشرة للأكاديمية.

4. مرحلة معالجة البيانات واختيار القائمة الأولية للمرشحين.

يتم في هذه المرحلة معالجة درجات المتقدمين على المقاييس المختلفة بهدف استخراج درجة مجمعة لكل طالب. ثم يُصار إلى ترتيب المتقدمين في قائمة واحدة استناداً لدرجاتهم المجمعة التي استخرجت لكل منهم. ويمكن إعداد قوائم منفصلة لكل منطقة تعليمية أو محافظة لتسهيل إجراء دراسة حالة لأعداد المتقدمين والمقبولين من كل منطقة، وتوسيع نطاق التمثيل للمناطق المختلفة إذا أمكن ذلك.

وتقوم بعض الأكاديميات الأمريكية بتشكيل لجان ثلاثية مهمتها دراسة ملفات المتقدمين وإعطاء تقدير على مدرّج من خمس نقاط، ومن ثم تجمع التقديرات وتُعد القوائم مرتبة من أعلى إلى أدنى حسب مجموع تقديرات المحكمين الثلاث.

5. مرحلة المقابلات الشخصية.

يُعدى في هذه المرحلة - عادة - ضعف العدد المطلوب قبوله في الأكاديمية وذلك حسب تسلسل ترتيب المتقدمين في القائمة، وتجري المقابلات من قبل لجان مكونة من ثلاثة أشخاص يتبادلون الأدوار في توجيه الأسئلة التي يتضمنها نموذج (بروتوكول) المقابلة بحيث تكون من النوع المفتوح الذي يسمح بالاستطراد لكشف الملامح الإبداعية في إجابة الطالب، وطلاقة في التعبير ومرونته في التفكير وأصالة ما يطرحه من أفكار. وترصد علامة لكل طالب من قبل عضو في اللجنة، ثم يُصار إلى تجميعها وإضافتها إلى درجات الاختبارات الأخرى في اتخاذ قرار الاختيار النهائي للمقبولين. وإذا لم يتقرر اعتماد درجة للمقابلة - كما هو الحال في مدرسة البيوبيل - فإن فائدتها تنحصر في التأكد من رغبة الطالب وولي أمره بالالتحاق، وتنويرهم حول تحديات البرنامج الأكاديمي والتربوي للأكاديمية، وضرورة التزامهم بمعايير الأداء الأكاديمي المطلوبة وأي متطلبات أخرى للاستمرار في الدراسة.

6. مرحلة اختيار المقبولين والبدلاء وإعلان النتائج.



في ضوء نتائج المقابلة يتم اختيار القائمة النهائية للمقبولين والبدلاء وتُعلن النتائج حيث يدعى المقبولون لإجراء عملية التسجيل وتسديد التزاماتهم المالية. إن وجدت. في مواعيد محددة حتى يمكن تعويض المستنكفين من قائمة الاحتياط.

7. مرحلة الاعتراضات على النتائج.

يُسمح في هذه المرحلة بالاعتراض على النتائج، وتُكلف لجنة مختصة بدراسة الاعتراضات المقدمّة وتتخذ بشأنها قرارات نهائية غير قابلة للمراجعة.

### ثالثاً: السياسات العامة للقبول

تلتزم الأكاديميات والمدارس الخاصة بالموهوبين التي تمّت مراجعة أديباتها بعدد من المبادئ والسياسات التي توجّه القائمين على دوائر قبول الطلبة فيها في جميع مراحل عملية القبول.

وتُترجم هذه السياسات إلى إجراءات وممارسات تعكس أبعاداً أخلاقية أو فنية أو قانونية أو إدارية. ويمكن تلخيص أهم هذه السياسات والمبادئ فيما يلي:

1. عدم السماح بأي نوع من الاستثناءات في قبول الطلبة مهما كانت الاسباب، والمقصود بالاستثناءات هنا قبول طلبة لا تتحقق فيهم الشروط الموضوعية ولا تنطبق عليهم المعايير والأسس المقررة سلفاً؛
2. تحقيق أقصى درجة من العدالة والمساواة في قبول الطلبة عن طريق إتاحة فرص متكافئة للتنافس الحرّ بين جميع الطلبة الذين تتحقق فيهم الشروط الأولية لتقديم طلبات الالتحاق ولديهم الرغبة في ذلك؛
3. اتخاذ كل مايلزم من إجراءات لتوسيع عيّنة المرشحين للالتحاق حتى يمكن تحاشي خطأ حرمان أي طالب يستحق القبول، وذلك عن طريق مجموعة اجراءات منظمة من أهمها:
  - تنظيم حملات إعلامية وتوعوية حول برامجها التربوية ونظم القبول فيها باستخدام وسائل الاتصال المختلفة بما فيها عقد لقاءات مع الهيئات التعليمية والإدارية وأولياء أمور الطلبة والطلبة في المناطق المختلفة وفق جدول زمني محدد.
  - إرسال كميات هائلة من المواد الإعلامية وطلبات الالتحاق الى جميع المدارس المعنيّة في المناطق التعليمية المختلفة.
  - استخدام وسائل الاتصال الالكتروني والجماهيري والإعلان في الصحف والنوادي والجمعيات المحلية على مستوى المناطق.
4. استخدام محكات متعددة ومقاييس تتميز بخصائص سيكو مترية جيدة؛

5. إجراء دراسة حالة للطلبة المرشحين الذين يقعون قريباً من نقاط القطع على الاختبارات المقتننة أو الذين يقعون على الحدود الفاصلة لمؤشر الاختيار أو العلامة المجمعة في القائمة الترتيبية للمرشحين؛
6. السماح بالاعتراض على النتائج لمن يرغب بعد إعلان أسماء المقبولين وعرض الاعتراضات على لجنة مختصة تملك صلاحية اتخاذ القرار؛
7. عدم قبول طلبة من خارج الولاية التي توجد فيها الأكاديمية / المدرسة أو ممن لم يمض على اقامتهم فيها سنة كاملة بالنسبة لأكاديميات ومدارس العلوم والرياضيات في الولايات المتحدة الأمريكية، أو تحديد نسبة مئوية ضئيلة لغير المواطنين كما هو الحال بالنسبة لمدرسة اليوبيل في الاردن؛
8. مراعاة التوزيع الجغرافي - إلى حدّ ما - عند اتخاذ قرارات اختيار الطلبة من أجل تحقيق أوسع تمثيل نسبي للمناطق / المحافظات في مجتمع الطلبة، وذلك دون التزام بما يسمى نظام أـلـ"كوتا" أو "الحصص" المحددة لكل منطقة؛
9. إعطاء وزن أكبر لمؤشرات الأداء في الرياضيات والعلوم بالنسبة للأكاديميات الأمريكية، ومؤشرات الأداء في الرياضيات بالنسبة لمدرستي اليوبيل وعين شمس وذلك انسجاماً مع توجهات تلك الأكاديميات ، والاتجاهات العامة للطلبة الموهوبين في تفضيل الحصول على الثانوية العامة في القسم العلمي؛
10. تحديد محكات القبول ومقاييسها وأوزانها ؛
11. تحديد استراتيجية معالجة بيانات القبول وتجميعها؛
12. تحديد طريقة استخراج الدرجة التراكمية المعدلة للتحصيل المدرسي السابقة، وعدد السنوات التي تؤخذ بالاعتبار؛
13. تحديد الشروط العامة للترشيح وتقديم الطلبات، وتحديد الجهات المخوّلة بالترشيح؛
14. تحديد (الحد الأقصى) لعدد الطلبة الذي يقبلون في كل عام، وتحديد الصف أو المستوى الدراسي الذي سيقبلون فيه(ثالث متوسط، أول ثانوي).

#### رابعاً: الاجراءات الادارية والفنية

يتطلب نظام القبول في أكاديميات الموهوبين اتخاذ عدد من القرارات والاجراءات الضرورية المعلنة وغير المعلنة من أجل ضمان حسن سير عملية القبول بأكبر قدر من الشفافية والدقة. واستناداً لمراجعة أدبيات الأكاديميات المذكورة نورد فيما يلي قائمة بأهم الاجراءات والقرارات الإدارية والفنية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تطوير نظام قبول الطلبة:

1. إعداد النشرات التعريفية ونماذج الطلبات والتوصيات ورصد الدرجات؛
2. إعداد الأجنحة السنوية للقبول؛
3. تطوير قاعدة بيانات محوسبة لقيود المعلومات والبيانات ومعالجتها؛
4. إعداد اختبارات القبول وتجريبها وتقنينها وتطوير معايير لها على عينة مشاهمة لمجتمع الطلبة الذي تستهدفه الأكاديمية؛
5. تدريب عدد كافٍ من الفاحصين على الإجراءات المعيارية لتقدم اختبارات الذكاء الجمعية أو اختبارات الاستعداد الأكاديمي إذا كانت الأكاديمية هي الجهة المعنية بذلك كما هو الحال بالنسبة لمدرستي اليوبيل وعين شمس للمتفوقين؛
6. تجميع بيانات كافية حول مجتمع الطلبة المستهدف وتوزيعه حسب المحافظة / المنطقة، السلطة التعليمية والمدارس وعناوينها وغير ذلك من المعلومات اللازمة لتسهيل الاتصال وتقدير أعداد عينة المرشحين والمتقدمين للالتحاق بالأكاديمية؛
7. تحديد الضوابط الاحترازية لعدم تسرب الاختبارات والمعلومات وإفشاء النتائج قبل إعلانها بطريقة رسمية.

### تنمية ورعاية الابداع في المؤسسات الحكومية

إنّ تحفيز الإبداع عن طريق استخدام الاستراتيجيات الإرشادية أو من خلال التدريب على الإبداع، حقق نجاحًا محدودًا للغاية، لأن الإبداع في الأساس يقوم على ركيزتين هامتين: التفكير ثم الإنتاج، وهناك العديد من العناصر التي تسهم في تطوير الإبداع لدى الإنسان، تُقسم إلى جوانب أربعة، الجانب المعرفي، الاجتماعي، العاطفي، والبدني، وهذه العناصر تعتبر ملخصاً لعشرات الدراسات والأبحاث التي أشرف عليها أكبر الخبراء والأكاديميين في علم النفس والتنمية البشرية، وكان أهمها:

- التخيّل: يتضمن الإتيان بأفكار خلاقة أصيلة غير مألوفة نتجت من خلال الجمع بين عدة مفاهيم مختلفة.
- المرونة: من خلال رؤية الأمور من عدة اتجاهات، واكتساب الوعي حول النظر للمسألة بأكثر من وجهة نظر واحدة.
- اتخاذ القرارات: إنّ الحكم وصنع القرار يلعب دوراً عظيماً في تنمية الإبداع، لأن هذه المهارة تتطلب تفكيراً متقارباً يُمكن الأفراد من صقل أفكارهم واختيار أفضل إجابة ممكنة لحل مشكلةٍ ما.
- التعاون: من خلاله يقوم الإنسان بتبادل الأفكار والخبرات والعمل مع الآخرين على حل المشكلات للوصول إلى هدفٍ مشترك. كما أنه يوفر فرصة لشرح وتوسيع المدارك والتفكير بطرق جديدة، من خلال قراءة وتمحيص وجهات النظر الأخرى، وفهم الطريقة والكيفية التي يفكر بها الطرف الآخر.

• التواصل والتعبير عن الذات: يلعب التواصل دوراً حيوياً في الإبداع من خلال إتاحة الفرصة للآخرين كي يعبروا عن أنفسهم ومشاعرهم وأفكارهم ورغباتهم من خلال اللغة والفن والحركة، وهي وسائل لإظهار الإبداع المكنون، وبذلك فإنه يمنح الإنسان شعوراً بالثقة.

• الدوافع والتحفيز: الدوافع الداخلية هي أساس التطوير، لأنها تحث على الاستكشاف وإشباع الفضول دون انتظار لمكافأة، لذلك فإن العمل بدوافع داخلية له وقع أكبر في إثراء خبرة وإبداع الإنسان.

• الرياضة والتمرين: يمنح النشاط البدني الإنسان قدرة أكبر على التركيز، ذاكرة وقدرة أكبر على التعلم، حيث إن الحركة تحفز خلايا التعلم في الدماغ لأنها تعمل كمُحسِّن إدراكي.

إن الإبداع مهارة، وليس موهبة فطرية أو طبيعية تولد مع الإنسان. وهذا يعني أنه يمكن ممارسة الإبداع وتطويره بأسلوب منهجي، وذلك من خلال تطبيق وسائل التعلم التي تحاكي شغف الإنسان بعيداً عن الطرق المملة والروتينية، وفي الحقيقة، كل شخص لديه القدرة الإبداعية الفطرية، بعكس ما يعتقد معظم الناس، فهو مهارة يمكن للجميع تعلمها وصقلها، وهذه المهارة يمكن قياسها وترقيتها مع مرور الوقت عن طريق الممارسة الدائمة، فمن خلال الانتظام بممارسة عادة ما، يمر الإبداع بمراحل مختلفة من الكفاءة، وهذا يعني أنه يمكن للإنسان أن يصبح أكثر إبداعاً، فإذا لم يكن لديك اعتقاد أن الإبداع ملائم لك، أو أنه ليس لديك موهبة تجعل منك مبدعاً عليك بإعادة النظر في ذلك! لأنه يمكن استخدام الإبداع في أي جانب من جوانب الحياة، وفي الواقع يسمح لصاحبه بالخروج من قوقعته، وإلهامه للنمو وتجربة أشياء جديدة، ولا شك في أنه سيمنحه ميزة عظيمة بمجرد المحاولة في حل المشكلات أو التوصل إلى حلول جديدة.

مراحل الإبداع:

1 - الإعداد والتحضير.

2 - الكمون.

3-الاشراق.

4-التحقق.

مستويات الإبداع

يظهر الإبداع في العديد من المستويات ومنها:

1. الإبداع على المستوى الفردي: بحيث يكون لدى العاملين إبداعية خلاقة لتطوير العمل وذلك من خلال خصائص فطرية يتمتعون بها كالذكاء والموهبة أو من خلال خصائص مكتسبة كحل المشاكل مثلا، وهذه الخصائص يمكن التدرّب عليها وتنميتها ويساعد في ذلك ذكاء الفرد وموهبته.

2. الإبداع على مستوى الجماعات: بحيث تكون هناك جماعات محددة في العمل تتعاون فيما بينها لتطبيق الأفكار التي يحملونها وتغيير الشيء نحو الأفضل كجماعة فنية في قسم الإنتاج مثلا.

3. الإبداع على مستوى المنظمات: فهناك منظمات متميزة في مستوى أداؤها وعملها وغالبا ما يكون عمل هذه المنظمات نموذجي ومثالي للمنظمات الأخرى، وحتى تصل المنظمات إلى الإبداع لابد من وجود إبداع فردي وجماعي. وإن هناك العديد من الباحثين الذين ميزوا بين نوعين رئيسيين من الإبداع على مستوى المنظمات وهما:

1. الإبداع الفني: بحيث يتعلق بالمنتج سواء السلع أو الخدمات، ويتعلق بتكنولوجيا الإنتاج أي بنشاطات المنظمة الأساسية التي ينتج عنها السلع أو الخدمات.

2. الإبداع الإداري: ويتعلق بشكل مباشر بالهيكل التنظيمي والعملية الإدارية في المنظمة، وبشكل غير مباشر بنشاطات المنظمة الأساسية.

وقد قام (تايلور) بتقسيم الإبداع إلى مستويات مختلفة هي

1. الإبداع التعبيري (Expressive Creativity): وتكون فيه الأصالة والكفاءة على قدر قليل من الأهمية.
2. الإبداع الإنتاجي (Productive Creativity): وهو الذي يرتبط بتطوير آلة أو منتج أو خدمة.
3. الإبداع الاختراعي (Inventive Creativity): ويتعلق بتقديم أساليب جديدة.
4. الإبداع الابتكاري (Innovative Creativity): يشير إلى التطوير المستمر للأفكار وينجم عنه اكتساب مهارات جديدة.
5. إبداع الانبثاق (Emergence Creativity): هو نادر الحدوث لما يطلبه من وضع أفكار وافتراضات جديدة كل الجدة.

أسباب تبني الإبداع في المنظمات

يمكن إيجاز هذه الأسباب بما يلي:

1. الظروف المتغيرة التي تعيشها المنظمات اليوم، سواء أكانت ظروف سياسية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية والتي تحتّم على المنظمات الاستجابة لهذه المتغيرات بأسلوب إبداعي يضمن بقاء المنظمة واستمرارها.

2. يحتم الإبداع الفني والتكنولوجي في مجال السلع والخدمات وطرق إنتاجها وقصر دورة حياتها على المنظمات أن يستجيبوا لهذه الثورة التكنولوجية وما يستلزمه ذلك من تغييرات في هيكل المنظمة وأسلوب إدارتها بطرق إبداعية أيضا، مما يمكنها من زيادة أرباحها وزيادة قدرتها على المنافسة والاستمرار في السوق من خلال ضمانها لحصتها السوقية بين المنظمات المنافسة.

### نظريات الإبداع

قام عدد من العلماء والكتاب وعلماء الإدارة بطرح أفكار أصبحت تعرف فيما بعد نظريات عرفت بأسمائهم، إذ قدمت هذه النظريات معالجات مختلفة حول الإبداع، كما استعرضت ملامح المنظمات والعوامل المؤثرة وهذه النظريات هي:

1. نظرية (Simon;1958 & March): فسرت هذه النظرية الإبداع من خلال معالجة المشكلات التي تعترض المنظمات إذ تواجه بعض المنظمات فجوة بين ما تقوم به وما يفترض أن تقوم به، فتحاول من خلال عملية البحث خلق بدائل، فعملية الإبداع تمر بعدة مراحل هي فجوة أداء، عدم رخاء، بحث ووعي، وبدائل، ثم إبداع حيث عزّيا الفجوة الأدائية إلى عوامل خارجية (التغير في الطلب أو تغيرات في البيئة الخارجية) أو داخلية.

2. نظرية (Stalker;1961 & Burns): وكانا أول من أكدوا على أن التراكيب والهياكل التنظيمية المختلفة تكون فاعلة في حالات مختلفة، فمن خلال ما توصلوا إليه من أن الهياكل الأكثر ملاءمة هي التي تسهم في تطبيق الإبداع في المنظمات من خلال النمط الآلي الذي يلائم بيئة العمل المستقرة والنمط العضوي الذي يلائم البيئات سريعة التغير، كما أن النمط العضوي يقوم عن طريق مشاركة أعضاء التنظيم باتخاذ القرارات، فهو يسهل عملية جمع البيانات والمعلومات ومعالجتها.

3. نظرية (Wilson;1966): قد بين عملية الإبداع من خلال ثلاثة مراحل هدفت إلى إدخال تغيرات في المنظمة وهي: إدراك التغير، اقتراح التغير، وتبني التغير وتطبيقه، ويكون بإدراك الحاجة أو الوعي بالتغير المطلوب ثم توليد المقترحات وتطبيقها، فافتضت نسبة الإبداع في هذه المراحل الثلاث متباينة بسبب عدة عوامل منها التعقيد في المهام (البيروقراطية) وتنوع نظام الحفظ، وكلما زاد عدد المهمات المختلفة كلما ازدادت المهمات غير الروتينية مما يسهل إدراك الإبداع، بصورة جماعية وعدم ظهور صراعات، كما أن الحوافز لها تأثير إيجابي لتوليد الاقتراحات وتزيد من مساهمة أغلب أعضاء المنظمة.

4. نظرية (Harvey of Mill;1970): قد استفادا مما قدمه كلا من (Simon & March) و (Stalker & Burns) فأنصب تركيزهم على فهم الإبداع من خلال مدى استخدام الأنظمة للحلول الروتينية-الإبداعية لما يعرف (بالحالة و الحلول)، فقد وصفوا أنواع المشكلات التي تواجهها المنظمات وأنواع الحلول التي قد تطبقها من خلال إدراك القضية (المشكلة) عن طريق ما تحتاجه من فعل لمواجهتها أو بلورتها (أي كيفية استجابة المنظمة) أو البحث بمهدف تقدير أي الأفعال المحتملة التي قد تتخذها المنظمة أو اختيار الحل

(انتقاء البديل الأمثل) أو إعادة التعريف بمعنى استلام معلومات ذات تغذية عكسية حول الحل الأنسب، إذ تسعى المنظمة إلى وضع حلول روتينية لمعالجة حالات أو مشكلات تم التصدي لها سابقا (الخبرات السابقة) بينما تسعى للاستحضار حلول إبداعية لم يتم استخدامها من قبل لمعالجة المشكلات غير الروتينية أو الاستثنائية بتبني الهياكل التنظيمية و الميكانيكية و العضوية. كما تناولوا العوامل التي تؤثر في الحلول الإبداعية والروتينية مثل حجم المنظمة وعمرها، درجة المنافسة، درجة التغير التكنولوجي، درجة الرسمية في الاتصالات، فكلما زادت مثل هذه الضغوطات يتطلب الأمر أسلوب أكثر إبداعا لمواجهةها.

5. نظرية (Hage and Aiken;1970): تعد من أكثر النظريات شمولية، إذ أنها تناولت المراحل المختلفة لعملية الإبداع فضلا عن العوامل المؤثرة فيه، وفسرت الإبداع على أنه تغير حاصل في برامج المنظمة تتمثل في إضافة خدمات جديدة وحددت مراحل الإبداع كالآتي:

\*مرحلة التقييم: أي تقييم النظام ومدى تحقيقه لأهدافه وهذا ما جاء به (Simon & March).

\*مرحلة الإعداد: أي الحصول على المهارات الوظيفية المطلوبة والدعم المالي.

\*مرحلة التطبيق: البدء بإتمام الإبداع واحتمالية ظهور المقاومة. \*الروتينية: سلوكيات ومعتقدات تنظيمية.

أما العوامل المؤثرة في الإبداع فمختلفة وبالغة التعقيد زيادة التخصصات المهنية وتنوعها.

\*المركزية

\*الرسمية

\*الإنتاج

\*الكفاءة والرضا عن العمل 6. نظرية (Zaltman and others;1973): تنظر هذه النظرية للإبداع كعملية تتكون من مرحلتين هما: مرحلة البدء ومرحلة التطبيق ولهما مراحل جزئية ويعتبر على أنه فكرة أو ممارسة جديدة لوحدة التبني، ووصفوا الإبداع على أنه عملية جماعية وليست فردية، واعتمدوا على نظرية (Hage and Aiken) إلا أنهم توسعوا في شرح المشكلة التنظيمية وأضافوا متغيرات أخرى هي: العلاقات الشخصية، أسلوب التعامل مع الصراع.

وحددوا مراحل تفصيلية للإبداع هي:

\*مرحلة البدء:

1- الوعي المعرفة.

2- القرار.

- 3 -التطبيق \* تطبيق تجريبي
- 4 -تطبيق متواصل
- خصائص وسمات الشخصية المبدعة والفكرة الابداعية.
1. الذكاء.
2. الثقة بالنفس.
3. التأهيل والثقافة.
4. تنفيذ الأفكار الإبداعية التي يحملها الشخص المبدع.
5. استنباط الأمور فلا يرى الظواهر على علاقتها بل يقوم بتحليلها ويثير التساؤلات والتشكيك بشكل مستمر.
6. لديه علاقات اجتماعية واسعة ويتعامل مع الآخرين فيستفيد من آراءهم.
7. يركز على العمل الفردي لإظهار قدراته وقابلياته، فهناك درجة من الأنانية.
8. غالبا ما يمر بمرحلة طفولة غير مستقرة مما يعزز الاندفاع على إثبات الوجود وإثبات الذات، فقد يكون من أسرة مفككة أو أسرة فقيرة أو من أحياء شعبية.
9. الثبات على الرأي والجرأة والإقدام والمجازفة والمخاطرة، فمرحلة الاختبار تحتاج إلى شجاعة عند تقديم أفكار لم يتم طرحها من قبل.
10. يفضل العمل بدون وجود قوانين وأنظمة.
11. يميل المبدعون إلى الفضول والبحث وعدم الرضا عن الوضع الراهن.
- 12-الطلاقة. 13-المرونة. 14 - الاصالة.

### الإبداع في المؤسسة

- بينت بعض الدراسات أن الإبداع على مستوى المؤسسة قد يعاني من الإعاقة للأسباب التالية
1. المحافظة على الوضع الاجتماعي وعدم الرغبة في خلق صراع سلبي ناشئ عن الاختلافات بين الثقافة السائدة في المنظمة وبين الثقافة التي يستلزمها التغيير.
  2. الرغبة في المحافظة على أساليب وطرق الأداء المعروفة، حيث أن الإبداع في المنظمة يستلزم في بدايته نفقات إضافية على المنظمة أن تتحملها.
  3. عدم الرغبة في تخفيض قيمة الاستثمار الرأسمالي في سلعة أو خدمة حالية.



4. عدم الرغبة في تغيير الوضع الحالي بسبب التكاليف التي يفرضها مثل هذا التغيير.
5. ثبوت الهيكل البيروقراطي لمدة طويلة وترسخ الثقافة البيروقراطية وما يصاحب ذلك من رغبة أصحاب السلطة في المحافظة عليها وعلى طاعة وولاء المرؤوسين لهم أو رغبة أصحاب الامتيازات في المحافظة على امتيازاتهم.

#### المعوقات الموجودة في عالمنا العربي وهي

1. الخوف من الفشل.
  2. تجنب المخاطر.
  3. الاعتياد على الأمور.
  4. عدم توافر الحرية.
  5. مقاومة التغيير.
  6. جمود القوانين.
  7. انخفاض الدعم الجماعي.
  8. فقدان التحفيز.
  9. التويخ العلني.
  10. العقاب في حال الفشل.
- التفكير الإبداعي الجماعي

إن هناك العديد من الأساليب التي يمكن للمنظمات اختيار أحدها بما يتلاءم مع طبيعة المشكلة المراد حلها ومن هذه الأساليب (1) العصف الذهني (Brainstorming): والذي ابتكره (أوسبورن) ومن الشروط الأساسية اللازم توافرها لنجاح هذا الأسلوب:

\* تجنب نقد أي فكرة.

\* تشجيع استعراض أكبر قدر من الأفكار.

\* العمل على تنمية الأفكار لأن كل فكرة تولد فكرة أخرى.

ويتطلب هذا الأسلوب أن تجتمع مجموعة ما من الأفراد ويطلب رئيس الجلسة تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار الغربية واللاواقعية مع تجنب النقد ومن ثم تدون الأفكار فكرة ليختار الأب منها.

2) أسلوب المجموعات الشكلية أو الصورية (Nominal Group): وقد أوجده (دليليك و فان دوفان) ، وفي هذا الأسلوب يتم الابتعاد عن تناول العلاقات بين أفراد المجموعة وإن الهدف الأساسي منه هو التخفيف من حدة سيطرة أفكار أحد أفراد المجموعة على أفكار الآخرين ، ومن أهم الخطوات المتبعة:

\* أن يسجل كل فرد على حدة أفكاره على قصاصة من الورق حول المشكلة المراد معالجتها.

\* ثم يتم عرض أفكاره التي يدونها رئيس الجلسة ولأناقش حتى ينتهي أفراد المجموعة كافة من سرد أفكارهم.

\* ثم يفتح النقاش ويمنع النقد.

\* بعدها يقوم كل فرد سرا بتقييم الأفكار المعروضة ومن ثم يستعرض رئيس الجلسة الأفكار التي استحوذت على الاهتمام الأكبر ليعاد التصويت مرة ثانية للوصول إلى قرار نهائي.

3) أسلوب دلفي (Delphi) وقد أوجده (دالكي) وفيه لا يتطلب أن يكون الأعضاء من مكان واحد، وهو عبارة عن سلسلة من الأسئلة ترسل إلى عدد من الخبراء ليبدوا آراءهم في مشكلة ما (كل على حدة)، ثم تعاد الإجابات لتصنف وترتب حسب توافق الآراء والأفكار وتعاد مرة أخرى إلى المشاركين وتكرر الخطوات السابقة حتى يتفق الجميع على الحلول المطروحة.

وهناك أساليب أخرى تشجع على الإبداع والتفكير الجماعي منها:

\* حلقات الجودة (Quality Circles): بحيث يتم إجماع مجموعة من العمال المتطوعين لمعالجة مشكلة ما ويوصوا باتخاذ الإجراءات المناسبة لحلها.

\* إدارة الجودة الكلية (Total Quality Management): هي عبارة عن فلسفة إدارية تهتم بتحسين المنتج باستمرار من خلال فحص الإجراءات التنظيمية ليكون الهدف الأساسي إرضاء المستهلك وليصبح جميع الأفراد العاملين في المنظمة الواحدة مسؤولين عن تحقيقه

الممارسات الإدارية التي تؤثر في الإبداع وكيفية احتضان ورعاية الإبداع.

1. التحدي: عن طريق تعيين الشخص المناسب في الوظيفة المناسبة والتي تتصل بخبراته ومهاراته، وذلك يؤدي إلى توقد شعلة الإبداع لديه، كما أن التسكين في المكان غير المناسب يؤدي إلى الإحباط والشعور بالتهديد.

2. الحرية: وتمثل في إعطاء الموظف الفرصة لكي يقرر بنفسه كيف ينفذ المهمة المسندة إليه، فذلك ينمي الحافز الذاتي وحاسة الملكية لديه، وفي الواقع نجد بعض المديرين يغيرون الأهداف باستمرار أو أنهم يفشلون في تحديد الأهداف وآخرين يمنحون الحرية بالاسم فقط ويدعون أن الموظفين ليس لديهم المقدرة على التوصل لحلول إبداعية.

3. الموارد: أهم موردين يؤثران على الإبداع هما: الوقت والمال، وتوزيعهما يجب أن يكون بعناية فائقة لإطلاق شرارة الإبداع عند الجميع، وعلى العكس فإن توزيعهما بشكل غير عادل يؤدي إلى تثبيط المهتم، كما أن مساحة المكان الذي يعمل فيه الموظف كلما كانت واسعة كلما حركت الخيال المبدع أكثر.

4. ملامح فرق العمل: كلما كان فريق العمل متآلفا ومتكاملا كلما أدى ذلك إلى مزيد من صقل مهارات التفكير الإبداعي وتبادل الخبرات ويكون ذلك من خلال:

\* الرغبة الأكيدة للعضو في تحقيق أهداف الفريق.

\* مبادرة كل عضو إلى مساعدة الآخرين وخاصة في الظروف الصعبة.

\* ضرورة تعرف كل عضو على المعلومات المتخصصة التي يحضرها الأعضاء الآخرون للنقاش.

5. تشجيع المشرفين: حيث أن معظم المديرين دائما مشغولون، وتحت ضغط النتائج يفوتهم تشجيع المجهودات المبدعة الناجحة وغير الناجحة، فلا بد من تحفيز الدافع الذاتي حتى يتبنى الموظف المهمة ويحرص عليها ويبدع فيها والمؤسسات الناجحة نادرا ما تربط بين الإبداع وبين مكافآت مالية محددة والمفترض أن يقابل المدير أو المشرف الأفكار الإبداعية بعقل متفتح وليس بالنقد أو بتأخير الرد أو بإظهار رد فعل يحطم الإبداع.

6. دعم المنظمة: إن تشجيع المشرفين يبرز الإبداع، ولكن الإبداع حقيقة يدعم حينما يهتم به قادة المنظمة الذين عليهم أن يضعوا نظاما أو قيما مؤكدة لتقدير المجهودات الإبداعية واعتبار أن العمل المبدع هو قمة الأولويات، كما أن المشاركة في المعلومات وفي اتخاذ القرارات والتعاون من القيم التي ترعى الإبداع.

المؤسسات والإبداع

لقد وضع الكثير من مدراء الشركات والمنظمات العالمية مجموعة من الآراء الرائدة في مجال الابتكار والإبداع، وحتى تكون المنظمات نامية، وأساليبها مبدعة وخلاقة، ينبغي مراعاة بعض المبادئ الأساسية فيها سواء كانوا مدراء أو أصحاب قرار، وهذه المبادئ عبارة عن النقاط التالية

1. إفساح المجال لأية فكرة أن تولد وتنمو وتكبر ما دامت في الاتجاه الصحيح، وما دام لم يتم القطع بعد بخطئها أو فشلها، فكثير من الاحتمالات تبدلت إلى حقائق وتحولت احتمالات النجاح فيها إلى موفقيته، فالابتكار قائم على الإبداع لا تقليد الآخرين، لذلك يجب أن يعطى الأفراد حرية كبيرة ليبدعوا، ولكن يجب أن تتركز هذه الحرية في المجالات الرئيسية للعمل وتصب في الأهداف الأهم.

2. إن الأفراد مصدر قوة المؤسسة والاعتناء بتنميتهم ورعايتهم يجعلها الأكبر والأفضل والأكثر ابتكاراً ورياحاً، ولتكن المكافأة على أساس الجدارة واللياقة.
  3. احترام الأفراد وتشجيعهم وتنميتهم لإتاحة الفرص لهم للمشاركة في القرار وتحقيق النجاحات للمؤسسة، وذلك كفيل بأن يبذلوا قصارى جهدهم لفعل الأشياء على الوجه الأكمل.
  4. التحلّي عن الروتين واللامركزية في التعامل ينمي القدرة الإبداعية، وهي تساوي ثبات القدم في سبيل التقدم والنجاح.
  5. تحويل العمل إلى شيء ممتع لا وظيفة فحسب، ويكون كذلك إذا حوّلنا النشاط إلى مسؤولية، والمسؤولية إلى طموح وهم.
  6. التجديد المستمر للنفس والفكر والطموحات، وهذا لا يتحقّق إلاّ إذا شعر الفرد بأنّه يتكامل في عمله، فالعمل ليس وظيفة للفرد فقط بل يستطيع من خلاله أن يبني نفسه وشخصيته أيضاً، وإن هذا الشعور الحقيقي يدفعه لتفجير الطاقة الإبداعية الكامنة بداخله وتوظيفها في خدمة الأهداف، فكل فرد هو مبدع بالقوة في ذاته وعلى المدير أن يكتشف مفاتيح التحفيز والتحرك لكي يصنع أفراد مبدعين بالفعل ومن منظمته كتلة خالقة.
  7. التطلّع إلى الأعلى دائماً من شأنه أن يحرك حوافز الأفراد إلى العمل وبذل المزيد لأن شعور الرضا بالموجود يعود معكوساً على الجميع ويرجع بالمؤسسة إلى الوقوف على ما أنجز وهو بذاته تراجع وخسارة وبمرور الزمن فشل.
  8. ليس الإبداع أن نكون نسخة ثانية أو مكررة في البلد، بل الإبداع أن تكون النسخة الرائدة والفريدة، لذلك ينبغي ملاحظة تجارب الآخرين وتقومها أيضاً وأخذ الجيد وترك الرديء لتكون أعمالنا مجموعة من الإيجابيات، فالمنظمات وفق الاستراتيجية الابتكارية إما أن تكون فائدة أو تابعة أو نسخة مكررة، والقيادة مهمة صعبة وعسيرة ينبغي بذل المستحيل من أجل الوصول إليها، وإلاّ سنكون من التابعين أو المكررين وليس هذا بالشيء الكثير.
  9. لا ينبغي ترك الفكرة الجيدة التي تفتقد إلى آليات التنفيذ، بل نضعها في البال، وبين آونة وأخرى نعرضها للمناقشة، فكثير من الأفكار الجديدة تتولد مع مرور الزمن، والمناقشة المتكررة ربّما تعطينا مقدرة على تنفيذها، فرّبما لم تصل المناقشة الأولى والثانية إلى تمام نضجها فتكتمل في المحاولات الأخرى.
  10. يجب إعطاء التعلّم عن طريق العمل أهمية بالغة لأنها الطريق الأفضل لتطوير الكفاءات وتوسيع النشاطات ودمج الأفراد بالمهام والوظائف.
- إنّ الميل والنزعة الطبيعية في الأفراد وخصوصاً أصحاب القرار، هو الجنوح إلى البقاء على ما كان، لأنّ العديد منهم يرتاح لأكثر العادات والأعمال الروتينية التي جرت عليها الأعمال وصارت مألوفة لأن التغيير بحاجة إلى همّة عالية ونفس جديد خصوصاً وأنّ الجديد مخيف

لأنه مجهول المصير، والابتكار بطبيعته حذر وفيه الكثير من التحدي والشجاعة لذلك فمن المهم جداً أن يعتقد الأفراد أن أعمالهم الإبداعية ستعود بمنافع أكثر لهم وللمنظمة، كما أنّها ستجعلهم في محطّ الرعاية الأكثر والاحترام الأكبر.

#### انواع الادارة والابداع

- 1 – الادارة الدكتاتورية.
- 2 – الادارة الديمقراطية.
- 3 – الادارة المتساهلة.
- 4 – الادارة الموقفية

المراجع:

- جروان، فتحي (2004). الموهبة والتفوق والابداع، عمان: دار الفكر.
- ياصحين /فرحان / موضوعات في علم نفس الخواص /2017/ دار المعترف للنشر / الأردن.
- ياصحين / فرحان / التربية الخاصة /2020/ دار المعترف / الأردن.
- ياصحين / الموهبة الكشف الرعاية والتنمية /2021/ دار وائل للنشر /الأردن.
- Borland, J, H. (1989). Planning and Implementing Programs for the gifted. New York: Teachers College Press, Colombia University. ■
- Davis, G. A., & Rimm, S. B. (1989). Education of the gifted and talented (2<sup>nd</sup> ed.). Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall. ■
- Tannenbaum, A. J. (1983). Gifted Children : psychological and educational perspectives. New York: Macmillan. ■
- Hoge & Cudmore,(1986). The use of teachers – judgment measures in the identification of gifted pupils. Teaching and teacher education, 2 (2), 181 – 196. ■
- Gagne', F. (1993, August). Why stress talent development ? paper presented as part of a symposium on “ Talent Development” at the Ten th World Conference on Gifted and Talented Children. Toronto, Canada

التباعد الاجتماعي وعلاقته بالتحمل النفسي لدى طلبة الجامعة

م.د. علي ستار عبدالرضا العادلي

## Social divergence and its relationship to psychological endurance among university students

M.D. Ali Sattar Abdul Ridha Al-Adly

تاريخ القبول 2021/02/12

تاريخ الارسال 2020/09/09

The research aimed at building the criteria for Social Distancing and Hardiness among university students, and to achieve this, the Social Distancing scale was built based on the motivation theory of Rogers. As for the Hardiness scale, it was built based on Copassa's theory and used the method of expressive expressions in formulating paragraphs of the two scales, and was placed in front of each paragraph (5) Graduated alternatives to the answer given to them upon correction of grades (5, 4, 3, 2, 1) respectively. The two measures were applied to the research sample of (111) male and female students from the university students by (51) male males (60) females were chosen by class method The randomness, and the validity of the two measures were verified by the apparent honesty and validity of the global structure that showed the existence of three factors of Social Distancing: Response Efficacy, Self-Efficacy and perceived vulnerability, and three factors of Hardiness are control, commitment, challenge, and the stability of the two measures were verified by using the Alpha Cronbach equation for the scale as a whole For each factor of the scale, all stability parameters were good, and the predictive relationship was analyzed using the multiple regression analysis as the results indicated that the social spacing variable produces psychological endurance, and that There is a grouping of predictors of social divergence, which are (Response Efficacy, self-efficacy), which are predicted differently for each of the three psychological stress factors, which are control, commitment, and challenge. In the light of the research results, a set of conclusions, recommendations and proposals has been identified.

ملخص

استهدف البحث الحالي بناء مقياس التباعد الاجتماعي والتحمل النفسي لدى طلبة الجامعة، وتحقيقاً لذلك تم بناء مقياس التباعد الاجتماعي اعتماداً على نظرية دافع الحماية لروجرز اما مقياس التحمل النفسي تم بنائه اعتماداً على نظرية كوباسا واستعمل أسلوب العبارات التقريرية في صياغة فقرات المقياسين، ووضع أمام كل فقرة (5) بدائل متدرجة للإجابة تعطي لها عند التصحيح الدرجات (5, 4, 3, 2, 1) على التوالي، طبق المقياسين على عينة البحث البالغة (111) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة بواقع (51) ذكور (60) انثى تم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي، وتم التحقق من صدق المقياسين من خلال

الصدق الظاهري وصدق البناء العاملي الذي اظهر وجود ثلاثة عوامل للتباعد الاجتماعي هي فعالية الاستجابة وفعالية الذاتية والضعف المدرك وثلاثة عوامل للتحمل النفسي هي السيطرة، الالتزام، التحدي، وتم التحقق من ثبات المقاييس باستعمال معادلة الفا كرونباخ للمقياس ككل ولكل عامل من عوامل المقياس، وكانت جميع معاملات الثبات جيدة، وتم تحليل العلاقة التنبؤية باستعمال تحليل الانحدار المتعدد ان متغير التباعد الاجتماعي ينتج التحمل النفسي، وان هناك تجمع من منبئات التباعد الاجتماعي (فعالية الاستجابة، وفعالية الذاتية) تنبأ بعوامل التحمل النفسي الثلاث السيطرة، والالتزام، والتحدي، وفي ضوء نتائج البحث تم تحديد مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.



## مشكلة البحث

أسهم التطور الحضاري بأحدث حلقاته وتغيراته الاجتماعية المستمرة في تعقيد الحياة المعاصرة مما أدى إلى بروز العديد من المشكلات كمحصلة نهائية مثل مشكلات سوء التكيف والقلق والخوف وعدم التحمل، فأصبحت متطلبات الحياة الدراسية الحديثة عاملاً مهماً في بروز تلك المشكلات التي انعكست على السلوك العام للطلبة باعتبارهم يمثلون شريحة مهمة وركناً أساسياً في المجتمع (رؤوف، 1988: 591).

وتشير كوباسا 1979 الى أن استمرارية التعرض للضغوط يؤثر في قوة التحمل النفسي لدى الفرد مما يضعف قدرته في التعامل مع المواقف ويسبب نوعاً من الإجهاد والتعب الشديد (Kobasa, 1979:3)، وأكدت كوباسا 1982، الى أن مفهوم التحمل النفسي يعتبر من المفاهيم الأساسية في شخصية الفرد إذ يعمل على مقاومة الأحداث الضاغطة ويولد اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استعمال كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويحلل ويواجه بفاعلية تلك الأحداث (Kobasa, 1982:170) وهذا ما أكدته دراسة كل من حسن، 2000 وعبد الوهاب، 2003 أن عدم تحمل الضغوط والمشكلات يتسبب في الحصول على أجهاد ذهني للفرد وصعوبة في التركيز واضطرابات في المزاج.

وتعد مواجهة الافراد المخاطر الصحية ومن ضمنها الأمراض المعدية التنفسية واحدة من الاحداث الضاغطة التي تواجه السكان، والتي لها تأثير كبير على مسار حالتهم النفسية وممارسة علاقاتهم الاجتماعية من خلال التبعاد الاجتماعي (الميل إلى تقليل الاتصالات الاجتماعية) وتبني سلوكيات وقائية والالتزام بنظافة اليدين، والتشتيت الاجتماعي، وارتداء القناع) ويعتمد على فعالية الاستجابة الافراد (Bish & Michie 2010).

وبالتالي فان تطبيق القيود الاجتماعية التباعد الجسدي والاجتماعي تتطلب من الجميع عدم التجمهر والحفاظ على مسافة آمنة من 1-3 أمتار وبالتالي فان له واقع سلبي اذ يثير الضغوط النفسية لدى الافراد مثل إعاقة الحركة (Ekklesia, 2020).

ويرى الباحثان ان زيادة حالات الاصابة بين الافراد بفايروس التاجي المسمى (كورونا) اجبر سلطات دول العالم الى اتخاذ اجراءات التباعد الاجتماعي والاتصال الجسدي لمنع الاختلاط مع المصابين ونقل العدوى بين الاشخاص كل ذلك اربك دول العالم وانهميار المؤسسات الصحية لديهم مثل ايطاليا واسبانيا والمملكة المتحدة وغيرها من الدول وغلق الحدود والمطارات والمرافق العامة الاخرى مما شل حركة الاقتصاد العالمي وانهميار سوق النفط وتوقف الكثير من المصانع مما ادى فقدان كثير من الاشخاص وظائفهم واغلاق المدارس والجامعات بالتالي سبب لهم حالات نفسية والشعور بالخوف والذعر والهلع، وان اغلب دول العالم كانت لديهم تجارب مثلاً تفشي فايروس السارس في عام 2003 في سنغافورة، خضع نحو 8000 شخص إلى الحجر الصحي الإلزامي المنزلي، وطلب من 4300

شخص آخريين مراقبة أنفسهم والانتباه لأعراضهم وإجراء اتصال هاتفي يومي مع السلطات الصحية بهدف السيطرة على الوباء إلا أن مسؤولي الصحة العامة اشاروا أن تلك الإجراءات ساعدت في منع تزايد انتشار العدوى وربما الحد من انتقال الإنفلونزا وايضا تفشي فيروس إنفلونزا الخنازير في عام 2009 في المملكة المتحدة نُشر مقال بعنوان «إغلاق المدارس أثناء جائحة الإنفلونزا» في مجلة لانسييت للأمراض المعدية أيدت فيه مجموعة من علماء الأوبئة الحجر الصحي وإغلاق المدارس بغية قطع مسار العدوى وإبطاء سير الفايروس وكسب الوقت للبحث وإنتاج اللقاح (Ishola,2011) .

اما في الوطن العربي لم يكن هناك تجربة سابقة في مثل هذه الامراض وكانت هنا حاجة ملحة في فرض التباعد الاجتماعي لكن بسبب العادات والتقاليد وضعف بعض سلطات هذه الدول ادى الى صعوبة تقييد الافراد بالتباعد الجسدي والمصافحه والتباعد الاجتماعي إلا بعد شعور افراد المجتمع بالخطر، وضرورة الالتزام باجراءات الوقاية التي تفرضها وزارة الصحة والجهات المعنية، ولازال العالم في سباق في إيجاد علاج او اللقاح يقلل من انتشار الفايروس المعدي الذي ازهق ارواح كثير من الناس واصابة الملايين.

### اهمية البحث

تظهر وتتجلى أهمية البحث الحالي في تناوله شريحة طلابية الجامعة اذ تمثل إحدى المراحل العمرية المهمة في حياة وشخصية الإنسان لذا وجب فهم خصائصها ومتطلباتها ومشكلاتها المتشابكة لتحسين التعامل مع الطلبة في هذه المرحلة على نحو تربوي ذي اثر إيجابي في النمو(عبد الفتاح، 1998: 8).

يعد التحمل النفسي من المتغيرات النفسية التي يختص بها الأفراد في علاقتهم التفاعلية مع البيئة نظرا لما تزخر به حياتهم من ضغوط تتفاوت في أنواعها وشدتها حسب المواقف التي يتعرضون لها ويدركونها، لذا يتفاوت الأفراد في تحملهم لهذه الضغوط (الدرويش، 2001: 4-5)

اذ يعمل التحمل النفسي بمكوناته الأساسية ( السيطرة، والتحدي، والالتزام) كحاجز يحول دون التأثير المتوقع للضغوط التي تحدثها على الصحة النفسية والجسمية للأفراد، ففي احد طرقي التحمل النفسي نلاحظ أولئك الأفراد الذين لديهم استعداد لتحمل وتقبل الأحداث ويمكنهم اتخاذ خطوات ايجابية أما في الطرف الآخر فيوجد أولئك الذين لا يتحملون الضغوط واتخاذ خطوات سلبية (رؤوف، 1988: 591).

كما تناولت كوباسا (Kopasa) التحمل النفسي في دراستها في (1979) و(1982) أن هذه السمة تتكون من ثلاثة جوانب أساسية هي القدرة على السيطرة، والالتزام، والتحدي وأوضحت أن السبب في تحمّل بعض الأشخاص ضغوط الحياة دون الإصابة بالمرض لما يتمتعون من قدرة عالية بالتحمل النفسي (Just , 1999, 63) وهذا ما اكدته نتائج دراسة فوكل

(Vogel,1988) التي أكدت أن الشخصية التحملية هي الشخصية الأكثر التزاماً وتحدياً وسيطرة على حياتها وعملها، وبذلك يكونون محميين من بعض التأثيرات السلبية للتوتر أو الانفعال (Vogel,1988, 4029).

أما دراسة (Talarico ,1989) التي اوضحت ان الأشخاص ذوي القدرة العالية على التحمل النفسي يكونوا قليلي التشخيص السلي للضغوط المختلفة وعاليي الانجاز الشخصي (Talarico ,1989,1245).

وقد أشار شيفر (Shaffer ,1982) إلى وجود عدة صفات تميز الإنسان الذي يتمتع بقوة تحمل عالية، ومن بين هذه الصفات التكيف المرن والاتجاه التفاؤي في الحياة وأن يستطيع التحكم والسيطرة على مصيره ذو ضبط داخلي، وينظر إلى ضغوط الحياة على أنها تحديات أمامه تدفعه نحو مواجهتها والتغلب عليها، ونتيجة للصفات السابقة سيكون لديه اتجاه نحو الشعور بالمسؤولية والقدرة على مواجهة الضغوط واستطاعته تقبل النجاح أو الإخفاق والقلق والكآبة (Sharma, 1998: 36)

واكدت كوباسا (Kobasa,1982) ان التحمل النفسي يمكنه ان يقي او يحمي الفرد من التأثيرات المدمرة لاحداث الحياة الضاغطة (kobasa,1982,168).

فعندما يقلل الافراد من الاتصالات الاجتماعية التي يقومون بها والبقاء في المنزل استجابة الى التعليمات الوقائية اثناء انتشار الفيروسات والامراض المعدية سلوكاً مهماً لحماية صحة الافراد والمجتمع وظهرت نظرية دافع الحماية ان فعالية الذاتية أقوى مؤشر على الرغبة في الانخراط في سلوك وقائي خلال الوباء والامراض المعدية (Teasdale, . Yardley, . Schlotz, . & Michie, . 2012)

ويرى الباحثان ان اهمية التباعد الاجتماعي تأتي نتيجة انتشار الفيروس بسهولة من خلال السعال والعطس والمصافحة أو مشاركة الأشياء ولمس الأسطح، وقد لا تظهر أعراض على بعض الأشخاص لكن بإمكانهم نقل الفيروس إلى الآخرين حتى عندما يشعرون بتحسن، لذا فان أهمية الحفاظ على مسافة جسدية مع أهمية الحفاظ على تواصل اجتماعي وعاطفي مع العائلة والأصدقاء لذا تنبع أهمية البحث في الوقت الحالي إلى دعم بعضنا بعضاً في المحافظة على التباعد الجسدي قدر الإمكان.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي :-

1. لا يوجد هناك منبأ منفرد أو جماعيا من منبغات التباعد الاجتماعي ممكن أن تتنبأ بعامل السيطرة للتحمل النفسي لدى الطلبة الجامعة.

2. لا يوجد هناك منبأ منفرد أو جماعيا من منبغات التباعد الاجتماعي ممكن أن تتنبأ بعامل الالتزام للتحمل النفسي لدى الطلبة الجامعة.

3. لا يوجد هناك منبأ منفرد أو جماعيا من منبغات التباعد الاجتماعي ممكن أن تتنبأ بعامل التحدي للتحمل النفسي لدى الطلبة الجامعة.

### حدود البحث

يتحدد البحث الحالي على طلبة الجامعة كلية التربية الجامعة المستنصرية للعام الدراسي 2019-2020

### تحديد المصطلحات

التباعد الاجتماعي Social Distancing :

روجرز (Rogers, 1983)

هو مجموعة من طرق تقليل التقارب والاتصال المباشر والحفاظ على المسافة بين الآخرين من أجل تقليل خطر انتقال المرض بين شخص واخر لضمان الفعالية الذاتية وفعالية الاستجابة والضعف المدرك من اجل حماية الافراد من خطر محتمل يهدد حياتهم.

### التحمل النفسي

كوباسا (Kobasa, 1979):

"هو قدرة الفرد على تحمل الضغوط دون إن يتعرض إلى المرض، ويتكوّن هذا المفهوم من ثلاثة مكونات هي : الضبط أو السيطرة Control، والالتزام Commitment، والتحدي Challenge " (Kobasa, 1979 , 5).

### الإطار النظري للتباعد الاجتماعي

#### نظرية دافع الحماية PMT

تم تطوير نظرية دافع الحماية من قبل رونالد روجرز في عام 1983 Protection Motivation Theory والتي تسمى اختصاراً (PMT) كوسيلة لفهم كيف ولماذا يستجيب الأفراد للتهديدات المحتملة على صحتهم وسلامتهم، وتقتترح PMT أن كلا من العوامل الفردية والبيئية يمكن أن توفر إما التشجيع أو عدم التشجيع للانخراط في السلوكيات الوقائية وأن آثار هذه العوامل تتوسطها العمليات المعرفية الفردية، تم استخدام نظرية دافع الحماية PMT على نطاق واسع في الغرب كإطار للباحثين لتحقيق وفهم مجموعة

من القضايا المتعلقة بالصحة وتم استخدام PMT للتحقق من مختلف المخاطر والسلوكيات الوقائية، بما في ذلك تعاطي المخدرات، استهلاك الكحول، النشاط البدني، الرعاية الذاتية وحماية الوالدين، السلوكيات الآمنة والوقائية في موقع العمل والحد من المخاطر البيئية. (Floyd, Prentice, Rogers, 2000)، واستخدمت كذلك في أبحاث التدخل في تطوير وتقييم البرامج لتغيير السلوك الهادف لتعزيز الالتزام بأنظمة العلاج الطبي لمنع تعاطي المخدرات وتقليل خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة (Floyd, Prentice, Rogers, 2000) البشرية وتشجيع السلوكيات الوقائية

وأشار (روجرز، 1975) ان الاتصال بين الافراد اثناء وجود الامراض المعدية يؤدي الى الخوف من (1) ضرر أو شدة الحدث المهتد. (2) احتمالية وقوع الحدث.

(3) فعالية استجابة التكيف مع السلوكيات الموصى بها والمواجهة في التأثير على المواقف والنوايا السلوكية في عملية التأقلم والتأثيرات الإقناعية لجاذبية الخوف من خلال إثارة دافع الحماية، وهو متغير متداخل يثير النشاط ويحافظ عليه ويوجهه لحماية النفس من الخطر. وتميز نظرية دافع الحماية العلاقة المباشرة المفترضة للخوف العاطفي من الاستجابات الوقائية، اذ تم تطبيق هذه النظرية إلى حد كبير لشرح السلوكيات الوقائية المتعلقة بمجال الرعاية الصحية مثل ارتداء واقى الشمس للوقاية من سرطان الجلد (Rogers, 1975).

مكونات نظرية دافع الحماية PMT كما هو مفصل من قبل (Rogers, 1983).

### فعالية الاستجابة: Response Efficacy

أن عملية تقييم التهديد تسمح للفرد بتقييم المخاطر المحتملة أو عملية تقييم المواجهة التي يمكن أن تحمي من تهديد معين ووفقاً لروجرز ان الفرد ينظر أولاً في تصوراتته حول ما إذا كانت استجابة وقائية معينة ستمكن من منع تهديد معين وما إذا كان سيتمكن من استخدام فعالة الاستجابة الوقائية بطريقة تكون في منع التهديد المحتمل يعتمد على كفاءته الذاتية. (Audrey. Clubb & Joshua. Hinkle, 2015)

بناءً على المعلومات التي يحصل عليها الفرد مرور الوقت حول التهديدات المحتملة والاستجابات الوقائية، اذ يجب على الفرد عندئذٍ تقييم هذه المعلومات لتحديد ما إذا كان سيشارك في إجراء وقائي معين استجابةً لتهديد معين أم لا مثل احتفاظ الشخص بالنحافه باستخدام حبوب الحماية التي يحتتمل أن تكون خطرة من اجل الوصول الى الموافقة الاجتماعية (Rogers, 1983).

ويعد ذكاء الفرد في استخدام الاستجابات الوقائية واختيار الوسائل المحتملة لحماية نفسه من هذه التهديدات، ومن ناحية أخرى عندما يدرك الفرد تهديداً خطيراً فمن المرجح أن يشارك في استجابة وقائية ويستخدم الوسائل لتحمل استجابة وقائية اذ أن الدافع النهائي

للحماية يقوم على جمع مكونات عملية التقييم لفعالية الاستجابة من المعلومات والمصادر البيئية والشخصية للسيطرة على التهديد (Audrey. Clubb & Joshua. Hinkle,2015)

تعد معرفة الافراد بالعوامل البيئية والشخصية التي تزودهم بحجم العواقب والتهديدات المحتملة للإيذاء للتعرف على الأسباب التي تدفعهم الى المشاركة في استجابة وقائية معينة والوصول الى خيارات الحماية المناسبة، اذ تتضمن المعلومات البيئية المحادثات مع الآخرين أو توجيههم مثل أفراد الأسرة أو الجيران أو وسائل الإعلام أو الشرطة فيما يتعلق بتهديدات الإيذاء والاستجابات الوقائية المحتملة للافناء الذاتي وتضم المعلومات البيئية المشاهدة المباشرة لأفعال الإيذاء أو استخدام الاستجابات الوقائية التعلم بالملاحظات، وفي حين تضم المعلومات الشخصية خصائص الافراد أو تجاربهم السابقة التي قد تؤثر على شخصيتهم وتصوراتهم واستعدادهم لاستخدام تدابير الحماية في الإيذاء بالإضافة إلى خصائص الشخصية التي قد تساهم في معرفة التهديدات المحتملة وتصورات الاستجابات الوقائية المحتملة (Rogers, 1983).

### فعالية الذاتية

فعالية الذاتية والتي تعد بأن الافراد لديهم القدرة على القيام بالتباعد الاجتماعي على مسافة مكانية عن الآخرين والعزلة الذاتية من اعلى مستويات المسؤولية في أوقات الأزمات وأثناء الوباء اذ تعد الفعالية الذاتية عنصراً مهماً للعزلة الذاتية القسرية والتشتيت الاجتماعي الجسدي والالتزام بكل فعالية لأجراءات الوقائية والقيام بالكثير من الانشطة الترفيهية (Katriina, 2020)

وتعد الفعالية الذاتية قناعات الفرد بقدرته على القيام بسلوك معين يوصله الى نتائج محدودة كما يفترض في الفعالية الذاتية ان تكون ذات تأثير قوي في السلوك وان تحدد مستويات الدافعية لدى الافراد كما تنعكس على التحديات التي يواجهونها والجهود التي يبذلونها في صمودهم بوجه العقبات (Bandura , 1977A , 79).

بأنها استجابته وقائية للفرد يضم التكاليف النقدية والاجتماعية المرتبطة بالوقائية بتقييم الاستجابة الوقائية، وتحديد ما إذا كانت هذه الاستجابة الوقائية المقترحة ستكون فعالة جسدياً وفعالة من حيث التكلفة في حمايتها من تهديد معين اذ ينتج عن جمع الاعتبارات المرتبطة بعمليات التهديد والتكيف والمواجهة (Rader., May., & Goodrum, 2007).

### الضعف المدرك

يقصد به الضعف أمام المرض (ضعف المناعة) وهو مكون معرفي يتأثر بالمعلومات التي يتلقاها الفرد والتي تولد ضغطاً نفسياً يدفع إلى (السلوك الصحي) وهذا يخلق موازنة بين الكفاءة المدركة للشخص والسلوك الذي يصدر منه، أن الانخراط في الاستجابات التكيفية (السلوك الوقائي) أو الاستيعابي غير المناسب (تجنب أو الفشل في الانخراط في السلوك الوقائي) استجابة لحدث تهديد، يتم تحديده من

خلال عمليتين إدراكيّتين متوازيتين - تقييم التهديد وتقييم المواجهة يكون تقييم التهديد العام مرتفعاً عندما تكون الشدة والحساسية عالية ومكافآت الاستجابة غير الملائمة منخفضة.

يتم تحديد تقييم المواجهة من خلال تصورات فعالية الاستجابة التكوينية في تجنب التهديد (فعالية الاستجابة) ؛ القدرة الشخصية على أداء السلوك الوقائي (الفعالية الذاتية) ؛ والتكاليف التي قد تنشأ عن اعتماد السلوك الوقائي (تكاليف الاستجابة) (Norman, Boer, Seydel & Mullan 2015).

يتم تحديد تقييم التهديد من خلال تصورات خطورة التهديد (شدة)، واحتمال التعرض الشخصي للتهديد (القابلية) ؛ وفوائد الانخراط في الاستجابة السيئة (مكافآت الاستجابة السيئة). (Prentice & Rogers, 1986).

ويمكن للفرد أن يأخذ في الاعتبار إلى أي مدى يشكل التهديد المحتمل الضرر (شدة) أو عوامل الخطر الخاصة به لكونه عرضة لتهديد معين (الضعف) من خلال استجابة " الإثارة العاطفية " المرتبطة بردود فعل أكثر عاطفية تجاه التهديدات المحتملة لتجاهل تهديد محتمل جنباً إلى جنب مع مراعاة الضعف وشدة التهديد المحتمل بيرمان في تقييم تهديد الفرد (Rogers, 1983).

وتدل الشدة المدركة على فاعلية السلوك في خفض المخاطر الصحية وأيضاً تأثير المعتقدات الثقافية والاجتماعية للفرد من خلال اعتقاده بوجود أي شيء يمكن بواسطته تجنب هذا الوضع المرضي له، وقد يدرك الفرد أن التعرض لتهديد محتمل ليس مصدر قلق خطير أو ليس خطيراً بما يكفي لتبرير إجراء وقائي إضافي، وأن الاستجابة الوقائية المحتملة لن تكون فعالة في حماية الفرد من تهديد محتمل، أو أن تكاليف استجابة وقائية محتملة تتجاوز الفوائد المحتملة للتدبير الوقائي في هذه الحالة سيختار الأفراد عدم الانخراط في استجابة وقائية معينة، وتشتمل هذه الاستجابات على كل من سلوكيات التجنب والحماية (الاستجابات الوقائية) إذ تقوم هذه الاستجابات على الأفعال المتعددة التي يتبناها الفرد للانخراط في استخدام استجابة وقائية معينة إما على التوالي أو في وقت واحد (Rader, May & Goodrum, 2007).

ويقترح روجرز أن دافع الحماية يؤدي إلى وضع واحد أو أكثر من طرق التكيف الوقائي، إذ تؤدي فعالية الاستجابة العالية والكفاءة الذاتية وانخفاض الضعف المدرك إلى تقييم عالٍ للتكيف الوقائي من الأمراض المعدية على وجه التحديد (Bish, Michie, 2010).

الإطار النظري للتحمل النفسي

نظرية كوباسا في التحمل النفسي

جاءت كوباسا (Kobasa, 1979) بمفهوم التحمل النفسي التي استندت في صياغته، وتحديد مكوناته على مبادئ الفلسفة الوجودية، ومن ذلك أشارت كوباسا إلى أن الفرد الذي لديه درجة عالية من الضغط من غير التعرض للمرض يتميز بشخصية تختلف عن الفرد الذي يصاب بالمرض عند تعرضه لنفس الدرجة، ولقد أطلقت على هذه الشخصية مصطلح (Hardiness) أي التحمل أو القدرة على الاحتمال، ويتكون من ثلاثة مكونات أساسية هي الالتزام **Commitment**، والسيطرة **Control**، والتحدي **Challenge** (Kobasa, 1979: 5).

ويمكن توضيح ما تمثله هذه المكونات كما يأتي:

**1. الالتزام Commitment** يشير إلى الاستعداد لتحمل المسؤولية بفاعلية، والمثابرة والشعور بالفخر لما أُجْز من واجبات، والالتزام الراسخ بالقيم، والارتباط الكامل لظروف الحياة المتعددة بما فيها العمل والعائلة والعلاقات الشخصية، ويتميز الأشخاص ذوو التحمل النفسي العالي بالفاعلية في تحقيق أهدافهم، واعتقاد قوي بما يقومون به من غير الشعور بالاعتراب، ويتمتعون بالصدق والجد في واجباتهم والشعور بالفخر بإنجازاتهم، وإن الأفراد الملتزمين بالانتماء للجماعة يدركون تهديد الأحداث الضاغطة بدرجة أقل مما هو في الواقع نتيجة لإيمانهم بما يحول دون انسحابهم من الوسط الاجتماعي الذي ينتمون إليه عند الإجهاد الشديد (Kobasa, 1983, 7).

**2. السيطرة Control** تشير السيطرة إلى إدراك الأفراد لنتائج الأحداث الإيجابية أو السلبية التي تواجههم كونها تتعلق بقابليتهم وجهودهم وشعورهم بإمكانية استثمارها في تنظيم بيئتهم والسيطرة عليها خصوصا عند مواجهة الضغوط كما تعبر السيطرة عن النزوع إلى القوة في المواقف الشخصية وجها لوجه مع الآخرين وكسب احترامهم، والسيطرة عليهم وعدم الاستسلام بسهولة لمختلف المواقف، كما تمثل الميل إلى توجيه الآخرين والقدرة على القيادة والهادية الاجتماعية، والاستمرارية والتواصل في الجوانب الخاصة بالعلاقات الاجتماعية والرغبة في فرض الذات (ربيع وآخرون، 1995: 234).

وبذلك فإن الفرد الذي يعتقد بإمكانية السيطرة على الأحداث الإيجابية أو السلبية، وبخاصة في مواقف الضغط يظهر بصحة أفضل من وجهة نظر كوباسا مقارنة بالفرد الذي يعتقد بأنه لا يملك مثل هذه السيطرة على مجريات حياته سيطرة خارجية External Locus of Control، ويشير روتر Rottre إلى أن الأفراد ذوي السيطرة الداخلية Internal Locus of Control، يتميزون بالتعاون ويظهرون نظرة متفائلة للمستقبل، ويقاومون المغريات كما يتسمون بالثقة العالية بالنفس، وأكثر تأثراً بالآخرين، ويكونون أكثر صحة ونشاطاً، ويعملون في المحافظة على صحتهم الجسمية والنفسية (Rottre, 1975, 56)، وبذلك فإن السيطرة تكون عكس الاستسلام والخضوع، أي الانصياع للآخرين والالتكالية وتجنب المواقف السيادية، وعدم الرغبة في فرض الذات لذلك فمن السهل التأثير في الفرد ومضايقته، وتتضح هذه السمات كلما كان الفرد في مواجهة مواقف صراع.



وقد اعتمدت كوباسا على افتراضات ( أفريل Averill ) وملاحظاته المختبرية في أن هناك بناءات منظمة للشخصية تتميز بقوة التحمل اتجاه الأحداث أو المنبهات الضاغطة، معتقداً أن الشخص السليم يمتلك اربعة أنواع من السيطرة هي:

أ.سيطرة جازمة **Decisional Control** وتتمثل في القدرة على الاختيار المناسب للسلوك في التعامل مع الضغوط.

ب.سيطرة معرفية **Cognitive Control** وتتجسد في قابلية الفرد على تفسير وتقييم مختلف أنواع الأحداث الضاغطة.

ج.مهارات التعامل **Coping Skills** وهي استجابات متطورة وملائمة لمواجهة الضغوط ومقارنتها من غير الاستسلام لها بينما الأفراد الذين لا يمتلكون هذه المقومات يتصفون بالاستسلام والضعف ( Averill, 1973, 286).

**3.التحدي Challenge** هو التصور المبني على أن الحالة القياسية للحياة هي التغيير وليس الاستقرار، والقدرة على تحويل تهديدات الأمن إلى فرص محفزة لنمو الفرد وبما يجعله متمرسا على الاستجابة لما هو غير متوقع ومستكشف لموارد محيطة التي تعزز مجابته للحوادث المجهدة، فضلا عن تمتعه بمرونة وتنبؤ وانفتاح في إصدار الأحكام والقدرة على تحمل الضغوط.

ولقد طرحت (كوباسا) ثلاثة افتراضات في نظريتها في مفهوم التحمل النفسي التي تحققت منها في دراسات عدة وهي:

**الافتراض الأول:** أن الفرد ذا الضبط العالي عندما يتعرض للضغط يشعر بسيطرة كبيرة على الأحداث الضاغطة ويظهر بصحة نفسية وجسمية جيدتين.

**الافتراض الثاني:** يشعر الفرد الملتزم إزاء أي تهديد بالمسؤولية الكبيرة نحو نفسه ونحو الآخرين فهو لا يتوقف عن المشاركة والنشاط، وتقدم يد المساعدة لمن يحتاجها في أشد الظروف قسوة.

**الافتراض الثالث:** الشخص الذي يواجه الأحداث ويحاول تغييرها باستمرار نحو الأفضل كتحدٍ منه للظروف المحيطة هو شعور إيجابي يتسم بالتفاؤل، فضلا عن كونه محفزا في بيئته ودافعا قويا له نحو الإنجاز (Kobasa,1982:707).

### منهجية البحث وإجراءاته

تألف مجتمع البحث الأصلي من طلبة الجامعة المستنصرية كلية التربية في مرحلة البكالوريوس الدراسات الصباحية وللإختصاصات العلمية والإنسانية ومن كلا الجنسين وللصفوف ( الثانية، والثالثة، والرابعة)، واستبعدت المرحلة الاولى بسبب تطبيق المقياس في ظل ظروف جائحة كورونا سببت كثير من الازباك في عمل الدوائر المؤسسات الحكومية والتي تم تبنيق المقياس عن الرابط الالكتروني وقد بلغ عدد طلبة كلية التربية 4244 طالباً وطالبة، إذ بلغ عددالطلاب2221، في حين بلغ عدد الطالبات 2023، للعام الدراسي 2019-2020 (انظر جدول 1).

جدول 1 مجتمع البحث الأصلي موزع على وفق متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية

المجموع	الرابعة		الثالثة		الثانية		الكلية
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	
424	59	55	67	67	75		التربية
4	8	2	5	8	0	991	

## عينة البحث

تألفت عينة البحث من 111 طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية العنقودية وبأستخدام جداول الارقام العشوائية في اختيار العينة من أقسام كلية التربية الجامعة المستنصرية، وواقع 51 طالباً 60 طالبة موزعين على اربع اقسام (انظر جدول 2).

جدول 2 توزيع عينة البحث بحسب الكلية والمرحلة والتخصص

المجموع الكلي	الجنس		القسم	الكلية
	انثى	ذكر		
32	14	18	ارشاد	التربية
39	23	16	علوم تربوية	
19	10	9	فيزياء	
21	13	8	حاسبات	
111	60	51	المجموع	

## اداتا البحث

## اولاً: التباعد الاجتماعي

حدد مفهوم التباعد الاجتماعي بناءً على رؤية Rogers (1983) نظرية دافع الحماية (PMT) (هو مجموعة من طرق تقليل التقارب والاتصال المباشر والحفاظ على المسافة عن الآخرين من أجل تقليل خطر انتقال المرض بين شخص واخر لضمان

الفعالية الذاتية وفعالية الاستجابة والضعف المدرك من اجل حماية الافراد من خطر محتمل يهدد حياتهم)، ضم المقياس 16 فقرة وجميع الفقرات باتجاه ايجابي والسليبي، وحددت بثلاثة مجالات هي ( فعالية الذاتية 5 فقرات وهي (7,5,3,2,1) والضعف المدرك 6 فقرات وهي (12, 10, 9, 8, 6, 4)، وفعالية الاستجابة 5 فقرات وهي (16, 15, 14, 13, 11)، وتضمن المقياس تعريف المتغير ومجالاته وذلك لبيان مدى صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها وملاءمتها للمجال الذي وضعت من أجله ولغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات التي تقيس الظاهرة النفسية المدروسة فقد تم عرضه بعد صياغته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الارشاد النفسي وعلم النفس والقياس والتقييم، وعلى ضوء آرائهم تم تعديل بعض الفقرات لأنها كانت صالحة ومناسبة لكل مجال من مجالات المقياس، علماً إن للمقياس (5) بدائل على وفق مقياس ليكرت هي (5- اوافق بشدة، 4- اوافق بدرجة متوسطة، 3- اوافق قليلاً، 2- لا اوافق، 1- لا اوافق بشدة).

وللحصول على تقدير كمي لصدق الاختبار في شكل معامل إحصائي فقد استخدم التحليل العاملي، ومن اجل قياس مدى ملائمة المعاينة فان اختبار KMO ينبغي أن يكون أكبر من 0.5 في حين أن ملائمة عملية التحليل العاملي لوجود الارتباطات بين الفقرات تعتمد على معنوية اختبار بارتل (Hair, Black, Babin., & Anderson, 2014)، نفذ التحليل العاملي بطريقة تحليل المكونات الرئيسية Principle component analysis، وتم تدوير المحاور بطريقة Kaiser's varimax rotation، وأن تدوير المحاور أعاد تشبع الفقرات على ثلاث عوامل، وان جميع الفقرات المستخلصة كان تشبعها أكثر من 0.30، وان القيم المميزة أو الجذر الكامن Eigen value كان أعلى من 1، وأن اختبار KMO هو 0.795. أما اختبار بارتل كان 593.669 دلالة معنوية 0,000، فسرت العوامل الثلاث 52.891% من التباين (انظر جدول 3).

جدول 3 التحليل العاملي لمقياس التباعد الاجتماعي

الفقرات	فعالية الذاتية	الضعف المدرك	فعالية الاستجابة
1	.728		
5	.709		
7	.689		
3	.467		
2	.459		
8		.778	

	.773		9
	.668		10
	.558		12
	.538		6
	.461		4
.856			15
.820			14
.820			16
.571			13
.474			11

إن التحليل العاملي أعاد توزيع الفقرات فيما بين العوامل وكما في أدناه:

**العامل الأول:** فعالية الذاتية وهو(بانها قدرة الافراد على اداء السلوك الايجابي الموصى به بالابتعاد عن العلاقات الاجتماعية) ويضم خمسة فقرات هي (1,5,7,3,2).

**العامل الثاني:** الضف المدرك وهو(بانها شعور الافراد الى تقييم ضعفهم لآحتمال تعرضه لخطر ما اثناء الحجر الصحي) ويضم ست فقرات هي (8,9,10,12,6,4).

**العامل الثالث:** فعالية الاستجابة وهو( بانها استجابة الافراد الفعالة في حماية الذات والآخرين من التهديد) ويضم خمسة فقرات هي (15,14,16,13,11). انظر ملحق(1)، علما إن معامل الثبات الكلي بطريقة الفا - كرونباخ 831. حين أن ثبات المعامل الفرعية هي 782 - 804. (انظر جدول 4).

جدول 4 ملخص التحليل العاملي ومعامل الثبات لمقياس التباعد الاجتماعي

العامل	عدد الفقرات	التباين المُفرد	التباين التراكبي	الجذر الكا	الثبات

.782	3.030	18.941	18.941	5	فعالية الذاتية
.760	3.016	18.852	37.792	6	الضعف المدروا
.804	2.416	15.099	52.891	5	فعالية الاستجا

### ثانياً: التحمل النفسي

لتحقيق هدف البحث الحالي تم بناء مقياس التحمل النفسي من خلال ما تقدم من اطار نظري، اذ تم تحديد بعض الاعتبارات الاساسية والمنطلقات النظرية لبناء مقياس البحث الحالي وهي :

1. الاعتماد على نظرية كوباسا في تحديد مفهوم التحمل النفسي ومجالاته الاساسية.
2. التوليف بين المنهج العقلي أو المنطقي Rational ومنهج الخبرة Experience في بناء المقياس والافادة من اراء الخبراء في بعض إجراءات بناء المقياس.

الاعتماد على اسلوب التقرير الذاتي Self — Report في بناء المقياس وهو من الاساليب الشائعة في بناء المقاييس النفسية والاعتماد على اسلوب العبارات التقريرية في صياغة فقرات المقياس.

تم إعداد (40) فقرة لقياس التحمل النفسي موزعة على مجالاتها الثلاث لكل مجال (14) فقرة وقد تم صياغة الفقرات بأسلوب العبارات التقريرية وأمام كل فقرة اربعة بدائل متدرجة للإجابة هي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) تعطى لها عند التصحيح الدرجات (1,2,3,4) على التوالي للفقرات المصاغة باتجاه ايجابي (أي باتجاه قياس التحمل النفسي) ويعكس التصحيح ويكون (1,2,3,4)، على التوالي للفقرات المصاغة باتجاه سلبي (أي بعكس اتجاه قياس التحمل النفسي) واشتقت الفقرات من مفاهيم نظرية كوباسا في التحمل النفسي ومن بعض مضامين فقرات المقاييس السابقة ذات العلاقة بمجالات التحمل النفسي وقد تم ترتيب فقرات المقياس للمجالات الثلاث عشوائياً.

وللتحقق من صلاحية الفقرات في قياس مجالات التحمل النفسي التي اعدت لقياسها، عرض المقياس بصيغته الأولية على (7) محكمين في علم النفس والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي و القياس النفسي\* طلب منهم فحصاً منطقياً وتقدير مدى صلاحيتها في قياس المجالات التي اعدت لقياسها , وبناء على ارائهم ومقترحاتهم عدلت صياغة بعض الفقرات ولم تستبعد اي فقرة وان بدائل المقياس خماسي وذلك بسبب عينة البحث هم الطلبة الجامعة, اذ اعتمد الباحثان موافقة 5 خبراء فاكتر معياراً لصلاحية الفقرة في قياس ما

وضعت من اجل قياسه لان الفرق بين الموافقين وغير الموافقين من الخبراء يكون بدلالة احصائية عند مستوى (0,05) باستخدام (كا2) المحسوبة (5,33) اكبر من القيمة الجدولية (3,84) بدرجة حرية (1).

ولغرض التعرف على مدى وضوح الفقرات لدى أفراد عينة البحث، طبق مقياس التحمل النفسي على عينة عشوائية بلغ عددها (15) طالب وطالبة، ونتيجة لذلك اتضح إن تعليمات المقياس وفقراته واضحة ومفهومة من حيث المعنى والصياغة وان متوسط الزمن المستغرق في الإجابة عن المقياس (20) دقيقة.

وللحصول على تقدير كمي لصدق الاختبار في شكل معامل إحصائي فقد استخدم التحليل العاملي، ومن اجل قياس مدى ملائمة المعاينة فان اختبار KMO ينبغي أن يكون أكبر من 0.5 في حين أن ملائمة عملية التحليل العاملي لوجود الارتباطات بين الفقرات تعتمد على معنوية اختبار بارتل (Hair, Black, Babin & Anderson, 2014). وإن التحليل العاملي نفذ بطريقة تحليل المكونات الرئيسية Principle component analysis، وتم تدوير المحاور بطريقة Kaiser's varimax rotation، وأن تدوير المحاور أعاد تشعب الفقرات على ثلاثة عوامل ماعدى فقرة (38) تشعب بأي عامل من العوامل، وإن جميع الفقرات المستخلصة كان تشعبها أكثر من 0.30، وإن القيم المميزة أو الجذر الكامن Egen value كان أعلى من 1، وأن اختبار KMO هو 0.780. أما اختبار بارتل كان 2529.275 دلالة معنوية 0,000، وإن العوامل الثلاثة سميت الالتزام، السيطرة، التحدي حيث فسرت 42.736 % من التباين (انظر جدول 5).

جدول 5 التحليل العاملي لمقياس التحمل النفسي

الفقرات	الالتزام	السيطرة	التحدي
9	.777		
2	.720		
30	.713		
34	.705		
7	.671		
26	.641		
3	.640		
5	.568		

		.557	31
		.556	28
		.534	1
		.529	33
		.505	20
		.502	23
		.479	6
		.467	25
		.416	13
		.380	16
	.727		24
	.653		39
	.611		21
	.574		36
	.561		15
	.504		37
	.501		18
	.461		12
.779			11
.760			40
.687			29
.618			14

.532			10
.527			27
.498			17
469			22
.467			32
.390			19
.316			35
-	-	-	38

إن التحليل العاملي أعداد توزيع الفقرات فيما بين العوامل وكما في أدناه:

**العامل الأول: الالتزام** وهو (يشير إلى الاستعداد لتحمل المسؤولية بفاعلية، والمثابرة والشعور بالفخر لما أنجز من واجبات، والالتزام الراسخ بالقيم) ويضم واحد وعشرون فقرات هي (1,2,3,4,5,6,7,8,9,13,16,20,23,25,25,27,28,30,31,33,34).

**العامل الثاني: السيطرة** وهو (تشير السيطرة إلى إدراك الافراد لنتائج الأحداث الايجابية او السلبية التي تواجههم كونها تتعلق بقابليتهم وجهودهم وشعورهم بإمكانية استثمارها في تنظيم بيئتهم والسيطرة عليها) ويضم ثمان فقرات هي (12,15,18,21,24,36,37,39).

**العامل الثالث: التحدي** وهو (التصور المبني على أن الحالة القياسية للحياة هي التغيير وليس الاستقرار، والقدرة على تحويل تهديدات الأمن إلى فرص محفزة لنمو الفرد وبما تجعله متمرسا على الاستجابة) ويضم احد عشر فقرات هي (10,11,14,17,19,22,27,29,32,35,40) والملحق رقم (2) يوضح ذلك.

علما إن معامل الثبات الكلي بطريقة الفا - كرونباخ 823. حين أن ثبات المعامل الفرعية هي 740 - 710. (انظر جدول

(6).



جدول 6 ملخص التحليل العاملي ومعامل الثبات لمقياس التحمل النفسي

العامل	عدد الفقرات	التباين المُفْرد	التباين التراكبي	الجدراكا	الثبات
الالتزام	20	20.009	20.009	8.004	.734
السيطرة	8	32.876	12.867	5.147	.740
التحدي	11	42.736	9.860	3.944	.710

## الوسائل الإحصائية

لقد تم استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في معالجة البيانات لتحقيق أهداف البحث الحالي، وكما في

أدناه:

- معادلة ألفا كرونباخ: لاستخراج الثبات لمقياسي البحث.
- التحليل العاملي الاستكشافي: استعمل لغرض التعرف على أبعاد كل مقياس ومدى تشبعها كطريقة في إمكانية إيجاد، عوامل تستعمل لتحقيق أهداف الدراسة.
- تحليل الانحدار المتعدد: لإيجاد العلاقة التنبؤية، بين عوامل المتغيرات المستقلة وعوامل المتغير تابع.

## النتائج

تناول البحث الحالي قياس العلاقة التنبؤية بين عوامل متغيري التباين الاجتماعي بوصفه متغير مستقل، وعوامل المتغير التابع التحمل النفسي، ولتحقيق أهداف البحث الاثنان تم استعمال تحليل الانحدار المتعدد بطريقة Stepwise لمعرفة أي من متغيرات التباين الاجتماعي ممكن أن تتنبأ بالعوامل الثلاثة لمتغير التحمل النفسي.

- لا يوجد هناك منبأ منفرد أو جماعيا من متغيرات التباين الاجتماعي ممكن أن تتنبأ بعامل السيطرة للتحمل النفسي لدى الطلبة الجامعة.

إن أفضل منبئات التباين الاجتماعي هو فعالية الاستجابة في عامل السيطرة في التحمل النفسي الذي يعتمد على تحليل التباين

الاحادي (انظر جدول 7).

جدول 7 تحليل تباين السيطرة من التحمل النفسي

المتغير المستقل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	المعنوية
فعالية الاستجابة	الانحدار	675.3	1	675.3	17.9	.00
		96		96		
	البواقي	4107.	10	37.68		
		901	9	7		
	الكلي	4783.	11			
		297	0			

إن نتائج تحليل الانحدار المتعدد افرز عن منها واحد هو عامل فعالية الاستجابة، فسر 13.3% من تباين عامل السيطرة من التحمل النفسي لدى طلبة الجامعة، في حين أن 86.7% من التباين يعد غير معروف، علماً أن قيمة الحد الثابت في معادلة خط الانحدار هي 25.923 (انظر جدول 8).

جدول 8 تحليل الانحدار المتعدد للسيطرة من التحمل النفسي

المتغير المستقل	التباين المفسر	التباين التراكمي	بيتا	الاختبار التائي	مستوى الدلالة
فعالية الاستجابة	.133	.133	.376	4.233	.000

أن المنبئ الوحيد في هذا التحليل هو عامل فعالية الاستجابة وهو احد عوامل المتغير المستقل التباعد الاجتماعي والذي يرتبط بعلاقة قوية مع عامل السيطرة احد عوامل المتغير التابع التحمل النفسي من خلال أعلى تباين حصل عليه هذا المجال حيث فسر 22.2% من التباين.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة 2015 Audrey. Clubb & Joshua. Hinkle والذي يعد ان ذكاء الفرد في استخدام الاستجابات الوقائية واختيار الوسائل المتعدده لحماية نفسه من التهديدات، فعندما يدرك الفرد تهديداً خطيراً فمن المرجح أن يشارك في

استخدام استجابة وقائية اذ أن الدافع النهائي للحماية يقوم على جمع مكونات عملية تقييم المعلومات والمصادر البيئية والشخصية للسيطرة على التهديد ووفقاً لروجرز ان الفرد ينظر أولاً الى تصوراته حول ما إذا كانت استجابة وقائية معينة ستتمكن من منع تهديد معين وما إذا كان يتمكن من استخدام فعالية الاستجابة بكفاءة ذاتية للوقاية من التهديد المحتمل.

● لا يوجد هناك منبأ منفرد أو جماعيا من منبئات التباعد الاجتماعي ممكن أن تتنبأ بعامل الالتزام للتحمل النفسي لدى الطلبة الجامعة.

إن أفضل منبئات التباعد الاجتماعي هما فعالية الاستجابة وفعالية الذاتية في عامل الالتزام في التحمل النفسي الذي يعتمد على تحليل التباين الاحادي (انظر جدول 9).

جدول 9 تحليل تباين الالتزام من التحمل النفسي

المتغير المستقل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	المعنوية
فعالية الاستجابة	الانحدار	1902.742	1	1902.742	44.374	.000
	البواقي	4673.925	109	42.880		
	الكلية	6576.667	110			
فعالية الذاتية	الانحدار	2137.938	2	1068.969	26.009	.000
	البواقي	4438.728	108	41.099		
	الكلية	6576.667	110			

إن نتائج تحليل الانحدار المتعدد افرز تجمعاً من منبئين هما عامل فعالية الاستجابة، وعامل الفعالية الذاتية فسرت 31.3% من تباين عامل الالتزام من التحمل النفسي لدى طلبة الجامعة، في حين أن 68.7 % من التباين يعد غير معروف، علماً أن قيمة الحد الثابت في معادلة خط الانحدار هي 14.992 (انظر جدول 10).

جدول 10 تحليل الانحدار المتعدد للالتزام من التحمل النفسي

المتغير المستقل	التباين المفسر	التباين التراكمي	بيتا	الاختبار التائي	مستوى الدلالة
فعالية الاستجابة	.283	.283	.551	6.951	.000
فعالية الذاتية	.03	.313	.190	2.392	.01

أن أفضل منبعى جاء بهذا التحليل هما عامل فعالية الاستجابة وهو احدى عوامل المتغير المستقل التباعد الاجتماعي والذي يرتبط بعلاقة قوية مع عامل الالتزام احد عوامل المتغير التابع التحمل النفسي من خلال أعلى تباين حصل عليه هذا المجال حيث فسر % 28.3 من التباين.

المنبعى الاول فعالية الاستجابة الذي فسر 28% واتفقت هذه النتيجة مع دراسة Bish & Michie (2010) على ان فعالية الاستجابة تعد مواجهة الافراد المخاطر الصحية ومن ضمنها الأمراض المعدية التنفسية واحدة من الاحداث الضاغطة التي تواجه المجتمع، والتي لها تأثير كبير على مسار حالتهم النفسية وممارسة علاقاتهم الاجتماعية من خلال التباعد الاجتماعي (الميل إلى تقليل الاتصالات الاجتماعية) وتبني سلوكيات وقائية والالتزام بـ(نظافة اليدين، والتشيتت الاجتماعي، وارتداء القناع) ويعتمد على فعالية الاستجابة الافراد لتلك التعليمات

اما المنبعى الثاني فعالية الذاتية فسرت 3% اقل من المنبعى لفعالية الاستجابة اتفقت هذه النتيجة مع دراسة Katriina (2020) والتي تعد بأن الافراد لديهم القدرة على القيام بالتباعد الاجتماعي على مسافة مكانية عن الآخرين والعزلة الذاتية من اعلى مستويات المسؤولية في أوقات الأزمات وأثناء الوباء اذ تعد الفعالية الذاتية عنصراً مهما للعزلة الذاتية القسرية والتشيتت الاجتماعي الجسدي والالتزام بكل فعالية لأجراءات الوقائية والقيام بالكثير من الانشطة الترفيهية.

لا يوجد هناك منبأ منفرد أو جماعيا من منبئات التباعد الاجتماعي ممكن أن تتنبأ بعامل التحدي للتحمل النفسي لدى الطلبة الجامعة.

إن أفضل منبئات التباعد الاجتماعي هو فعالية الاستجابة في عامل التحدي في التحمل النفسي الذي يعتمد على تحليل التباين الاحادي (انظر جدول 11).

## جدول 11 تحليل تباين التحدي من التحمل النفسي

المتغير المستقل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	المعنوية
فعالية الاستجابة	الانحدار	1080.194	1	1080.194	22.567	.000
	البواقي	5217.446	109	47.866		
	الكلية	6297.640	110			

إن نتائج تحليل الانحدار المتعدد افرز منها واحد هو عامل فعالية الاستجابة، فسر 17.2% من تباين عامل التحدي في التحمل النفسي لدى طلبة الجامعة، في حين أن 82.8% من التباين يعد غير معروف، علماً أن قيمة الحد الثابت في معادلة خط الانحدار هي 30.237 (انظر جدول 11).

## جدول 12 تحليل الانحدار المتعدد للتحدي من التحمل النفسي

المتغير المستقل	التباين المفسر	التباين التراكمي	بيتا	الاختبار التائي	مستوى الدلالة
فعالية الاستجابة	.172	.172	.414	4.750	.000

أن أفضل منبع جاء بهذا التحليل هو عامل فعالية الاستجابة وهو احد عوامل المتغير المستقل التباعدي الاجتماعي والذي يرتبط بعلاقة قوية مع عامل التحدي احد عوامل المتغير التابع التحمل النفسي من خلال نسبة التباين الذي حصل عليه هذا المجال حيث فسر 17.2% من التباين، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة Rogers 1983 ان معرفه الافراد العوامل البيئية والشخصية تزيد معرفة الأسباب التي تدفعهم الى المشاركة في فعالية استجابة وقائية معينة والوصول الى خيارات الحماية المناسبة التي تزودهم بحجم العواقب والتهديدات المحتملة للإيذاء.

### التوصيات

- تعزيز التباعد الاجتماعي لدى طلبة الجامعة لما يمتلكونه من مهارات وقدرات تساعد على حماية انفسهم.
- الاستفادة من خبرات الطلبة في المؤسسات التعليمية وخاصة وزارة التعليم العالي، ووزارة التربية لما لها دور ايجابي ومؤثر على تقبل مصطلح التباعد الاجتماعي.
- الاستفادة من مقياس التحمل النفسي عند تعيين المرشدين الجدد بهدف معرفة مدى معرفة المرشد بنقاط القوة والضعف بذاته، لما لهذا المتغير أهمية في مساعدة المرشد على أداء مهامه الوظيفية بنجاح.
- الاستفادة من مقياس التباعد الاجتماعي والذي يعد الدراسة الوحيدة على مستوى الوطن العربي حسب علم الباحثان

### المقترحات

- إجراء دراسة متغير التباعد الاجتماعي وعلاقته بالثقافة لدى طلبة الجامعة.
- إجراء دراسة التباعد الاجتماعي وعلاقته بالامن النفسي
- إجراء دراسة لربط متغير التحمل النفسي بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة.

### المصادر العربية والأجنبية

- الدرويش, نهي عارف علي. (2001). التحمل النفسي لدى قادة الشباب والطلبة وعلاقته بالعمر والجنس والمنظمة والموقع القيادي , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد.
- ربيع, محمد شحاته واخرون. (1995). علم النفس الجنائي, دار غريب, القاهرة.
- رؤوف, طارق محمود رمزي. (1988). الوسائل وادوات القياس التي يستخدمها المرشد النفسي والموجه التربوي في التعليم الجامعي ,مجلة اداب المستنصرية.
- عبدالفتاح ياغي, محمد. (1988). اتخاذ القرارات التنظيمية, مطبعة الفرزدق التجارية الرياض.

Audrey C. Clubb. & Joshua, C. Hinkle.(2015).Protection motivation theory as a theoretical framework for understanding the use of protective measures.

*Criminal Justice Studies.*

Averill, James, R. (1973). Personal control over aversive stimuli and its relationship to stress. *Psychol. Bull.* 80: 286-303.

Bish, A. & Michie, S. (2010). Demographic and attitudinal determinants of protective behaviours during a pandemic: A review. *British Journal of Health Psychology*, 15, 797-824.

Ekklesia, Jan, Mealino. (2020). Antara *Social Distancing, Physical Distancing, Social Media dan PSBB* sebagai penanggulangan COVID-19 di Indonesia dari Perspektif Sosiologi Kesehatan

Floyd DL, Prentice-dunn S, Rogers RW (2000) A Meta-Analysis of Research on Protection Motivation Theory. *J Appl Soc Psychol* 30: 407-429.

Hair Jr. Joseph F., Black William C., Babin, Barry J. & Anderson, Rolph .E. (2014). *Multivariate data analysis*: Printed in the United States of America seventh edition. Copyright licensing agency ltd, saffron house, 6-10 kirby Street, London.

Ishola; Phin (2011). "Could Influenza Transmission Be Reduced by Restricting Mass Gatherings? Towards an Evidence-Based Policy Framework". *Journal of Epidemiology and Global Health*.

Just, Helen .(1999). Hardiness Is it still a valid concept EDRS price MFO1/PCO1 plus postage, *The ERIC Data base*.

Katriina, H. .(2020). *Pandemic toy play against social distancing: Teddy bears, window-screens and playing for the common good in times of self-isolation*: Doctor of Arts, Visual culture, MA Art History, M.Sc. Economics Toy researcher Pori Laboratory of Play Digital culture University of Turku.

- Kobasa, s.(1979). *stressful life , event personality and healty an inquiry to hardiness* ,j, of per. And soc.psy . vol ,(73),no(1).
- Kobasa, s.(1982). *commitment and coping in stress distance among lawyers*.j.of per. And sonc.psy.vol.(43),no(3).
- Kobasa, s.(1983). *Th hardy personality Toward a social Psychology of stress and helth*, University of Chicago.
- Prentice–Dunn, S., & Rogers, R. W. (1986). Protection motivation theory and preventive health: Beyond the health belief model. *Health Education Research*, 1 (3), 153–161.
- Rader, N. E., May, D. C., & Goodrum, S. (2007). An empirical assessment of the “threat of victimization:” Considering fear of crime, perceived risk, avoidance, and defensive behaviors. *Sociological Spectrum*, 27, 475–505.
- Rogers, R. W. (1975). A protection motivation theory of fear appeals and attitude change1. *The Journal of Psychology*, 91 (1), 93–114.
- Rogers, R. W. (1983). Cognitive and physiological processes in fear appeals and attitude change: A revised theory of protection motivation. In J. Cacioppo & R. Petty (Eds.), *Social psychophysiology* (pp. 153–177). New York.
- Rotter, J. B. (1975). Some problems and misconceptions related to the construct of internal versus external control of reinforcement. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 43(1), 56–67
- Sharma, Vigai .(1998). *Psychological Hardiness is a Buffer Against Aging*, New Delhi.
- Talarico, James. Thomas .(1989). *Relationship of hardiness and selected occupational . and personal variables concerning burnout in high school*, D.A.I



Teasdale, E., Yardley, L., Schlotz, W. & Michie, S. (2012). The importance of coping appraisal in behavioural responses to pandemic flu. *British Journal of Health Psychology*, 17, 44-59.

Vogel, Mark, Edward .(1989). *Type A behavior pattern Theory An integration of obsessive-compulsive and hardiness personality styles*. D.A.I., Vol.49 No.9.

الملحق (1)

مقياس التباعد الاجتماعي

عزيزي الطالب .. عزيزتي الطالبة ..

تحية طيبة ..

اضع بين يديك مجموعة من الفقرات التي تشعر حيالها بمشاعر مختلفة حول الحياة، لذا يرجو منك الباحث مساعدته بقراءة هذه الفقرات بدقة والإجابة عنها بوضع علامة (√) تحت واحدة من البدائل الأربعة الموجودة أمام كل فقرة والذي ترى انه ينطبق عليك، علما انه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة. حاول عزيزي المستجيب ان لا تترك اية فقرة من الفقرات دون إجابة.

مع خالص الود والتقدير

م.د علي ستار عبد الرضا

م.د مي مصدق دلفي

ت	الفقرات	وافق بشدة	وافق بدرجة متوسطة	وافق قليلا	لا اوافق بشدة
1	اشعر ان الامراض المعدية (مثلاً فايروس كورونا) يهدد حياتي العائلية.				
2	عند خروجي من المنزل وأرى تجمعات يصيبني الاحباط.				
3	اقوم بغسل اليدين بشكل جيد بعد ملامسة الاسطح.				
4	اطبق التعليمات الوقائية عند خروجي من المنزل.				

					5	اتجنب من مخالطة الاخرين من اجل حماية نفسي والاخرين.
					6	اشعر بالضجر نتيجة انقطاعي البعد عن مخالطة المجتمع.
					7	لدي الثقة بقدرتي على الابتعاد في ممارسة العلاقات الاجتماعية.
					8	اقضي كل وقتي في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي
					9	سببت لي فترة الحجر المنزلي الكثير من المشاكل الاسرية.
					10	سبب الحجر المنزلي اثار جانبية في سلوكي اليومي.
					11	زيارة الاخرين خلال الحجر المنزلي قد تكلفني حياتي.
					12	اثناء الحجر المنزلي زاد مصروفي اليومي.
					13	اشعر ان مناعتي ضعيفة.
					14	احتاج وقت كثير لتخلص من مخاوف العدوى بالامراض المعدية.
					15	عند خروجي من المنزل للضرورة اشعر بالخوف والقلق.
					16	ما اسمعه عن مخاطر الفيروس مثلاً (كورونا) يسبب لي ضيق في التنفس.

الملحق (2) مقياس التحمل النفسي

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	احياناً	نادراً	ابداً
1	اشعر بالضيق عندما اتاخر في أداء واجباتي المدرسية					
2	أتطلع بواقعية للتقدم بدراستي					
3	احترم القوانين والأنظمة لأنها توجهني كطالب					
4	أوظف قدراتي وجهودي لإسعاد عائلتي					
5	يمكن تحقيق أهدافي من خلال النجاح في الدراسة					
6	اعتقد أن الأحداث التي تمر بنا هي مقدر لها ان تحدث					
7	أرى من المثير والممتع أن أتعلم شيئاً جديداً					
8	استطيع تحمل مسؤولية قراراتتي					
9	اشعر بالسعادة عندما يتحقق لي ما أريد					
10	اشعر ان راحة الإنسان تكمن في العلاقات الاجتماعية الجيدة					
11	اعرف ما أريد في كثير من الأحيان					
12	احب كل يوم جديد في مدرستي					
13	التخطيط مقدماً يجنبني المشاكل في المستقبل					
14	عندما أضع خطط أكون متأكد بانني قادر على تنفيذها					
15	من الصعب تغير رأي صديقي حول موضوع ما					
16	اعرف متى اطلب المساعدة اذا كنت اذا كنت اواجه صعوبة في أي مادة دراسية					
17	غالبا ما يستمع الاخرين باهتمام عندما اتحدث					
18	من الصعب تصحيح اخطائي					
19	افضل طريقة لحل المشكلات هي عدم التفكير بها مطلقاً					
20	ما يحدث لي غدا يعتمد على ما افعله اليوم					
21	اعتقد انه خطئي اذا غضب مني احدهم					

					استطيع منع احدا يريد ايدائي	22
					احب التنوع في دراستي	23
					اشعر بصعوبة في تفسير تفكير افراد عائلتي	24
					لدي القدرة على الانتباه لتوجيهات مدرستي في المدرسة	25
					هناك اوقات غالبا ما ارغب فيها بالصمت التام	26
					اواجه مشكلاتي دائما بدلا من الفرار منها	27
					اندفع لبذل جهد اكبر عندما اواجه الصعوبات	28
					استطيع التكيف بنجاح مع كل شي جديد في حياتي	29
					اثابر لتحقيق اهدافي على الرغم من ضغوط الحياة	30
					عندما احصل على درجة قليلة تكون دافع لي للنجاح والتفوق	31
					استطيع ان اقدم جهدا كبيرا في وقت قصير	32
					يزعجني ان يقاطعني احد اثناء دراستي	33
					اجيب على أي سؤال عندما اتأكد انني فهمته جيدا	34
					أحب أن أغير مكان جلوسي دائما حتى لا اشعر بالملل	35
					استطيع ان استمع لزملائي في الدراسة لمدة طويلة	36
					اغلب الاحيان اشعر ان الحياة ليست مثيرة بالنسبة لي	37
					اعتمد على احد في دراستي	38
					استطيع التكيف مع أي شي جديد يحدث لي	39

الدعوى الكيدية والجزاء المترتب عليها في قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطينية  
دراسة مقارنة

د. عاصم حمودة أسعد شحيب

**Malicious lawsuit and the consequent penalty in the code of civil and  
commercial procedures**

**A comparative study**

**Dr. Assem hamouda Asaad shehibar**

تاريخ القبول 2021/03/04

تاريخ الارسال 2020/12/10

**Summary**

The malicious lawsuit is considered one of the lawsuits that negatively affect the judiciary. Therefore, Islamic law, the Palestinian Code of Civil and Commercial Procedure Law, and the Egyptian Civil and Commercial Procedure Law have criminalized it, and the law guarantees everyone the right to litigation, so whoever unlawfully exploits this right is considered an abuser of this right. In order to limit its spread, the court will rule when it is proven that the lawsuit is malicious, not to accept the case, and the Egyptian pleading law added with it a procedural fine, and if harm is proven, the court will rule for compensation.

**ملخص**

تعتبر الدعوى الكيدية من الدعاوي التي تؤثر سلباً على القضاء، لذلك جرمتها الشريعة الاسلامية وقانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطينية وقانون المرافعات المدنية والتجارية المصري، وقد كفل القانون للجميع حق التقاضي فمن يستغل هذا الحق بطريقة غير مشروعة يعتبر مسيء لاستعمال حق التقاضي، وللحد من انتشارها تحكم المحكمة عند ثبوت أن الدعوى كيدية بعدم قبول الدعوى وأضاف قانون المرافعات المصري معه دفع غرامة إجرائية، وإذا ثبت ضرر فإن المحكمة ستحكم بالتعويض.

## مقدمة

حق الالتجاء إلى القضاء هو من الحقوق العامة التي تثبت للكافة، إلا أنه على من يباشر هذا الحق أن يستعمله استعمالاً مشروعاً بالطريقة التي حددها القانون، وألا يستعمله استعمالاً أكيدياً ابتغاء الأضرار بالغير، وهذا يدخل ضمن التعسف في استعمال الحق الذي كفله القانون لكل فرد في المجتمع حفاظاً على حقه من الضياع.

لذا نجد بعض الأفراد يستغلون الطرق المشروعة المكفولة بالقانون لأهداف وغايات غير مشروعة بهدف إيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم، لذلك وجدنا أن القانون لم يغفل عن هؤلاء، بل وضع قواعد تكفل عدم استغلال هذه الطرق المشروعة لأهداف غير مشروعة.

وتعد الدعاوى الكيدية التي ترفع في المحاكم من الوسائل غير المشروعة التي تهدف إلى إبطال الحق وإحقاق الباطل، وإلحاق الضرر بالمدعى عليه وبالغير، ويترتب على هذه الدعوى الكثير من الأمور السلبية منها فقدان الثقة بالجهات القضائية، وإعطاء المدعي فرصة للتلاعب والتغريب بالقضاء والإضرار بالخصوم والغير.

ولكثرة انتشار الدعاوى الكيدية في المحاكم كان لا بد لنا من تسليط الضوء عليها وبيانها وذكر الجزاء المترتب على رفعها وهذا ما سنبيته في بحثنا بإذن الله.

## أولاً: أهمية هذا البحث وتساؤلاته:

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله لمشكلة منتشرة بكثيرة في القضاء سواء كان مدنياً أم جنائياً... الخ ألا وهي الدعاوى الكيدية، فهي دعاوى كثير الشبوع بين الناس، لذلك وجدنا من الضروري تناولها والحديث عنها، وسلطنا الضوء على الجزاء المترتب على هذه الدعاوى للحد من انتشارها وذبوعها بين الأفراد أمام القضاء.

هذا البحث يُثيرُ تساؤلين مهمين وهما ما هي الدعوى الكيدية؟ وهو الجزاء المترتب عليها؟ ويتفرع عن هذين التساؤلين عدة تساؤلات من أهمها؛ ما هو موقف الشريعة الإسلامية منها؟ وما هو موقف قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطينية وقانون المرافعات المدنية والتجارية المصري منها؟ وما هو الحكم بعدم القبول؟ ومتى تحكم المحكمة بالدفع بعدم القبول؟ ومتى يُلزم صاحب الدعوى الكيدية بدفع تعويض للمدعى عليه؟ وهل يشمل التعويض الضرر المادي والأدبي؟ وهل هناك جزاء آخر غير الحكم بعدم القبول وبالتعويض يوقعه القانون على مقدم الدعوى الكيدية؟ هذا ما سنحجبه عنه خلال بحثنا بإذن الله.

## ثانياً: منهجية البحث:

اتبعنا في كتابة هذا البحث المنهج التحليلي المقارن لنصوص قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني رقم (2) لسنة 2001م مع قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري رقم (13) لسنة 1968م، مع الاطلالة على القانون المدني الفلسطيني رقم (4) لسنة 2012م، وأحكام القضاء وآراء الفقهاء.

### ثالثاً: خطة الدراسة:

قسمنا هذا البحث إلى مبحثين وهما على النحو الآتي:

#### المبحث الأول: ماهية الدعوى الكيدية.

المطلب الأول: تعريف الدعوى الكيدية.

المطلب الثاني: موقف الشريعة الاسلامية منها.

المطلب الثالث: موقف قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني منها.

المطلب الرابع: موقف قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري منها.

المطلب الخامس: الدعوى الكيدية وإساءة استعمال حق التقاضي.

#### المبحث الثاني: الجزاء المترتب على الدعوى الكيدية.

المطلب الأول: الحكم بعدم قبول الدعوى.

المطلب الثاني: الحكم بالغرامة الإجرائية.

المطلب الثالث: التعويض عن الدعوى الكيدية.

### المبحث الأول: ماهية الدعوى الكيدية

#### تمهيد وتقسيم

الدعوى هي حق لكل فرد يريد أن يطالب بحقه وهذا الحق كفله الدستور والقانون، ولكن قد يستخدم هذا الحق بطريقة غير قانونية تؤدي إلى الإضرار بالغير، ومن الاستخدامات غير المشروعة للدعوى أن تكون كيدية، والدعوى الكيدية لها الكثير من التعريفات لذا إذا أردنا تناول الدعوى الكيدية يجب الحديث في البداية عن تعريف هذه الدعوى وموقف الشريعة الإسلامية وقانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني وقانون المرافعات المدنية والتجارية المصري منها، والدعوى الكيدية وإساءة استعمال حق التقاضي، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الدعوى الكيدية.

المطلب الثاني: موقف الشريعة الاسلامية منها.

المطلب الثالث: موقف قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني منها.

المطلب الرابع: موقف قانون المرافعات المدنية والتجارية منها.

المطلب الخامس: الدعوى الكيدية وإساءة استعمال حق التقاضي.

## المطلب الأول: تعريف الدعوى الكيدية

### أولاً: الدعوى الكيدية لغّة:

#### 1. الدعوى لغّة:

الدعوى مشتقة من الادعاء، وهي بمعنى الزعم، يقال ادعى عليه، أي أسند إليه جرمًا لم يرتكبه<sup>(1)</sup>، وهي تحتل أن يكون الادعاء صادقاً فتكون الدعوى صحيحة أو أن يكون الادعاء كاذباً فتكون الدعوى باطلة سواء كانت الدعوى صورية أو كيدية<sup>(2)</sup>، وتأتي بمعنى التمني والطلب، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَدْعُونَ﴾<sup>(3)</sup> أي ما يتمنون أو يطلبون.

#### 2. الكيدية لغّة:

الكيدية من الكيد والكيد لغّة هو المكر والخبث، كالمكيدة والحيلة واكتاد افتعل من الكيد<sup>(4)</sup>، وكل شيء أنت تعالجه فأنت تكيده، والكيد الاحتيال والاجتهاد، ولذلك سميت الحرب كيداً، والكيد التدبير بباطل أو بحق<sup>(5)</sup>، فالكيد في اللغة يعبر عن سوء القصد وتوافر نية الإضرار بالغير عن طريق التحايل والتدابير الباطلة أو عن طريق مشروع بهدف إيقاع الضرر بالمدعى عليه.

### ثانياً: الدعوى الكيدية في الاصطلاح:

#### 1. الدعوى في الاصطلاح:

<sup>1</sup> مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، 2003م، ص154.  
<sup>2</sup> صالح بن محمد السويديان: الدعوى الكيدية في الفقه والنظام السعودي دراسة مقارنة تطبيقية، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1429هـ/2008م، ص19.  
<sup>3</sup> سورة يس الآية 57.  
<sup>4</sup> مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: مرجع سابق، ص403.  
<sup>5</sup> جمال الدين محمد الأنصاري ابن منظور: لسان العرب، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م، ص302.



الدعوى عرفها البعض أنها هي "إخبار عن وجوب حق على غيره عند حاكم"<sup>(6)</sup>، فالدعوى تكون بإبلاغ القضاء بوجود حق للمدعي عند غيره، وهذا التعريف موجز وشامل لمصطلح الدعوى، وعرفها البعض الآخر بأنها هي: "إضافة الانسان إلى نفسه استحقاق شيء في يد غيره أو في ذمته"<sup>(7)</sup>، كان من الأفضل لهذا التعريف أن يضيف كلمة (حق) بعد كلمة نفسه، والحق الذي يطالب به المدعي قد يكون له وقد لا يكون له، وعرفها البعض الآخر بأنها هي: "حق الإنسان في الالتجاء إلى القضاء لتقرير حق له أو تمكنه من الانتفاع به أو تعويضه عن الحرمان من هذا الانتفاع"<sup>(8)</sup>، هذا التعريف هو الذي نأخذ به ونراه الأنسب لأنه جامع وشامل للدعوى.

## 2. الدعوى الكيدية في الاصطلاح:

والدعوى الكيدية هي الدعوى التي تنطوي على حيلة ومكيدة للإيقاع بالخصم أو بالغير وإرهاقه، ويلجأ إليها من يعوزه الدليل أو لا يسعفه القانون أو يرغب الإضرار بالخصوم وبالغير، وفي الكثير من الحالات يلجأ إليها الشخص بدافع الانتقام وهي في جميع الأحوال مسلك غير مشروع حتى لو أراد مدعيه إحقاق حق مشروع<sup>(9)</sup>.

والدعوى الكيدية هي دعوى يقيمها المدعي من غير حق، ويطلب بأمر لا حق له فيه، أو تهدف إلى تعطيل حق مشروع للآخرين باستخدام الادعاءات الكاذبة بهدف إلحاق الضرر المادي والمعنوي بالخصوم أو بالغير<sup>(10)</sup>، كما أنها تعني لجوء المدعي إلى القضاء لتقرير ما لا يحق له أو تمكنه من الانتفاع بما لا يجوز له الانتفاع به<sup>(11)</sup>.

وتعرف الدعوى الكيدية بأنها هي: "عبارة عن إجراء قانوني يلجأ بمقتضاه الفرد إلى المحكمة للحصول على ما لا يخصه أو يحمي نفسه أو غيره بطريقة غير مشروعة أو يحاول تعطيل الاجراءات أو دفع الضرر عن نفسه بادعاءات واتهامات كاذبة لا أساس لها من الصحة، بهدف الضغط على الخصوم للصلح أو التنازل"<sup>(12)</sup>.

## ثالثاً: الدعوى الكيدية والصورية والوهمية:

يرى البعض أن هناك اختلافاً بين الدعوى الكيدية والصورية والوهمية، ولكن قبل الحديث عن هذا الاختلاف لا بد من الحديث عن أوجه الشبه بينهم؛ حيث أن الدعوى الصورية هي دعوى يراد منها عرقلة دعوى صحيحة أو التغطية على إجراءات أو تصرفات غير

<sup>6</sup> شمس الدين الخطيب الشربيني: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الجزء الرابع، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، 1415هـ، ص461، صالح السويديان: مرجع سابق، ص20.

<sup>7</sup> عبد الله بن قدامة: المغني، الجزء التاسع، مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الأولى، 1401هـ، ص271، صالح السويديان: مرجع سابق، ص20.

<sup>8</sup> حسن الفكهاني: موسوعة القضاء والفقه للدول العربية، لدار العربية للموسوعات، 1995م، ص480، صالح السويديان: مرجع سابق، ص20.

<sup>9</sup> علي عوض حسن: كيفية التصدي لإجراءات التقاضي الكيدي، دار الكتب القانونية، 2003م، ص13.

<sup>10</sup> عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين: الكاشف في شرح نظام المرافعات الشرعية السعودية، الجزء الأول، دار التدمرية، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م، ص53.

<sup>11</sup> حسن الفكهاني: مرجع سابق، ص482.

<sup>12</sup> عثمان التكروري: الوجيز في شرح قانون أصول المحاكمات الشرعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997م، ص52.

مشروعة وهي تتفق في نيتها مع الدعوى الكيدية أهما لا أساس ولا صحة لهما من الواقع، وأتت تقومان على الخداع والحيلة والسعي لإلحاق الضرر المادي والمعنوي بشخص معين<sup>(13)</sup>.

وكذلك الدعوى الوهمية تتفق مع الدعوى السابقة بأنها لا أساس ولا صحة لها، ولكن المدعي في إقامة الدعوى الوهمية يستند إلى القانون فهو يسخر نصوص القانون في خلق نزاعاً وهمياً لا وجود له، وذلك بهدف عرقلة الفصل في نزاع جدي هو خصم فيه أو له مصلحة في عرقلة<sup>(14)</sup>، أما الدعوى الكيدية فتكون مبنية على نزاع حقيقي وموجود وليس وهمي هدف المدعي منه إلحاق الضرر بالمدعى عليه أو بالغير.

وتختلف الدعوى الصورية عن الدعوى الكيدية في أن الدعوى الصورية يتفق فيها المدعي مع المدعى عليه للإضرار بالغير، فالدعوى الصورية هي دعوى غير حقيقية ولكن هدفها الإضرار بالغير أو تعطيل مصالحه أو حقوقه، أما الدعوى الكيدية فيهدف المدعي من رفعها الإضرار بالمدعى عليه وليس بالغير، لذلك تتضمن غالباً الدعوى الصورية اتفاق بين المدعي والمدعى عليه فالمدعى عليه لا يلحقه ضرر من الدعوى الصورية إنما الغير هو الذي يتضرر من الدعوى الصورية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الجزاء المترتب على الدعوى الصورية يشمل المدعي والمدعى عليه أما في الدعوى الكيدية فإن الجزاء يقتصر على المدعي ولا يشمل المدعى عليه لأنه من يتضرر منها<sup>(15)</sup>.

ولكن عند النظر إلى اصطلاح الدعوى الكيدية نجد يشابه الدعوى الوهمية والصورية ولا يوجد اختلاف بينهم، حيث أن الدعوى الكيدية تشمل الوهمية والصورية في المعنى كما أن هدفهم واحد وهو الإضرار سواء كان بالخصوم أو بالغير كما أن الدعوى الكيدية قد تستند إلى القانون لإنشاء نزاعاً وهمياً.

### المطلب الثاني : موقف الشريعة الاسلامية منها

جاءت الشريعة الاسلامية كاملةً وشاملةً لجميع نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسة.... الخ، وقد حرمت الشريعة الاسلامية الدعاوي الكيدية التي لا صحة لها، قال رسول الله ﷺ: "إنكم تختصمون إلي وإنما أنا بشر ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي بينكم على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار..."<sup>(16)</sup>،

<sup>13</sup> علي حسن: مرجع سابق ، ص48.

<sup>14</sup> علي حسن: المرجع السابق ، ص48.

<sup>15</sup> علي حسن : المرجع السابق ، ص16 ، عبد الله بن محمد آل خنين: مرجع سابق ، ص52.

<sup>16</sup> رواه مسلم ، رقم 1248 ، ص512.

يفيد هذا الحديث أنه إذا اختصم شخصين إلى القاضي وكان أحدهما صاحب حجة فحكم له القاضي بناءً على حجته، فإذا كانت هذه الحجة كيدية أو طالب بحق ليس له وأخذه بناءً على هذه الدعوى فكأنما اقتطع له قطعة من النار، وهذا فيه تحريم للدعوى الكيدية. وقد جرمت الشريعة الإسلامية الغراء الكذب والادعاء الكاذب الذي لا صحة له ففي حديث النبي ﷺ: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"<sup>(17)</sup>، فالجزاء المترتب على الادعاء الكيدي الكاذب الذي لا صحة له هو النار، حتى وإن نجح في الهروب من عقاب الدنيا فلن يفلح في الهروب من عقاب الآخرة، كما وقد أمرنا الله تعالى بضرورة التروي والتحقق عند سماع الادعاء من المدعي حتى لا يكون الادعاء كيدي؛ قال تعالى ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ مِنْ بَنِي قَيْنِ بْنِ قَيْنِ فَأَسْبِقُوا بِهِمْ فَتُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾<sup>(18)</sup>.

وقد أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب ﷺ تشكو إليه اعتداء أحد المسلمين عليها وهتك عرضها، وكانت قد سكتت زلال البيض على فخذها، فلم يسارع عمر ﷺ بقبول دعواها بل قام بمعينة أثر ما تدعيه من اعتداء، وقام سيدنا علي بسكب الماء الساخن عليه فحمد فبان أنه بيض، وعندما علم بكذب دعواها نهرها وزجرها وعلم منها أنها ادعت ذلك لرغبتها في الزواج من الرجل بأية وسيلة<sup>(19)</sup>. وعندما اشتكى أهل حمص واليهم سعيد بن عامر بن خزيمه ﷺ إلى عمر بن الخطاب ﷺ بأنه لا يخرج إليهم حتى يرتفع النهار، ولا يجيب أحد بليل، وله يوم في الشهر لا يخرج فيه، لم يعزله عمر ﷺ، بل سمع دفاعه حتى لا تكون الدعوى كيدية، حيث أجابه سعيد ﷺ بأن سبب عدم خروجه إلى أن يرتفع النهار هي عدم وجود خادم لأهله، مما يجعله يعجن عجينه وينتظر ليختمر لكي يخبزه ثم يتوضأ ويخرج إليهم، وأن سبب عدم إجابتهم بالليل هو أنه جعل الليل كله لله وجعل النهار لهم، وأن سبب عدم خروجه إليهم يوماً في كل شهر هو عدم امتلاكه سوى ثوب واحد فيغسله في هذا اليوم ثم يجففه<sup>(20)</sup>.

فالإسلام هدف من تجريم الدعوى الكيدية نشر الفضيلة والأخلاق والصلح بين الناس، لذلك عزز الإسلام جانب الرقابة الذاتية والجزاء الآخروي ومخافة الله تعالى ومراقبته في السر والعلن لأن النفس أمانة بالسوء، قال تعالى ﷻ: ﴿وَمَا رِيكَ بِعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(21)</sup>، فالرقابة الذاتية هي من أهم الأسباب لمكافحة الدعاوي الكيدية فهذه مما تميزت به الشريعة الإسلامية عن باقي القوانين الوضعية.

<sup>17</sup> رواه البخاري، رقم 5952، ص 134.

<sup>18</sup> سورة الحجرات: الآية 6.

<sup>19</sup> ابن القيم الجوزية: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، دار الكتب العلمية، ص 70، صالح السويديان: مرجع سابق، ص 34.

<sup>20</sup> الواقدي: كتاب المغازي، دار الأعلمي، ص 352، محمود محمد عبد العزيز الزيني: شكوى المجني عليه والآثار المترتبة عليها في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2004م، ص 74.

<sup>21</sup> سورة النمل: الآية 93.

### المطلب الثالث: موقف قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطينية منها

نصت المادة (3) من قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطينية على أنه: "1. لا تقبل دعوى أو طلب أو دفع أو طعن لا يكون لصاحبه مصلحة قائمة فيه يقرها القانون. 2. تكفي المصلحة المحتملة إذا كان الغرض من الطلب الاحتياط لدفع ضرر محقق أو الإستيثاق لحق يخشى زوال دليله عند النزاع فيه. 3. إذا لم تتوافر المصلحة وفقاً للفقرتين السابقتين قضت المحكمة من تلقاء نفسها بعدم قبول الدعوى"، يتبين من نص المادة السابقة أنه يلزم لقبول الدعوى من قبل المحكمة وجود المصلحة، فالمصلحة يجب أن تتوافر في الحق المدعى به عند رفع الدعوى، ويشترط في المصلحة أن تكون قانونية وحالة وقائمة، فإذا لم تتوافر المصلحة أو شرط من شروطها فلا تقبل المحكمة الدعوى أو الطلب أو الدفع أو الطعن<sup>(22)</sup>.

فالمصلحة القانونية تكون متعلقة بالحق المدعى به، هذا الحق يجب أن يكون قانوني فإذا لم يكن كذلك لا تقبل الدعوى، والمصلحة الحالية أو القائمة هي المتعلقة بحق اعتدي عليه فالمصلحة يشترط بها الشروط السابقة حتى تقبل المحكمة الدعوى، وقد عرفت المصلحة بأنها: "هي الفائدة التي يجنيها المدعي من الحكم له بطلباته"<sup>(23)</sup>، وتستوي في ذلك الفائدة المادية أو المعنوية التي من الممكن أن يجنيها المدعي من دعواه، فالمصلحة هي أساس الدعوى فلا دعوى بدون مصلحة ولا مصلحة بدون دعوى، وذلك لضمان جدية الدعوى وعدم خروجها من هدفها أو الغاية منها من حيث أنها وسيلة لبسط الحماية القضائية<sup>(24)</sup>.

فالمصلحة كشرط لقبول الدعوى تتصل بصفة عامة بالحق أو بالمركز القانوني الذي يزعم صاحبه أو صاحب الحق وقوع الاعتداء عليه ويرغب في حمايته والدفاع عنه، ولا يكون ذلك إلا ببسط الحماية القضائية عليه، ولا سبيل لذلك إلا بالدعوى القضائية، لذلك اشترط القانون في المصلحة عدة شروط ذكرناها سابقاً<sup>(25)</sup>.

فالمحكمة عند رفع الدعوى إليها تبحث في البداية عن استكمال الشكل القانوني لها كالإعلان وإعادة الإعلان... الخ، وعلى ذلك فإن مراجعة القاضي لشروط توافر المصلحة والتحقق من صفة رافعها لا يجري البت فيه فوراً وإنما يستغرق بعض الوقت، فتكون الدعوى الكيدية التي أقيمت ممن ليس له مصلحة قانونية قد قطعت شوطاً أرق الخضم، ويكون بت القاضي في كيدية الدعوى قبل الدخول في موضوعها بالحكم بعدم قبول الدعوى، إذا ثبت للمحكمة أثناء سير الجلسات والاستماع للأطراف أن الدعوى كيدية<sup>(26)</sup>. ويشترط في المصلحة شروطاً معينة حتى يعتد بوجودها قانوناً وهذه الشروط هي على النحو الآتي:

<sup>22</sup> علي حسن: مرجع سابق، ص 14.

<sup>23</sup> أحمد أبو الوفا: المرافعات المدنية والتجارية، الطبعة العاشرة، 1970م، ص 101.

<sup>24</sup> مصطفى عبد الحميد عياد: الوسيط في شرح قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية رقم 2 لسنة 2001م، الكتاب الأول، الطبعة الأولى، 2003م، ص 402.

<sup>25</sup> مصطفى عياد: مرجع سابق، ص 403.

<sup>26</sup> علي حسن: مرجع سابق، ص 14.

1. أن تكون المصلحة قانونية: وتكون كذلك إذا استندت الدعوى أو الطلب أو الدفع لحق قانوني أو مركز قانوني أو قاعدة عرفية، وكان هدفها هو الاعتراف بهذا الحق أو المركز القانوني، فالقانون لا يعترف بالمصلحة غير المشروعة، والمصلحة غير المشروعة هي التي تخالف نص القانون والنظام العام والآداب، فإذا كانت الدعوى كذلك تصبح غير مقبولة لانتفاء المصلحة القانونية<sup>(27)</sup>.

2. أن تكون المصلحة حالة وقائمة: فلا يكفي أن يكون هناك حق أو مركز قانوني، وإنما لقبول الدعوى ينبغي أن يكون هناك اعتداء قد وقع فعلاً على هذا الحق أو المركز القانوني، وهذا يؤدي إلى حرمان المدعي من المنافع التي يحصل عليها من هذا الحق أو المركز القانوني، مما يوجب على القضاء التدخل لحماية هذا الحق أو المركز القانوني<sup>(28)</sup>.

فالدعوى هي وسيلة تحقيق الحماية القضائية للحق المعتدى عليه، لذلك اشترط القانون توافر المصلحة فيها واشترط في المصلحة شروطاً، وأجاز القانون رفع الدعوى إذا كانت هناك مصلحة محتملة استثناءً في حالات حددها القانون وهي إذا كان رفع الدعوى لدفع ضرراً محققاً أو لإستيثاق الحق يخشى زوال دليبه، وهذا ما نصت عليه الفقرة الثانية من المادة (3) لقانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطينية.

### المطلب الرابع : موقف قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري منها

نصت المادة (3) من قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري على أنه: "لا تقبل أي دعوى كما لا يقبل أي طلب أو دفع استناداً لأحكام هذا القانون أو أي قانون آخر، لا يكون لصحابه فيها مصلحة شخصية ومباشرة وقائمة يقرها القانون. ومع ذلك تكفي المصلحة المحتملة إذا كان الغرض من الطلب الاحتياط لدفع ضرر محقق أو الاستيثاق لحق يخشى زوال دليبه عند النزاع فيه....."، يتبين من نص المادة السابقة أن الدعوى والدفع الذي يقدم إلى المحكمة لا يقبل إلا إذا كان لصاحبه مصلحة في رفعه أو تقديمه، فالمصلحة وفقاً لقانون المرافعات المصري هي شرط من شروط قبول الدعوى أو الدفع، وقد اشترط في المصلحة بأن تكون قانونية وشخصية ومباشرة وقائمة، أما إذا كان الدعوى كيدية فهنا المصلحة تكون غير قانونية ويكون هنا اخلال بشروط قبول الدعوى وتحكم المحكمة على أثر ذلك بعدم القبول.

ولقد تميزت المادة (3) من قانون المرافعات المصري عن قانون أصول المحاكمات الفلسطينية بإضافتها شرطاً جديداً من شروط المصلحة هو أن تكون (شخصية ومباشرة) وذلك لتأكيد على ضرورة أن تكون المصلحة متعلقة بشخص رافع الدعوى وتخصه بشكل

<sup>27</sup> محمد خليل أبو بكر: دفوع عدم القبول ونظامها الاجرائي، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1996م، ص30، محمد سالم نجاجرة: الدفع بعدم القبول في الدعوى المدنية، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة القدس، 1438هـ/ 2017م، ص30.

<sup>28</sup> محمد النجاجرة: مرجع سابق، ص32.

مباشر، وأن يكون الحق الذي يطالب به متصلاً به، والمصلحة الشخصية تكون متعلقة بالمركز القانوني للمدعي الذي وقع عليه الاعتداء، والمصلحة المباشرة تكون متعلقة بصلة المدعي بالحق والتي يجب أن تكون هذه الصلة مباشرة، فإذا لم يكن رافع الدعوى له مصلحة شخصية ومباشرة فيها فللمحكمة أن تحكم بعدم قبول الدعوى لعدم توافر شرط من شروط المصلحة<sup>(29)</sup>.

ونرى بأن المشرع المصري كان موفقاً في ذلك، لذلك نرى بضرورة إضافة شرط أن تكون المصلحة شخصية ومباشرة بإضافة كلمة (شخصية ومباشرة) إلى المصلحة في المادة (3) من قانون أصول المحاكمات الفلسطينية لتصبح: "1. لا تقبل دعوى أو طلب أو دفع أو طعن لا يكون لصاحبه مصلحة شخصية ومباشرة وقائمة فيه يقرها القانون".

وقد أجاز المشرع المصري رفع الدعوى للمصلحة المحتملة استثناءً في حالات حددها وهي إذا كانت لدفع ضرراً محققاً أو عند الاستيثاق لحق يخشى زوال دليله، وللمحكمة إذا تبين لها أن الدعوى لم يتوافر فيها أوصاف المصلحة كأن تكون الدعوى كيدية أن تحكم بعدم قبول الدعوى من تلقاء نفسها.

### المطلب الخامس : الدعوى الكيدية وإساءة استعمال حق التقاضي

الأصل أن من حق أي شخص له حق على آخر أن يطالب به، وتكون المطالبة بهذا الحق من خلال التقاضي أمام المحكمة المختصة، فحق التقاضي هو حق كفله الدستور والقانون، والأصل أن من يستعمل حقه في جلب منفعة مشروعة له يكون بطريقة يتيحها له القانون، أما استعمال هذا الحق بطريقة مخالفة للقانون فيها إضرار بالغير بطريقة غير أخلاقية دون نفع يجنيه صاحب الحق من ذلك فهذا فيه إساءة لاستعمال حق التقاضي<sup>(30)</sup>.

فحق اللجوء إلى القضاء هو حق من الحقوق العامة التي تثبت للجميع دون استثناء، وعلى من يمارسه ألا ينحرف في استعمال هذا الحق خاصة إذا تم استعماله كيدياً بهدف الإضرار بالغير سواء اقترن بجلب منفعة أم لم يقترن بذلك<sup>(31)</sup>.

وقد قضت محكمة النقض المصرية في حكم لها بأنه: "متى كانت المحكمة قد استخلصت في حدود سلطتها الموضوعية من ظروف الدعوى وقرائن الحال فيها أن دعاوي الاسترداد التي رفعت من الغير وقضى فيها جميعاً بالرفض كانت دعاوي كيدية أقيمت بإيعاز من الطاعن والتواطؤ معه إضراراً بالمطعون عليه كما استدلت على كيدية الدعاوي التي رفعها الطاعن على المطعون عليه بمضيه في التقاضي رغم رفض جميع دعاواه السابقة وباستمرار في اغتصاب الأبطال موضوع النزاع رغم الأحكام المتعددة الصادرة عليه فإنه يكون في غير محله النعي على حكمها بالقصور في بيان ركن الخطأ في مسؤولية الطاعن"<sup>(32)</sup>.

<sup>29</sup> أحمد ملبجي: الموسوعة الشاملة في التعليق على قانون المرافعات، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، 2005م، ص 13، محمد الناجرة: مرجع سابق، ص 32.  
<sup>30</sup> عبد المنعم الدسوقي: قضاء النقض في المواد المدنية، المجلد الأول، نقض مصري رقم 1471، جلسة 96، 1985/6/6م، رقم 412، ص 155، علي حسن: مرجع سابق، ص 96.  
<sup>31</sup> عبد المنعم الدسوقي: مرجع سابق، ص 169، نقض مصري رقم 223، جلسة 96، 1959/10/15م، ص 169، علي حسن: مرجع سابق، ص 96.  
<sup>32</sup> نقض مصري رقم 369، 1956/4/10م، علي حسن: مرجع سابق، ص 97.

فحق اللجوء إلى القضاء مقيد بوجود مصلحة جدية ومشروعة فإذا تبين أن المدعي استعمال حق اللجوء إلى القضاء كيدياً بهدف الاضرار بالغير ونكايته به، فلا يكون المدعي هنا قد باشر حقاً مقررراً له في القانون بل يكون قد ارتكب خطأً يجيز الحكم عليه بالتعويض، ويكون قد أساء استعمال حق التقاضي، وذلك لأنه استعمل حق له كفله القانون بطريقة فيها إضرار بالآخرين وبطريقة غير مشروعة، لذلك فإن استعمال حق التقاضي في رفع الدعوى الكيدية هو بمثابة إساءة لاستعمال هذا الحق<sup>(33)</sup>، ويرى البعض أن مصطلح التعسف في استعمال الحق هو مرادف لمصطلح إساءة استعمال حق التقاضي وهما كمصطلح الخروج عن الحق أو مجاوزة حدود الحق<sup>(34)</sup>.

### المبحث الثاني: الجزاء المترتب على الدعوى الكيدية

#### تمهيد وتقسيم

وضع القانون مبادئ وقواعد عامة للحد من الإساءة أو الانحراف عن استعمال الحق المشروع الذي قرره القانون، ومن الأمثلة على الانحراف عن استعمال الحق المشروع رفع الدعوى الكيدية، لذلك وضع القانون جزاءات للحد من الدعاوي الكيدية وهي الحكم من قبل المحكمة بعدم قبول الدعوى والحكم بدفع غرامة إجرائية والحكم بالتعويض عن الأضرار التي تنشأ عن الدعاوي الكيدية، ولذلك سنتناول هذه الجزاءات بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

المطلب الأول: الحكم بعدم قبول الدعوى.

المطلب الثاني: الحكم بالغرامة الإجرائية.

المطلب الثالث: التعويض عن الدعوى الكيدية.

#### المطلب الأول: الحكم بعدم قبول الدعوى

نصت المادة (3/3) من قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطينية على أنه: "إذا لم تتوافر المصلحة وفقاً للفقرتين السابقتين قضت المحكمة من تلقاء نفسها بعدم قبول الدعوى"، كما نصت المادة (3) من قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري على أنه: ".....وتقتضى المحكمة من تلقاء نفسها، في أي حالة تكون عليها الدعوى، بعدم القبول في حالة عدم توافر الشروط المنصوص عليها في الفقرتين السابقتين....."، يتبين مما سبق أن الدعوى إذا لم يتوافر فيها المصلحة القانونية فإن المحكمة تحكم بعدم القبول،

<sup>33</sup> علي حسن: مرجع سابق، ص 97.

<sup>34</sup> عبد العزيز بن عبد الله الصعب: التعسف في استعمال الحق في مجال الإجراءات المدنية، أطروحة مقدمة لدرجة الدكتوراه من جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1431هـ/ 2010م، ص 74.

ويكون حكم المحكمة من تلقاء نفسها دون طلب أي من الخصوم، لذلك سمينا هذا المطلب بالحكم بعدم القبول ولم نسميه الدفع بعدم القبول مع أن المادة (90) من قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني قد سمته الدفع بعدم القبول في حالة تقديمه من قبل أحد الخصوم، وأما في الدعوى الكيدية فالمحكمة تحكم بعدم القبول من تلقاء نفسها، وقد ألصق الفقهاء في كتاباتهم مصطلح عدم القبول بمصطلح الدفع، لأن الحكم بعدم القبول غالباً لا يكون إلا بتقدم دفع من أحد الخصوم في الدعوى، وهنا في هذا المطلب سأتكلم عن الحكم بعدم القبول والذي يشمل معه الدفع بعدم القبول.

هذا البيان ذكرناه حتى لا يلتبس على القارئ لأن تعريفات الحكم بعدم القبول تعرفه بأنه دفع، ولتناول الحكم بعدم قبول الدعوى لا بد في البداية من تناول ماهية الحكم بعدم القبول وطبيعته ومن له الحق في التمسك به والآثار المترتبة على ذلك على النحو الآتي:

### أولاً: ماهية الحكم بعدم القبول:

الحكم بعدم القبول يتعلق بشروط قبول الدعوى، والحكم بعدم القبول يكون للدعوى المبتدئة التي ترفع لأول مرة أمام القضاء ولطلبات والدفع والطعون، وللمحكمة في الدعوى إثارته لمنع بسط الحماية القضائية للدعاء الذي يتقدم به المدعي لتخلف شرط من شروط قبول الدعوى أو إذا رفعت الدعوى بعد انتهاء المدة المحددة لرفعها، وقد نظمه قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني في المادة (90) منه حيث نصت على أنه: "يجوز للمدعى عليه أن يدفع بعدم قبول الدعوى استناداً إلى أي سبب يؤدي لعدم قبولها قبل الدخول في الأساس، ويكون القرار الصادر برد الطلب أو قبوله قابلاً للاستئناف"، يتبين مما سبق بأنه يجوز للمحكمة الحكم بعدم قبول الدعوى استناداً إلى اختلال شروط قبول الدعوى، ولكن يجب أن يكون هذا الدفع قبل الدخول في أساس وموضوع الدعوى، ويكون حكم المحكمة الصادر بعدم القبول أو رفض الحكم بعدم القبول قابلاً للاستئناف.

فالطلبات والدفع يجب أن تقدم من الخصوم قبل الدخول في أساس الدعوى وتقدم لمرة واحدة فقط، ومن ضمن الدفع التي تقدم الدفع بعدم القبول حيث أن المحكمة تقضي به قبل الدخول في موضوع الدعوى، وقد أكدت على ذلك المادة (89) من قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني والتي نصت على أنه: "يجب على الخصوم تقديم طلباتهم ودفعهم مرة واحدة قبل الدخول في أساس الدعوى"، فالحكم بعدم القبول تحكم به المحكمة من تلقاء نفسها وإذا دفع أحد الخصوم بعدم القبول يجب أن يقدم هذا الدفع مرة واحدة قبل الدخول في أساس الدعوى.



وقد عرف البعض الحكم بعدم القبول بأنه هو: "الحكم الذي يرمي ببساطة إلى منع المحكمة من نظر الدعوى التي تختص بها لأن حق المدعي في طلب الحماية القضائية يتعين عدم قبوله لتخلف شرط من شروط قبوله"<sup>(35)</sup>، يتبين من التعريف السابق أن الحكم بعدم القبول يمنع المحكمة من النظر في الدعوى التي تختص بها لتخلف شرط من شروط قبولها، يعاب على هذا التعريف أنه اقتصر الحكم بعدم القبول على عدم توافر شروط القبول فقط دون ذكر باقي الحالات التي يتم الحكم فيها بعدم القبول كرفع الدعوى بعد فوات الميعاد أو أنه قد سبق الفصل بها، كما أن هذا التعريف لم يحدد طبيعة الدفع بعدم القبول.

وعرفه البعض الآخر بأنه: "هو دفع لا يوجه إلى إجراءات الخصومة كما هو الحال في الدفع الشكلية أو إلى الحق المدعى به كما هو الحال في الدفع الموضوعية، هو دفع موجه إلى حق الخصم في رفع الدعوى لانتفاء المصلحة أو لرفعها من غير ذي صفة أو لرفعها بعد فوات الميعاد أو لسبق الفصل فيها."<sup>(36)</sup>، يتبين من التعريف السابق أنه لا يعد الدفع بعدم القبول دفعاً موضوعياً ولا شكلياً، بل هو دفع يوجه عند انتفاء المصلحة أو عند رفعها من غير ذي صفة أو عند رفعها بعد فوات الميعاد أو عند سبق الفصل فيها، وهذا التعريف الذي نؤيده ونأخذ به لشموله وعمومه لجميع عناصر الدفع بعدم القبول.

### ثانياً: طبيعة الدفع بعدم القبول:

انقسم الفقهاء في تحديد طبيعة الدفع بعدم القبول إلى عدت آراء فمنهم من اعتبره من الدفع الموضوعية ومنهم من اعتبره من الدفع الشكلية ومنهم من اعتبره من الدفع المختلطة ومنهم من اعتبره من الدفع المستقلة بذاتها؛ وهذا ما سنبينه على النحو الآتي:

الرأي الأول: ذهب إلى أن الدفع بعدم قبول الدعوى هو أحد الدفع الموضوعية لاختلاطه بوسائل الدفاع الموضوعية<sup>(37)</sup>، يعاب على هذا الرأي اعتباره أن الدعوى أو الدفع عنصر في الحق المدعى به وهذا غير دقيق فالقاضي في نظره للدفع بعدم القبول لا يفصل في أصل الحق المدعى به إنما يبحث في شرط المصلحة فإن تخلف أحد أوصافها أو شروطها حكم القاضي بقبول الدفع بعدم القبول وعليه لن يفصل في الدعوى<sup>(38)</sup>.

الرأي الثاني: ذهب إلى أن الدفع بعدم قبول الدعوى يعد من الدفع الشكلية التي تهدف إلى استبعاد الطلب القضائي لعدم توافر الشروط الواجب توافرها فيه، والقاضي عندما يقرر قبول الدفع بعدم القبول أو رفضه لا يحكم في الحق المدعى به، وإنما يقوم بدور أولي بالكشف

<sup>35</sup> محمد خليل ابو بكر: مرجع سابق ، ص26 ، محمد سالم ناجرة: مرجع سابق ، ص11.

<sup>36</sup> أحمد مسلم: أصول المرافعات ، دار الفكر العربي ، 1977م ، ص145 ، محمد ناجرة: مرجع سابق ، ص12.

<sup>37</sup> نبيل عمر: أصول المرافعات المدنية والتجارية ، الطبعة الأولى ، 1986م ، ص153 ، مصطفى عياد: مرجع سابق ، ص512.

<sup>38</sup> مصطفى عياد: مرجع سابق ، ص512.

عن موضوع الدعوى لكي يستشف من خلاله توافر شروط قبول الدعوى من عدمه، فهو يقوم بدور يشابه فيه قاضي الأمور المستعجلة لقبول الدعوى بصرف النظر عن صاحب الحق المدعى به<sup>(39)</sup>، يعاب على هذا الرأي أن الدفع بعدم القبول لا يوجه إلى إجراءات الخصومة وإنما يوجه إلى شروط قبول طلب الحماية القضائية وكل منهما له جزاء يختلف عن الآخر فإذا كانت إجراءات الخصومة معيبة فإن الجزاء المترتب على ذلك البطلان ويأتي هذا الإجراء قبل وبعد قبول الادعاء، أما تخلف شروط قبول أو بسط الحماية القضائية فلا شأن له بإجراءات الخصومة<sup>(40)</sup>.

الرأي الثالث: ذهب إلى أن طبيعة الدفع بعدم القبول هي طبيعة مختلطة فإذا تعلق الدفع بمسألة موضوعية فهو دفع موضوعي وإذا تعلق الدفع بمسألة إجرائية فهو دفع شكلي ويخضع لأحكامه، يعاب على هذا الرأي أنه لم يقدم الدليل على الطبيعة المختلطة<sup>(41)</sup>.

الرأي الرابع: ذهب إلى أن الدفع بعدم قبول الدعوى هو دعواً قائماً بذاته ومستقلاً عن الدفع الموضوعية والشكلية ولا يغير من طبيعة اختلاطه واندماجه عن الدفع السابقة، فالدفع بعدم القبول هو دفع مستقل بذاته وبطبيعته القانونية المستقلة التي تتعلق بشروط قبول الدعوى، وهي المصلحة بأوصافها أو شروطها المختلفة بهدف منع المدعي من طلب الحماية القضائية، ويترب على قبول الدفع إنهاء الخصومة دون الخوض في موضوعها<sup>(42)</sup>، وهذا الرأي الذي نتفق معه في تحديد طبيعة الدفع بعدم القبول فهو مختلف عن الدفع الموضوعية والشكلية ولا يعد دعواً مختلطاً بل هو دفع مستقل مرتبط بانتفاء المصلحة أو شروطها، أو عند رفعها من غير ذي صفة أو عند رفعها بعد فوات الميعاد أو عند سبق الفصل فيها.

### ثالثاً: سلطة المحكمة في الحكم بعدم القبول:

نصت المادة (3/3) من قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني على أنه: "إذا لم تتوافر المصلحة وفقاً للفقرتين السابقتين قضت المحكمة من تلقاء نفسها بعدم قبول الدعوى"، يتبين من نص المادة السابقة أن المصلحة شرط لقبول الدعوى ابتداءً وفي جميع مراحل الخصومة، ويترب على تخلف شرط المصلحة الحكم بعدم قبولها<sup>(43)</sup>.

وسلطة المحكمة في الحكم بعدم القبول لا تتعدى الكشف الأولى أو المظهر الخارجي لادعاءات الخصم دون الخوض في أدلة أصل الحق، فلا تطلب من الخصوم تقديم الأدلة الكاملة كما لا تتابع النظر والتحقيق فيها لأن ذلك يتعلق بالفصل في موضوع الحق،

<sup>39</sup> مصطفى عباد: المرجع السابق، ص 512

<sup>40</sup> فتحي والي: الوسيط في قانون القضاء المدني، 1971م/1994م، ص 533، مصطفى عباد: مرجع سابق، ص 513.

<sup>41</sup> مصطفى عباد: مرجع سابق، ص 512.

<sup>42</sup> فتحي والي: مرجع سابق، ص 549، مصطفى عباد: مرجع سابق، ص 512.

<sup>43</sup> نبيل عمر: مرجع سابق، ص 618، مصطفى عباد: مرجع سابق، ص 515.

ودور المحكمة لا يتعدى دور قاضي الأمور المستعجلة، فالحكم بعد القبول هو حكم لا يفصل في موضوع النزاع، ولا يجوز حجية الأمر المقضي به لأن ولايته على موضوع الادعاء لم تستنفذ بعد حيث يجوز إعادة رفع الدعوى من جديد إذا توافرت شروط قبولها وفي كلا الحالتين السابقتين ويكون حكمها قابلاً للاستئناف<sup>(44)</sup>.

وسلطة المحكمة في إثارة الدفع قد يكون من تلقاء نفسها إذا تعلق الأمر بدفع متعلق بالنظام العام فللمحكمة أن تحكم بعدم القبول من تلقاء نفسها، وأما إذا تعلق الأمر بدفع لا يتعلق بالنظام العام فلا تحكم المحكمة بعدم القبول إلا إذا طلب أحد الخصوم ذلك وليس لها إثارته من تلقاء نفسها، فالدفع بعدم القبول المتعلق بعدم توافر المصلحة يتعلق بالنظام العام وعليه فإن للمحكمة أن تتمسك به من تلقاء نفسها<sup>(45)</sup>.

وقد حددت المادة (92) من قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطينية الدفع المتعلقة بالنظام العام حيث نصت على أنها: "الدفع بعدم الاختصاص لانتفاء ولايتها أو بسبب نوع الدعوى أو قيمتها أو لسبق الفصل فيها تحكم به المحكمة من تلقاء نفسها، ويجوز الدفع به في أية حالة كانت عليها الدعوى."، يتبين من نص المادة السابقة أن الدفع المتعلقة بالنظام العام هي الدفع بعدم الاختصاص بسبب انتفاء الولاية أو عدم الاختصاص النوعي أو القيمي للمحكمة أو لسبق الفصل فيها، هذه الدفع تحكم بها المحكمة من تلقاء نفسها ويجوز للمحكمة التمسك بها في أية حالة كانت عليها الدعوى، فإذا لم تتمسك به المحكمة فيجوز للخصوم التمسك به في أي وقت كانت عليه الدعوى، فإذا كانت الدعوى كيدية ولم تحكم المحكمة من تلقاء نفسها بعدم القبول فيجوز للخصوم الدفع بعدم القبول في أي مرحلة كانت عليها الدعوى.

#### رابعاً: الحكم في الدفع بعدم القبول:

الحكم في الدفع بعدم القبول إما أن يكون الحكم فيه بقبول الدفع وفي هذه الحالة تنتهي الخصومة أمام المحكمة، لأن طلب الحماية القضائية كان لحق لا أساس له من القانون، وهو حكم فرعي لا يحسم موضوع الدعوى ولا يجوز حجية الشيء المقضي به، ويجوز لصاحب الدعوى أن يعيد رفعها مرة أخرى إما برفع دعوى جديدة إذا توفرت شروط قبولها، وإما الطعن في الحكم بالاستئناف<sup>(46)</sup>. وإما يكون الحكم برفض الدفع بعدم القبول وفي هذه الحالة تبقى الدعوى مرفوعة ويبقى طلب الحماية القضائية قائم على أساس من القانون، إلى أن يتم الطعن بالاستئناف وحتى لا يؤدي الطعن بالاستئناف إلى تشتيت النزاع بين محكمة الاستئناف ومحكمة

<sup>44</sup> مصطفى عياد: مرجع سابق، ص 516.

<sup>45</sup> مصطفى عياد: المرجع السابق، ص 516، محمد النجاجة: مرجع سابق، ص 57.

<sup>46</sup> نبيل عمر: مرجع سابق، ص 623، مصطفى عياد: مرجع سابق، ص 518.

الموضوع يجب على محكمة الموضوع إيقاف النظر في الدعوى حتى تصدر محكمة الاستئناف حكمها بتأييد الحكم المطعون فيه أو إلغاؤه<sup>(47)</sup>.

خامساً: الآثار المترتبة على الحكم بعدم قبول الدعوى:

### 1. زوال الإجراءات والآثار المترتبة على إقامة الدعوى:

إن الحكم بعدم القبول يؤدي إلى زوال الإجراءات المتخذة في الدعوى، كالإجراءات التنظيمية المتعلقة بالدعوى، خصوصاً إجراءات التبليغ والمواعيد المقررة من قبل المحكمة ولائحة الدعوى نفسها وزوال الأثر المترتب على قطع مدة التقادم، ومن الأمور التي تبقى بعد الحكم بعدم القبول الأحكام القطعية الصادرة في الحق المدعى به، والإجراءات الممهدة للدعوى كإعذار المدعى أو توكيل محام أو الأذن الذي يحصل عليه القاصر بالتقاضي إذا جرى قبل إقامة الدعوى<sup>(48)</sup>.

فروال الاجراءات والآثار المترتبة على الدعوى تعني عودة الخصوم إلى الحالة التي كانوا عليها قبل رفع الدعوى فتصبح الدعوى كأنها لم ترفع، فإن أراد المدعي تجديد ادعائه فيجب عليه تجديد الدعوى مع مراعاة الشروط اللازمة للدعوى بما يجعلها مقبولة وجديرة بالحماية القضائية<sup>(49)</sup>.

### 2. منع المحكمة من الفصل في موضوع الدعوى:

الحكم بعدم القبول يوقف إجراءات الفصل في موضوع الدعوى حيث يتم إنهاء إجراءات الدعوى ويكون من الممكن تجديدها مرة ثانية طالما لم يسبق الفصل في موضوعها هذا إذا كان الحكم بعدم القبول راجعاً إلى عدم توافر شرط المصلحة، وأما إذا كان الحكم بعدم القبول راجعاً إلى سقوط الحق في استعمال الدعوى فهذا يعني منع المحكمة من الفصل في الدعوى بشكل نهائي<sup>(50)</sup>.

## المطلب الثاني

### الحكم بالغرامة الإجرائية

أراد المشرع المصري الحد من دعاوي الكيدية ومن اساءة استعمال حق التقاضي، فأجاز للمحكمة عند الحكم بعدم قبول الدعوى لانتفاء المصلحة أو لكيدية الدعوى أو لعدم توافر أوصاف وشروط المصلحة أن تحكم على المدعى بغرامة إجرائية، حيث نصت المادة (3) من قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري على أنه: "..... ويجوز للمحكمة عند الحكم بعدم قبول الدعوى لانتفاء شرط

<sup>47</sup> مصطفى عياد: المرجع السابق ، ص518.

<sup>48</sup> فارس علي الجرجري: الدفوع بعدم قبول الدعوى ، مجلة الراافدين للحقوق ، المجلد 10 ، العدد 37 ، 2008م ، ص66.

<sup>49</sup> ابتسام حميد: الدفوع في إجراءات التقاضي المدني ، رسالة ماجستير جامعة النيلين السودان ، 1438هـ/ 2017م ، ص82 ، فارس الجرجري: المرجع السابق ، ص68.

<sup>50</sup> نبيل عمر: مرجع سابق ، ص304.

المصلحة أن تحكم على المدعي بغرامة إجرائية لا تزيد عن خمسمائة جنية إذا تبين أن المدعي قد أساء استعمال حقه في التقاضي"، لا مقابل لها في قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني.

وقد أحسن المشرع المصري صنعاً بإحداثه لهذا الجزاء وهدفه من ذلك منع إساءة استعمال حق التقاضي، فحق التقاضي مكفول للجميع ولكن من يسئ استعماله عليه أن يدفع غرامة إجرائية ويحكم بهذه الغرامة عند الحكم بعدم القبول، وبذلك يكون المشرع المصري قد عاقب وغلظ وشدّد على من يسئ استعمال هذا الحق، وفرض عليه غرامة لا تزيد عن 500 جنية.

ونرى بأنه على المشرع الفلسطيني أن يتبنى ما أخذ به المشرع المصري وبأن يضيف على المادة (3) منه فقرة تنص على أنه: "ويجوز للمحكمة عند الحكم بعدم قبول الدعوى لانتفاء شرط المصلحة أن تحكم على المدعي بغرامة إجرائية لا تزيد عن خمسمائة دينار أردني إذا تبين أن المدعي قد أساء استعمال حقه في التقاضي"، وذلك لتشديد وتغليظ على أصحاب الدعاوي الكيدية وللحد من انتشارها.

### المطلب الثالث: التعويض عن الدعوى الكيدية

الدعوى الكيدية غالباً ما ينشأ عنها ضرر وأي ضرر يوجب التعويض، وقد شرع التعويض كوسيلة لحفظ أموال الناس وصيانتها وللمحافظة عليها وإبعاد الضرر الذي قد يصيبها ودرءاً للعدوان عليها وجبراً لما انتقص منها، وقد وردت الكثير من الأحاديث الشريفة التي تدلل على مشروعية التعويض من أهمها؛ ما رواه ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "لا ضرر ولا ضرار"<sup>51</sup>، وما رواه أنس رضي الله عنه قال: أهدت بعض أزواج النبي ﷺ إليه طعاماً في قصعة فضربت عائشة القصعة بيدها فأتلقت ما فيها فقال رسول الله ﷺ: "طعام بطعام وإناء بإناء"<sup>52</sup>، فالنبي أمر عائشة التي ضربت الإناء بيدها أن تحضر إناءً وطعاماً بديلاً عما أتلقت، هذه الأحاديث تدل على مشروعية التعويض في الإسلام.

وللحديث عن التعويض لا بد في البداية من تناول التعويض عن الدعاوي الكيدية ثم التعويض عن الضرر المادي الناشئ عن الدعوى الكيدية ثم التعويض عن الضرر الأدبي الناشئ عن الدعوى الكيدية؛ لذلك سنتناول هذه الأمور بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

أولاً: التعويض عن الدعاوي الكيدية:

<sup>51</sup> رواه أبو داود في سننه وابن ماجه و أحمد بن حنبل .  
<sup>52</sup> رواه الترمذي .

## 1. التعويض عن التقاضي:

التعويض يكون لجبر الأضرار هو أمر مشروع في الشريعة الإسلامية الغراء كما تحدثنا سابقاً، فكل من ألحق ضرراً بالآخرين فهو ضامن لذلك مهما كان نوع هذا الضرر، وسواء كان منشئه فعل ضار أو تقاضي كيدي نتج عنه ضرر، فرفع دعوى على شخص بغير وجه حق قد يوقع عليه الكثير من الأضرار منها تعطيل أعماله، وتفويت لمصالح متحققة لديه ونفقات ومصروفات مالية تتطلبها المرافعة القضائية<sup>(53)</sup>.

فإذا لحق ضرر من التقاضي بأحد الأشخاص بغير وجه حق فهذا موجب للتعويض، وقد نصت المادة (179) من القانون المدني الفلسطيني رقم (4) لسنة 2012م على أنه: "كل من ارتكب فعلاً سبب ضرراً للغير يلزم بتعويضه"، فهذه المادة تقرر قاعدة عامة وهي تتمثل في أنه أينما وجد ضرر نتيجة أية فعل فهذا موجب للتعويض لإزالة هذا الضرر، ومن الأفعال التي تحدث الضرر رفع دعوى دون وجه حق، فهنا يلتزم بالتعويض المضرور عن الأضرار التي لحقت به، بناءً على قول النبي ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"<sup>(54)</sup>، والأضرار الناتجة عن التقاضي لا يمكن إزالتها إلا بالتعويض، فالتعويض يكون كجزاء على المتعسف في استعمال حقه في التقاضي بغير وجه حقه، وهذا بدوره يؤدي إلى الإقلال من الدعاوي المرفوعة أمام القضاء بغير وجه حق<sup>(55)</sup>.

## 2. التعويض عن الدعاوي الكيدية:

بعد أن بينا جواز التعويض عن التقاضي بغير وجه حق لأن فيه تعسف في استعمال هذا الحق، يترتب على ذلك جواز التعويض عن الدعاوي الكيدية، والقاضي يقدر مقدار التعويض بحسب الأحوال والظروف ومقدار الضرر، لأن الدعاوي الكيدية فيها إشغال بأمور غير حقيقية وفيها إزعاج للسلطات العامة، لذلك فإن المتقدم بالدعوى الكيدية سواء كان مدعياً أم مدعى عليه أي كان غرضه سواء كان مد أجل الدعوى أم الانتقام دون عذر شرعي كالجنون والعاهة العقلية.. الخ، فإنه يجب عليه التعويض، ويترك تقدير التعويض للقاضي<sup>(56)</sup>.

فالدعاوي الكيدية ينشأ عنها ضرر، والضرر يجب ألا يكون افتراضياً ولا احتمالياً بل يجب أن يكون قد وقع فعلاً، ومسألة وقوع الضرر من الدعاوي الكيدية هي مسألة متروكة لتقدير القاضي<sup>(57)</sup>.

<sup>53</sup> إدارة الفتوى والبحوث في بنك التضامن الإسلامي: مرجع سابق، ص 9.

<sup>54</sup> رواه أبو داود في سننه وابن ماجه وأحمد بن حنبل.

<sup>55</sup> المذكرات الإيضاحية لمشروع القانون المدني الفلسطيني: ديوان الفتوى والتشريع الفلسطيني، 2003م، ص 208، يوسف السليم: مرجع سابق، ص 12.

<sup>56</sup> صالح بن محمد السويديان: الدعاوي الكيدية في الفقه والنظام السعودي دراسة مقارنة تطبيقية، 1429هـ/ 2008م، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص 168.

<sup>57</sup> علي عوض حسن: كيفية التصدي لإجراءات التقاضي الكيدي، دار الكتب القانونية، 2003م، ص 219.

ثانياً: التعويض عن الضرر المادي الناشئ من الدعوى الكيدية:

### 1. المقصود بالضرر المادي:

هو الضرر الذي يصيب الشخص في جسمه وفي ماله، وقد عرف البعض بأنه: "هو إخلال بمصلحة للمضروب ذات قيمة مالية"<sup>58</sup>، ويشترط لتحقيق الضرر المادي الذي يوجب الضمان عنه شرطين وهما؛ الشرط الأول أن يكون هناك إخلال بمصلحة مالية للمضروب كأن يفوت عليه ربح أو يلحق به خسارة، الشرط الثاني أن يكون الضرر محققاً؛ ويقصد بالضرر المحقق أي محقق الوقوع وهو الذي وقع فعلاً أو سيقع حتماً في المستقبل، والقاضي هو الذي يقدر مقدار التعويض عن الضرر المادي<sup>59</sup>).

ومن الأمثلة على الضرر المادي الناتج عن الدعاوي الكيدية إشغال المدعى عليه في دعوى لا أساس ولا صحة لها مما يفوت عليه العمل والكسب والوقت... الخ، فهنا للمدعى عليه أن يطالب بالتعويض<sup>60</sup>.

### 2. تقدير التعويض عن الضرر المادي الناتج عن الدعاوي الكيدية:

نصت المادة (186) من القانون المدني الفلسطيني رقم (4) لسنة 2012م على أنه: "يقدر التعويض في جميع الأحوال بقدر ما لحق المضروب من ضرر، وما فاته من كسب بشرط أن يكون ذلك نتيجة طبيعية للفعل الضار"، يتبين من نص المادة السابقة بأن القاضي يقدر مقدار التعويض الناشئ عن الضرر المادي من خلال ما لحق المضروب من خسارة وما فاته من ربح والذي يسمى (تفويت الفرصة) وذلك جراء إشغاله بهذه الدعاوي التي لا أصل لها، ويتم تقدير التعويض من قبل القاضي عوضاً عن الخسارة التي لحقت بالمضروب دفعة واحدة أو على أقساط ودفعات<sup>61</sup>).

وحتى يدخل تفوت الفرصة في تقدير التعويض يجب أن تكون الفرصة حقيقية وجادة وحالة ووشيكية؛ ومن الأمثلة على تفويت الفرصة ما حكمت به محكمة التمييز الأردنية في حكم لها: "أن المحامي الذي يفوت على الموكل المدد القانونية المقررة في إجراءات التنفيذ يعتبر مقصراً في بذل العناية اللازمة في تنفيذ ما وكل به، وأن تقصيراً كهذا يترتب على المحامي مسؤولية الضمان فيما يساوي الضرر الواقع فعلاً حين وقوعه"<sup>62</sup>.

<sup>58</sup> عبد الرزاق السنهوري: الوسيط في شرح القانون المدني، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، ص 860.

<sup>59</sup> عبد الرزاق السنهوري: مرجع سابق، ص 860.

<sup>60</sup> علي الخفيف: مرجع سابق، ص 40.

<sup>61</sup> عبد الرزاق السنهوري: مرجع سابق، ص 861.

<sup>62</sup> مجلة نقابة المحامين الأردنيين: تمييز حقوق 82/768، 1983م، العدد 6، ص 832.

### 3. إثبات الضرر المادي:

يتم إثبات الضرر المادي من قبل المضرور بناءً على قاعدة: "البينة على من ادعى"، سواء كان الضرر الذي أصابه بشكل مباشر أو غير مباشر، ويقع على عاتق المتسبب بالضرر نفيه، ويكون إثبات الضرر بكافة طرق الإثبات المقررة قانوناً لأن الضرر هو واقعة مادية وإثباته ونفيه تدخل في تقدير المحكمة<sup>(63)</sup>.

وقد نصت المادة (189) من القانون المدني الفلسطيني على أنه: "1. يقدر التعويض بالنقد. 2. يجوز للمحكمة تبعاً للظروف، وبناءً على طلب المضرور أن تأمر بإعادة الحالة إلى ما كانت عليه أو أن تحكم بأمر معين متصل بالفعل الضار. 3. يجوز أن يكون التعويض مقسطاً أو مرتباً دورياً، ويجوز في هاتين الحالتين إلزام المدين بأن يقدم تأميناً تقدره المحكمة"، يتبين من نص المادة السابقة أن تقدير القاضي للتعويض يكون نقداً وليس عيناً، وللمحكمة إذا كان من الممكن إعادة الحال إلى ما كان عليه أن تأمر بذلك ويكون ذلك بمثابة تعويض للمضرور، أو أن تأمر المحكمة بأمر معين متصل بالفعل الضار، وقد أجاز القانون بأن يكون التعويض مقسطاً أو أن يكون مرتباً مدى الحياة.

ولا يجوز لأي من الخصمين الاتفاق على الاعفاء أو التخفيف من المسؤولية المترتبة عن الفعل الضار المتمثل بالدعوي الكيدية، وكل اتفاق على الاعفاء أو تخفيف المسؤولية يقع باطلاً ومع ذلك يجوز تشديد المسؤولية، وهذا ما نصت عليه المادة (190) من القانون المدني الفلسطيني والتي نصت على أنه: "يقع باطلاً كل شرط يقضي بالإعفاء أو التخفيف من المسؤولية المترتبة على الفعل الضار، ومع ذلك يجوز اشتراط تشديد هذه المسؤولية، ما لم ينص القانون على خلاف ذلك".

### رابعاً: التعويض عن الضرر الأدبي الناشئ عن الدعاوي الكيدية:

#### 1. المقصود بالضرر الأدبي:

يقصد بالضرر الأدبي هو الضرر الذي لا يصيب الشخص في ماله ولكن يصيبه في مصلحة غير مالية، وقد عرفه البعض بأنه: "الضرر الذي لا يصيب الشخص في حق من حقوقه المالية، بل في شعوره وعواطفه أو شرفه أو عرضه أو كرامته أو سمعته أو مركزه الاجتماعي"<sup>(64)</sup>، يتبين مما سبق أن من صور الضرر الأدبي الناشئ عن الدعاوي الكيدية ما يصيب الاعتبار والسمعة والاعتداء على

<sup>63</sup> باسل قبيها: مرجع سابق، ص 114.

<sup>64</sup> عبد المجيد الحكيم: الموجز في شرح القانون المدني العراقي، مصادر الالتزام، الطبعة الثانية، ص 533.



الكرامة من خلال الدعوى التي لا أساس لها والذي ينتج عنها الحزن والأسى والغم، لذلك قد يكون الضرر الأدبي أشد وأقسى وأكبر من الضرر المادي<sup>(65)</sup>.

نصت المادة (187) من القانون المدني الفلسطيني على أنه: "كل من تعدى على الغير في حرته، أو في عرضه، أو شرفه، أو سمعته، أو في مركزه الاجتماعي، أو في اعتباره المالي يكون مسؤولاً عما لحق الغير من ضرر أدبي"، يتبين من نص المادة السابقة بأن القانون قد وضع قاعدة عامة والتي تقضي بأن كل من تعدى على الغير سواء في حرته أو في عرضه أو في شرفه أو في سمعته أو في مركزه الاجتماعي أو اعتباره المالي وألحق ضرراً أدبياً نتيجة لذلك يكون مسؤولاً عما ألحقه بغيره من ضرر أدبي<sup>66</sup>.

يتميز الضرر الأدبي عن الضرر المادي أن الأول لا يكون ملموساً بل يكون شيئاً داخلياً في نفس المضرور لا يمكن رؤيته بالعين كآلم والغم والحلم، وأما الضرر المادي فهو ضرر يمكن مشاهدته وهو يصيب الإنسان في ماله وفي نفسه، ويسهل على القاضي تقدير الضرر المادي أما الضرر الأدبي فيصعب على القاضي تقديره، الضرر المادي يوجب التعويض إذا تحقق في جميع الحالات وأما الضرر الأدبي فلا يوجب التعويض إلا في حالات محددة حددها القانون.

### 3. تقدير التعويض عن الضرر الأدبي الناشئ عن الدعوى الكيدية:

المحكمة هو المختصة بتقدير قيمة التعويض عن الضرر الأدبي، فالتعويض عن الأضرار الأدبية من الأمور الواجب على القاضي تقديرها لأن ذلك فيه جانب اصلاحي وفيه إزالة للضرر، وتقديره يثير صعوبة عند القاضي لأنه أمر غير ملموس أو محسوس، لذلك يجب على القاضي أن يحاول أن يقدره جزافياً مع مراعاة الظروف والملابسات التي أمامه وطبيعة الدعوى حتى يتم إزالة الضرر عن المضرور من الدعوى الكيدية، ويشمل التقدير كما قلنا سابقاً ما لحق المضرور من خسارة وما فاتته من كسب، فسلطة القاضي في تقدير مقداره تتصف بالمرونة والحرية، فيقدره القاضي بالقدر الذي يرى فيه جبراً للضرر<sup>(67)</sup>.

<sup>65</sup> عبد الرزاق السنهوري: مرجع سابق، ص 861.

<sup>66</sup> المذكرات الإيضاحية لمشروع القانون المدني الفلسطيني: مرجع سابق، ص 217.

<sup>67</sup> باسل محمد قهنا: التعويض عن الضرر الأدبي دراسة مقارنة، رسال ماجستير مقدمة إلى جامعة النجاح فلسطين، 2009م، ص 57.

#### 4. إثبات الضرر الأدبي:

الأصل أن عبء إثبات وقوع الضرر الأدبي على المضرور بناءً على قاعدة: "البينة على من ادعى"، سواء كان الضرر أصابه بشكل مباشر أو ارتد عليه من ضرر أصاب الغير، ويقع على عاتق المتسبب بالضرر نفيه، ويكون إثبات الضرر بكافة طرق الإثبات المقررة قانوناً لأن الضرر هو واقعة مادية وإثباته ونفيه تدخل في تقدير محكمة الموضوع<sup>(68)</sup>.

<sup>68</sup> باسل قبيها: مرجع سابق، ص 114.

## الخاتمة

## أولاً: النتائج:

1. الدعوى الكيدية هي الدعوى التي تنطوي على حيلة ومكيدة للإيقاع بالخصم أو بالغير وإرهاقه، ويلجأ إليها من يعوزه الدليل أو لا يسعفه القانون أو يرغب الإضرار بالخصوم وبالغير.
2. جرمت الشريعة الاسلامية الدعاوي الكيدية، وقد اشترط قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني وقانون المرافعات المصري في الدعوى أن تكون فيها مصلحة ويشترط في المصلحة أن تكون قانونية وشخصية ومباشرة وحالة وقائمة، وعليه إذا لم تكن هناك مصلحة قانونية كأن تكون الدعوى كيدية فإن المحكمة تحكم بعدم القبول.
3. ومن الجزاءات المترتبة على رفع الدعوى الكيدية حكم المحكمة بعدم قبول الدعوى ويكون الحكم قبل الدخول في الموضوع، وللمحكمة أن تتمسك بهذا الدفع من تلقاء نفسها دون طلب أي من الخصوم لأنه يتعلق بالنظام العام ويجوز استئناف الحكم بقبول الدفع أو رفضه، فإذا حكمت بعدم القبول فيتم وقف جميع إجراءات الدعوى وتمنع المحكمة من النظر في موضوع الدعوى ويجوز إعادة رفع الدعوى من جديد.
4. أجاز قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري أن يقتزن الحكم بعدم القبول بغرامة إجرائية لا تزيد عن 500 جنيه مصري.
5. الجزء الثالث المترتب على الدعاوي الكيدية هو المطالبة بالتعويض عن الضرر المادي والأدبي، ويقوم القاضي بتحديد الضرر بما لحق المضرور من خسارة وما فاتته من كسب.

## ثانياً: التوصيات:

1. نوصي بإضافة كلمة (شخصية ومباشرة) إلى المصلحة في المادة (3) من قانون أصول المحاكمات الفلسطينية لتصبح: "1. لا تقبل دعوى أو طلب أو دفع أو طعن لا يكون لصاحبه مصلحة شخصية ومباشرة وقائمة فيه يقرها القانون".
2. نوصي بأن يتم إضافة فقرة على المادة (3) منه تنص على أنه: "ويجوز للمحكمة عند الحكم بعدم قبول الدعوى لانتفاء، شرط المصلحة أن تحكم على المدعى بغرامة إجرائية لا تزيد عن خمسمائة دينار أوردني إذا تبين أن المدعى قد أساء استعمال حقه في التقاضي".

## المراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المعاجم اللغوية:

1. جمال الدين محمد الأنصاري ابن منظور: لسان العرب، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2003م.

2. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، 2003م.

رابعاً: كتب الفقه والقانون:

3. ابن القيم الجوزية: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، دار الكتب العلمية.

4. أحمد أبو الوفا: المرافعات المدنية والتجارية، الطبعة العاشرة، 1970م.

5. أحمد مسلم: أصول المرافعات، دار الفكر العربي، 1977م.

6. أحمد مليجي: الموسوعة الشاملة في التعليق على قانون المرافعات، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، 2005م.

7. حسن الفكهاني: موسوعة القضاء والفقه للدول العربية، لدار العربية للموسوعات، 1995م.

8. شمس الدين الخطيب الشربيني: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الجزء الرابع، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب

العلمية الطبعة الأولى، 1415هـ.

9. عبد الرزاق السنهوري: الوسيط في شرح القانون المدني، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي.

10. عبد الله بن قدامة: المغني، الجزء التاسع، مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الأولى، 1401هـ.

11. عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين: الكاشف في شرح نظام المرافعات الشرعية السعودي، الجزء الأول، دار التدمرية، الطبعة

الأولى، 1427هـ/ 2006م.

12. عبد المجيد الحكيم: الموجز في شرح القانون المدني العراقي، مصادر الالتزام، الطبعة الثانية.

13. عثمان التكروري: الوجيز في شرح قانون أصول المحاكمات الشرعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997م.

14. علي عوض حسن: كيفية التصدي لإجراءات التقاضي الكيدي، دار الكتب القانونية، 2003م.

15. فارس علي الجرجري: الدفع بعدم قبول الدعوى، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد 10، العدد 37، 2008م.

16. فتحي والي: الوسيط في قانون القضاء المدني، 1971م/ 1994م.

17. محمد خليل ابو بكر: دفع عدم القبول ونظامها الاجرائي، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1996م.

18. محمود محمد عبد العزيز الزيني: شكوى المجني عليه والآثار المترتبة عليها في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2004م.

19. مصطفى عبد الحميد عياد: الوسيط في شرح قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية رقم 2 لسنة 2001م، الكتاب الأول، الطبعة الأولى، 2003م.

20. نبيل عمر: أصول المرافعات المدنية والتجارية، الطبعة الأولى، 1986م.

#### خامساً: الرسائل والأبحاث والمجلات العلمية:

21. ابتسام حمد: الدفع في إجراءات التقاضي المدني، رسالة ماجستير جامعة النيلين السودان، 1438هـ/ 2017م.

22. باسل محمد قبه: التعويض عن الضرر الأدبي دراسة مقارنة، رسال ماجستير مقدمة إلى جامعة النجاح فلسطين، 2009م.

23. صالح بن محمد السويديان: الدعاوي الكيدية في الفقه والنظام السعودي دراسة مقارنة تطبيقية، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1429هـ/ 2008م.

24. عبد العزيز بن عبد الله الصعب: التعسف في استعمال الحق في مجال الاجراءات المدنية، أطروحة مقدمة لدرجة الدكتوراه من جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1431هـ/ 2010م.

25. محمد سالم نجاجة: الدفع بعدم القبول في الدعوى المدنية، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة القدس، 1438هـ/ 2017م

#### سادساً: القوانين والمذكرات الايضاحية وأحكام المحاكم:

26. قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية الفلسطيني رقم (2) لسنة 2001م.

27. قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري رقم (13) لسنة 1968م.

28. القانون المدني الفلسطيني رقم (4) لسنة 2012م.

29. عبد المنعم الدسوقي: قضاء النقض في المواد المدنية، المجلد الأول.

30. المذكرات الايضاحية لمشروع القانون المدني الفلسطيني: ديوان الفتوى والتشريع الفلسطيني، 2003م.

31. مجلة نقابة المحامين الأردنيين: تمييز حقوق 82/768، 1983م، العدد 6.

الشرط الجزائي في عقود التوريد- الرأي الفقهي

والتشريع الوضعي- دراسة مقارنة

الباحث/ م.د. عمار حمد حريش

*The penalty clause in supply contracts- jurisprudential opinion, Man-made laws guarantees- A Comparative Study*

Researcher/Dr. ammar hamad huriash

تاريخ القبول: 2021/03/28

تاريخ الارسال: 2021/01/08

**Abstract**

Purpose –The aim of the research is to address the penal clause in supply contracts by addressing the jurisprudential opinion and some of what the positive laws indicated

Design/methodology/approach -The researcher set out from a set of investigations and demands that dealt with the nature and types of the penalty clause, as well as the nature of supply contracts and their jurisprudential and contemporary images.

Findings – The study concluded that the penalty clause may be present in all financial contracts except for contracts in which the original obligation is a debt, because this is an explicit usury, and that the place of the supply contract if it is a commodity that does not require manufacture, and it is described in the liability and the supplier has committed to deliver it on time, and the importer's haste The full price at the time of the contract, the penalty clause on the supplier in this case corrupts the contract, because it is a peaceful contract, so the penalty clause becomes a usury contract, and as a result of the default or negligence of the obligee in the implementation of his obligations, the judge in this case is entitled in this case when in dispute, and based on the request to amend the rights And contractual obligations, in a way that distributes the excess of the contractor from the loss to the two contracting parties, and he may rescind the contract, as long as it has not been implemented.

Key words:- Supply contracts - jurisprudential study - penal clause

**الملخص:**

هدف البحث الى تناول الشرط الجزائي في عقود التوريد من خلال تناول الرأي الفقهي وبعض ما اشارت اليه القوانين الوضعية،

وانطلق الباحث من مجموعة من المباحث والمطالب تناولت طبيعة الشرط الجزائي وأنواعه وكذلك طبيعة عقود التوريد وصورها الفقهية

والمعاصرة، وانتهت الدراسة الي جواز وجود الشرط الجزائي في جميع العقود المالية ماعدا العقود التي يكون الالتزام الأصلي فيها ديناً، فإن هذا من الربا الصريح، وأن محل عقد التوريد إذا كان سلعة لا تتطلب صناعة، وهي موصوفة في الذمة وقد التزم المورد بتسليمها عند الأجل، وعجل المستورد الثمن بكامله عند العقد فإن الشرط الجزائي على المورد في هذه الحالة فاسد مفسد للعقد، لأنه عقد سلم فيصبح بالشرط الجزائي عقد ربا، ونتيجة تقصير، أو إهمال من الملتزم في تنفيذ التزاماته، فإنه يحق للقاضي في هذه الحالة عند التنازع، وبناء على الطلب تعديل الحقوق والالتزامات العقدية، بصورة توزع القدر المتجاوز للمتعاقد من الخسارة على الطرفين المتعاقدين، كما يجوز له أن يفسخ العقد، فيما لم يتم تنفيذه منه.

**الكلمات المفتاحية:** عقود التوريد – دراسة فقهية- الشرط الجزائي

## المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى محمد صل الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين  
أما بعد ..

فإن علم أصول الفقه هو ميزان العلوم الشرعية والدينية؛ لاسيما اذا ارتبط بالمعاملات والبيوع – فهي حياة الناس في الدنيا ومناطق حساسهم في الآخرة- ولا يستقيم شأن الباحث في العلوم الشرعية إلا بإدراك مباحث وأغراض هذا العلم الشريف؛ لذا أرتى الباحث أن يتناول دراسة مقارنة بين أصول المعاملات الشرعية من خلال التركيز على الشرط الجزائري في عقود التوريد مقارنة ذلك بما تقرره القوانين والتشريعات الوضعية التي تنظم ذلك والتي تعد سبباً في اختلاف الفقهاء وتعارض الرأي فيها وتنوعه حسب المستجدات من متطلبات تطبيق هذه الشروط الجزائرية وتغيرها.

وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه الى مدخل تعريفى يتبعه **المبحث الاول** تناول فيه الباحث طبيعة الشرط الجزائري وأقسامه؛ وقسمه الى مطلبين أساسيين، ذكر في المطلب الأول تعريف الشرط الجزائري وفي المطلب الثاني تناول أقسام الشرط الجزائري وحكم كل قسم، ثم أختص **المبحث الثاني** بتناول مفهوم عقود التوريد وأركانه وشروطه وصوره، وخصص لذلك أربعة مطالب؛ تناول في المطلب الأول تعريف عقد التوريد وحكمه، وفي المطلب الثاني منه تناول أركان عقد التوريد، وفي المطلب الثالث تضمن صور عقد التوريد، وفي المطلب الرابع تناول عقود لها صلة بعقد التوريد.

ثم **المبحث الثالث** ويتناول فيه الشرط الجزائري في عقود التوريد بين الأحكام الفقهية والقانون الوضعي، وخصص له ثلاث مطالب تناول في المطلب الأول الشرط الجزائري لحالة عقد التوريد سلعة تتطلب صناعة، وبين في المطلب الثاني لشرط الجزائري لحالة عقد التوريد سلعة لا تتطلب صناعة، ثم ختم هذا المبحث بالمطلب الثالث وتناول أثر الأعداء الطارئة على الشرط الجزائري في عقود التوريد، ثم كانت الخاتمة التي أوجز فيها الباحث أهم النتائج التي تم التوصل اليها.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

## مدخل تعريفى

قبل الدخول في مباحث هذا الموضوع نمهد بالتعريف ببعض المصطلحات الواردة فيه مثل الشرط والجزاء والعقد:

- تعريف الشرط:



الشَّرْطُ - بسكون الراء- لغة: يطلق على عدة معان أهمها : الإلزام والالتزام، والعلامة اللازمة، والربط، والشدة، والتوثيق، والأثر، والشروط هو إلزام الشيء، والتزامه في البيع ونحوه، كالشريطة والجمع شروط، وشرائط لذا قيل: (الشروط أملك عليك أم لك) أي أن الشَّرْطُ يملك صاحبه في إلزامه المشروط إن كان له، أو عليه. ويقال: شرط عليه في البيع، ونحوه شرطاً ألزمه شيئاً فيه<sup>(69)</sup> أما في اصطلاح الفقهاء فقد عرف الشرط المقترن بالعقد وهو ما يعبر عنه بالشرط المقيد، أو التقييدي أو الشرط في العقد بأنه: إلزام أحد المتبايعين العاقد الآخر بسبب العقد شيئاً له فيه منفعة<sup>(70)</sup> وسمي شرطاً، لأنه علامة على المشروط<sup>(71)</sup> من خلال النظر في معنى الشرط لغة واصطلاحاً نستنبط المناسبة بين معنى الشرط عموماً والشرط الجزائي خصوصاً. فالشرط الجزائي التزام بين المتعاقدين، وهو توثيق للعقد، ومرتب به في غالب أحواله، وهو كذلك مناسب للمعنى الاصطلاحي إذ يلزم من وجود شرط جزائي إلزام أحد المتعاقدين الآخر بدفع تعويض معين سببه الإخلال الحاصل من الطرف الآخر.

#### - تعريف الجزاء :

الجزاء مصدر جزى يجزي جزاء، ويطلق في اللغة على معاني أهمها:

- 1- الثواب والمكافأة على الشيء، ومقابلة العمل بما يماثله وكنه قوله تعالى: **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَيْرًا** الإنسان: 12.
  - 2- ويأتي الجزاء بمعنى العقاب ومنه قوله تعالى: **قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ** يوسف: 74. أي عقوبته.
  - 3- والجزاء: العوض، والبدل ومنه قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ** وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ المائدة: 95. أي بدل منه.
- وأصق هذه المعاني بالشرط الجزائي هو المعنى الأخير إذ الشرط الجزائي تقدير للعوض وهو بدل عن الضرر المحتمل، ولكن جميع المعاني مناسبة لمعنى الشرط الجزائي، إذ فيه معنى مقابلة الضرر بالعوض الاتفاقي، وفيه شبه بالعقوبة، وإن لم يكن عقوبة محضة. ومعنى الجزاء في الاصطلاح الشرعي: هو: كل ما يناله الإنسان المكلف المسؤول من الله عز وجل من مكافأة مقابل عمله الاختياري الحسن شرعاً في الدنيا والآخرة، ومن عقاب على عمله السيئ شرعاً في الدنيا والآخرة<sup>(72)</sup>.

<sup>(69)</sup> ينظر: لسان العرب لابن منظور ٣٢٩/٧، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ص ٨٦٩، وتاج العروس للزبيدي ٤٠٤/١٩، والوفاي لعبد الله البستاني ص ٣١٢، والكلبيات للكفوي ص ٥٢٩، والبستان

للبيستاني ١٢١٣/١، والمصباح المنير للفيومي ص ١١٨، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا ٣٠٤/٣.

<sup>(70)</sup> ينظر: كشاف القناع للبهوتي ١٨٨/٣- ١٨٩، والروض المربع للبهوتي وحاشيته لابن قاسم ٣٩٢/٤، وشرح منتهى الإرادات للبهوتي ٢٧/٢، والمبدع لابن مفلح ٥١/٤.

<sup>(71)</sup> ينظر: روضة الناظر لابن قدامة مع شرحه إتحاف ذوي البصائر للنملة ٢٢٩/٢، وشرح مختصر الروضة ١/٤٣٠.

<sup>(72)</sup> ينظر: المسؤولية والجزاء للشافعي ٣٨٠ والشرط الجزائي للشهري ص ٤١.

والشرط الجزائري لا يخرج عن المعنى اللغوي والاصطلاحي للجزء إذ هو تعويض، وضمان مشترك في العقد يستحق عند الإخلال به فهو جزء على الإخلال بما تم الاتفاق عليه في العقود.

#### - تعريف العقد:

العقد لغة: العقد مصدر عقد يعقد عقدا وجمعه عقود. ويطلق على معان كثيرة منها: الربط، والشد والجمع بين أطراف الشيء، والتوثيق، والالتزام، والتوكيد والتغليظ، والإحكام، والقوة، والإبرام، والإلزام، والعهد<sup>(73)</sup> وأجمع هذه المعاني ومرجعها: الربط والشد نقيض الحل وهو حسي كعقد الحبل، ومعنوي كعقد البيع والإجارة والنكاح وغيرها لما في ذلك من ربط القبول بالإيجاب<sup>(74)</sup> وهو المراد هنا.

معنى العقد اصطلاحاً: يطلق العقد عند الفقهاء ويراد به أحد معنيين :

١- المعنى الأول: المعنى العام للعقد ويراد به: كل ما أُلزم المرء به نفسه سواء أكان نتيجة اتفاق بين طرفين، كالبيع والإجارة ونحوهما، أم كان نتيجة إرادة شخص واحد أراد أن يلزم نفسه بالتزام شرعي خاص كاليمين، والوقف والطلاق والنذر ونحوها<sup>(75)</sup>. فالعقد بمعناه العام يشمل ما يكفي لانعقاده عاقد واحد، كالطلاق ونحوه، وما لا بد فيه من عاقدين كالبيع ونحوه. وهذا المعنى ليس مراداً هنا.

٢- المعنى الثاني: المعنى الخاص: وهو ما لا بد فيه من عاقدين، أو إرادتين، وهو قسم من المعنى العام، كما هو ظاهر. وهذا المعنى هو المتبادر للذهن عند الإطلاق وهو الأشهر والأكثر استعمالاً حتى يكاد ينفرد بالاصطلاح في الوقت الراهن<sup>(76)</sup> وتعريفه هو: (ارتباط الإيجاب بالقبول)<sup>(77)</sup>.

وهذا التعريف يشمل العقد الصحيح والفاقد والباطل وهذا المعنى الخاص للعقد هو المراد هنا.

#### المبحث الأول

(73) ينظر: لسان العرب لابن منظور ٢٩٦/٣-٢٩٩، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ص ٣٨٣-٣٨٤، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٨٦/٤-٨٨، وتهذيب اللغة للأزهري ١٩٦/١، وأساس البلاغة ٦١٤-٦١٣/٢ الوسيط والمعجم، ٥١١-٥١٠/٢ للجوهري والصحاح، ٣٠٩-٣٠٨ ص للزمخشري وتاج العروس للزبيدي ٤٢٦/٢-٤٢٨، ومختار الصحاح للرازي ص ٢١٠-٢١١، والمصباح المنير للفيومي ص ١٦٠، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا ١٥٧/٤-١٥٨، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٩٥٣/٤، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٧/٢.

(74) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣/٦، والفردات للراغب الأصفهاني ص ٣٤١، والبحر المحيط لأبي حيان ٤١١/٣، وروح المعاني للألوسي ٤٨/٦، وضوابط العقود للبعلي ص ٤٠، ومبدأ الرضا في العقود للقره داغي ١٠٩/١، والملكية ونظرية العقد لأبي زهرة ص ١٧٣، والملكية ونظرية العقد لأحمد فراج حسين ص ١٣٤، والتصرف الانفرادي وأثره في بناء العقود للدرعان ص ٩٦-٩٧، وصيغ العقود للغليقة ٢٥١/٢-٢٦.

(75) ينظر: أحكام المعاملات الشرعية للخلف ١٧١، والملكية ونظرية العقد لأبي زهرة ص ١٧٤، وأحكام القرآن للجصاص ٢٩٤/٢-٢٩٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٦/٢ وما بعدها، وتفسير الطبري ٣٨٧/٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣/٦، وتفسير ابن كثير ٥/٢، والدر المنثور للسيوطي ٤٤٨/٢، والمنثور في القواعد للزركشي ٣٩٧/٢-٣٩٨، والقواعد للحصني ١٢٢/٤، وتحفة الطلاب للأضاربي ومعها حاشية الشرقاوي ٣/٢، وصيغ العقود للغليقة ٢٧/١ وما بعدها، وضوابط العقود للبعلي ص ٤٣، وعقد المقاوله للعابد ص ٢٣، وعقد الامتياز لنذير أوهاب. مجلة البحوث الفقهية المعاصرة العدد (٥٥) (١٤٢٣هـ) ص ١٠٤.

(76) ينظر: الملكية ونظرية العقد لأبي زهرة ١٧٥، وضوابط العقود للبعلي ص ٤٤، وصيغ العقود للغليقة 29/1.

(77) ينظر: فتح القدير للكمال بن الهمام ١٨٧/٣، والمنثور في القواعد الفقهية للزركشي ٣٩٧/٢، ومجلة الأحكام الشرعية لأحمد بن عبد الله القاري ص ١٠٧، ومجلة الأحكام العدلية البادة: (103)، وشرح حدود ابن عرفة للرصاع ٢٢٦/١-٢٣٦، والتعريفات للجرجاني ص ١٥٣، وصيغ العقود للغليقة ٣٢/١.

### طبيعة الشرط الجزائري وأقسامه

ونتناول فيه بمشيئة الله تعالى تعريف الشرط الجزائري وصوره والأحكام المتعلقة به بصورة عامة قبل النظر إلى حكمه في عقود التوريد على جهة الخصوص

ويشتمل على مطلبين:

#### المطلب الأول: تعريف الشرط الجزائري

#### المطلب الثاني: أقسام الشرط الجزائري وأحكامه الفقهية

ويتم تناول كل مطلب من خلال ما يلي:

#### المطلب الأول

#### تعريف الشرط الجزائري

الشرط الجزائري مصطلح قانوني لم يكن معروفاً عند الفقهاء الأقدمين باسمه الاصطلاحي المعروف به الآن، وقد وضعت النظم الاقتصادية الحديثة نظاماً متكاملماً للشرط الجزائري لذا كان لزاماً بيان معنى الشرط الجزائري.

**معنى الشرط الجزائري:** اختلفت تعريفات الشرط الجزائري تبعاً للاختلاف في طبيعته وشروط استحقاقه والهدف منه وفيما يلي ين استعراض أهم التعريفات:

#### - أولاً: تعريفه في القانون المدني:

يعرف الشرط الجزائري في القانون المدني بأنه: الشرط الذي بموجبه يحدد العاقدان مقدار الأضرار المتوجبة الأداء في حالة عدم التنفيذ.<sup>(78)</sup>

ونصت المادة (١٢٢٩) القانون المدني الفرنسي على تعريف الشرط الجزائري بأنه: تعويض الدائن عن الأضرار التي تلحقه من جراء عدم تنفيذ الالتزام الأصلي.<sup>(79)</sup>

وقد انتقد التعريف الأول بأنه عام وناقص إذ اقتصر على حالة عدم التنفيذ<sup>(80)</sup>.

(78) البند الجزائري في القانون المدني لطلال المهتار ٤٩ ، وموسوعة العقود لناصيف ص ٢٧١ .

(79) البند الجزائري للمهتار ص ٣٣ ، والشرط الجزائري في القانون المدني الجزائري نجاري عبد الله ص ٧ .

(80) ينظر: البند الجزائري للمهتار ٤٩ ، والشرط الجزائري للرويشد ص ٤٧ .

وانتقد الثاني بشدة من قبل مجتهدي القانون، لأنه قصر التعويض على حالة وقوع الضرر رغم أن القانون يبيح للمشتري الحصول على التعويض المشتري في حالة الإخلال ولو لم يحصل ضرر.<sup>(81)</sup>

#### ثانياً: تعريفات القانونيين الغربيين:

عُرف بأنه: ذلك الشرط الذي يفرض على الشخص ضرورة أداء مبلغ، أو شيء كجزاء لعدم قيامه بتنفيذ التزامه، أو لتأخره في تنفيذه<sup>(82)</sup>.

وعُرف بأنه: اتفاق تبعي للعقد، بمقتضاه يتفق الأطراف على مبلغ من النقود يدفعه المدين في حالة عدم التنفيذ<sup>(83)</sup>. ويلاحظ اتفاق التعريفين في تأكيد عدم اختصاص الشرط الجزائي بالتعويض عن الضرر وهذا يتفق مع الاتجاه الفرنسي في عدم ربط الشرط الجزائي بالضرر، إضافة إلى الطابع العقابي الذي أبرزه التعريف الأول للشرط الجزائي بقوله (كجزاء).

#### - ثالثاً: تعريفات القانونيين العرب:

أ- عرف بأنه: (اتفاق بين الطرفين يحدد مقدماً مقدار التعويض الذي يجب على المدين أن يدفعه إلى دائنه في حالة عدم تنفيذ التزامه، أو تأخره في تنفيذه)<sup>(84)</sup>.

ويؤخذ على هذا التعريف قصر الشرط الجزائي على المدين دون الدائن وعلى الدين دون غيره من العقود، وعلى حالة عدم التنفيذ والتأخر فيه دون حالة التنفيذ الجزئي والمعيّب<sup>(85)</sup>.

ب- وعرف بأنه: التعويض الذي يشترطه العاقدان في العقد ويقرانه بنفسهما عند عدم القيام بتنفيذ الموجب أو حصول التأخير في الوفاء.

ويؤخذ على هذا التعريف اقتصره على حالة عدم التنفيذ والتأخر في التنفيذ وكذلك حصر الشرط الجزائي بالعقد رغم أنه يجوز بعده وقبل الضرر، ويؤخذ على التعريفين عدم ربط التعويض بالضرر مما يوهم عدم اشتراط الضرر<sup>(86)</sup>.

(81) ينظر: الشرط الجزائي في القانون الجزائري لنجاري عبد الله ٧ ، والشرط الجزائي للرويشد ص ٤٨ .

(82) البند الجزائي للمهتار ٤٨ ، والشرط الجزائي في القانون الجزائري لنجاري عبد الله ص ٩ .

(83) الشرط الجزائي في القانون الجزائري لنجاري عبد الله ١٠ .

(84) ينظر: الموجز في شرح القانون المدني. أحكام الالتزام. لعبد المجيد الحكيم ٢ / ٤٠ .

(85) ينظر: الوسيط للسنيهوري ٢ / ٨٧٠-٨٧١ .

(86) ينظر: الوسيط للسنيهوري ٢ / ٨٥١ ، وموسوعة العقود المدنية لتاصيف ٤ / ٢٦٤ ، والنظرية العامة للالتزام توفيق حسن فرج ٢ / ٣٩ .

ويعرف الشرط الجزائي بمفهومه الحديث: بأنه اتفاق بين العاقدين على تقدير مسبق -أي يكون ذلك قبل الإخلال بالالتزام- للتعويض الذي يستحقه الدائن أو الملتزم له إذا لم ينفذ الملتزم أو المدين التزامه أو تأخر في تنفيذه<sup>(87)</sup>.

### المطلب الثاني

#### أقسام الشرط الجزائي وأحكامه الفقهية

ينقسم الشرط الجزائي إلى قسمين:

**القسم الأول:** هو ما كان مقررًا لعدم تنفيذ الأعمال على الوجه المتفق عليه أو تأخيرها عن الوقت المحدد.

**القسم الثاني:** هو ما كان مقررًا لتأخير الوفاء بالديون، ويدخل تحت كل نوع من النوعين صور متعددة يضيق المقام عن ذكرها بالتفصيل والاستقصاء فيها.

أما بالنسبة للشرط الجزائي المترتب على عدم تنفيذ الأعمال على الوجه المتفق عليه فقد أجازته هيئة كبار العلماء، ما لم يكن هناك عذر في الإخلال بالالتزام أعني أنه إذا كان محل الالتزام عملاً من الأعمال وأتفق الطرفان على شرط جزائي مثلما لو أدخل المفاوض أو الأجير بما أتفق عليه بغير عذر ولحق الطرف الآخر بسبب ذلك ضرر فالشرط الجزائي صحيح معتبر أستصحاباً للأصل الذي هو جواز أي معاملة واعتبارها ما لم يدل دليل على منعها، وبناء أيضاً على قول الأكثر وهو أن الأصل في الشرط الصحة، واستثناساً بما ورد في صحيح البخاري عن ابن سيرين أن رجلاً قال لكرهه: أحل ركابك فإن لم أرحل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم فلم يخرج، فقال شريح: من شرط على نفسه طائعاً غير مكره فهو عليه.

وجواز هذا النوع من الشرط الجزائي هو ما أفتى به كثير من العلماء والهيئات ولجان الفتوى.<sup>(88)</sup>

أما ما كان من الشرط الجزائي مقررًا لتأخير الوفاء بدين، وهو النوع الثاني من نوعي الشرط الجزائي: فإنه غير جائز.

قال الشيخ عليش في فتاويه: وأما إذا التزم المدعى عليه للمدعي أنه إذا لم يوفه حقه في وقت كذا فله عليه كذا وكذا، فهذا لا يختلف في بطلانه، لأنه صريح الربا وسواء كان الشيء الملتزم به من جنس الدين أو غيره، وسواء كان شيئاً معيناً أو منفعة. انتهى.<sup>(89)</sup>

وقد نص على تحريم الشرط الجزائي في الديون وعدم صحته لجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته الحادية عشرة ١٤٠٩ هـ، في القرار الثامن وجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي في قراره رقم: ٥١ في الدورة السادسة ١٤١٠ هـ.

وقراره رقم: ٨٥ في الدورة التاسعة ١٤١٥ هـ، وقراره رقم: ١٠٩ في الدورة (الثانية عشرة) ١٤٢١ هـ.

(87) النظرية العامة للالتزامات في القانون المدني الأردني لمنذر فضل ٧٣/٢.

(88) ينظر: "أبحاث هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية" و"بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة".

(89) فتح العلي المالک في الفتوى على مذهب الإمام مالک [فتاوى الشيخ عليش رحمه الله] 155/2.

ويرى بعض العلماء المعاصرين<sup>(90)</sup> جواز الشرط الجزائي فيما إذا اشترط الدائن على المدين في حالة امتناعه من الوفاء بالدين في الوقت المحدد وكان موسراً ولحق الدائن ضرر بسبب هذا الامتناع أن يدفع تعويضاً عن الضرر الذي لحق بالدائن، واستدلوا بحديث لا ضرر ولا ضرار وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "لِيُ الْوَاجِدُ يُجْلُ عَقوبته وعرضه"، وبالقاعدة الشرعية القاضية بأن الضرر يزال. وعند الحنابلة قاعدة في البيع: "أن من اشترى شيئاً ودفع بعض ثمنه واستأجل لدفع الباقي فاشترط فيه البائع أنه إن لم يدفع باقي الثمن عند حلول الأجل يصبح ما عجل من الثمن ملكاً للبائع؛ صح هذا الشرط وترتب عليه أثره، ويصير معجل الثمن ملكاً للبائع إن لم يتم المشتري بدفع الباقي في أجله المحدد<sup>(91)</sup>، وقالوا: إن القاعدة عندهم في الشروط: "أنها جائزة في العقود من الطرفين، إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً، وإلا ما ورد الشرع بتحريمه بخصوصه". ومثل هذا الشرط لم يرد عن الشارع ما يحرمه، وما دام لم يُحَلَّ حراماً ولم يحرم حلالاً فإنه يكون مشروعاً<sup>(92)</sup>.

ومما يؤيد وجوب تحمل المدين للضرر الفعلي ما جاء في الإنصاف "أنه إذا كان الذي عليه الحق قادراً على الوفاء ومطله حتى أحوجه إلى الشكاية فما غرمه بسبب ذلك فهو على الظالم المماطل إذا غرمه على الوجه المعتاد"<sup>(93)</sup>.

ولكن ظواهر النصوص ترد هذا الرأي، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: ((لِيُ الْوَاجِدُ يُجْلُ عَقوبته وعرضه)).<sup>(94)</sup> والعلماء فسروا العقوبة التي يحلها مطل الغني بالحبس، فلم يذكروا عقوبة أخرى غير ذلك. أما تحمل الضرر والغرامات التي تحملها الدائن فلا مانع من تحميلها على المماطل والله أعلم.

## المبحث الثاني

### طبيعة عقد التوريد

يعتبر عقد التوريد من العقود المستحدثة وهو من قبيل بيوع الصفات لا بيوع الأعيان حيث إن الوصف غالباً، أو العينة، أو النموذج، أو الرؤية السابقة هي وسيلة التعريف بالمبيع لا الرؤية والمشاهدة الآنية.

(90) ينظر مقال: هل يقبل شرعاً الحكم على المدين المماطل بالتعويض على الدائن للزرقا في مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي العدد الثاني المجلد الثاني ص 154.

(91) شرح منتهى الإرادات للبهوتي: 424/4،

(92) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى للرحبياني 441/7

(93) الإيضاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للمرداوي 206/5.

(94) رواه البخاري معلقاً ، بَاب: لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالٌ ، 118/3.

وعملية التوريد عبارة عن اتفاق بين جهة تحتاج للحصول على السلع والبضائع والأقوات في فترات متعددة على أن يكون دفع الثمن في صورة دفعات على فترات محددة، وفيما يلي نتعرف على معنى التوريد وأركانه وشروطه، حيث يشتمل هذا المبحث على المطلب الآتية:

المطلب الأول تعريف عقد التوريد وحكمه

المطلب الثاني: أركان عقد التوريد وشروطه

المطلب الثالث: صور عقد التوريد.

المطلب الرابع: عقود لها صلة بعقد التوريد.

ويتم تناول كل مطلب من هذه المطالب من خلال ما يلي:

### المطلب الأول

#### تعريف عقد التوريد وحكمه

يشار الى التوريد لغةً: بأنه مصدر من الفعل "ورد" بتشديد حرف الراء، وأصله ورد -بتخفيف الراء- فلان وروداً بمعنى حضر، وأورده غيره واستورده أي أحضره، ويقال أورد فلان الشيء أحضره<sup>(95)</sup>، واستورد السلعة ونحوها جلبها من خارج البلد. ويعبر عن التوريد اصطلاحاً: فقد وردت عدة تعريفات لعقود التوريد منها: أنه عقد على عين موصوفة في الذمة بثمن معلوم<sup>(96)</sup>.

وقيل: إنه اتفاق يتعهد فيه أحد الطرفين بأن يسلم إلى الآخر سلعة موصوفة مؤجلة دفعة واحدة أو على دفعات مقابل ثمن معين مؤجل كله أو بعضه، أو معجل، أو مقسط<sup>(97)</sup>

ويشير التعريف القضائي لعقد التوريد بأنه: " اتفاق بين أحد الأشخاص المعنوية، وأحد الافراد أو الشركات على توريد المنقولات الازمة لمرفق عام مقابل ثمن معين." <sup>(98)</sup>، وعرف السنهوري عقد التوريد، بأنه عقد يلزم أحد المتعاقدين أن يورد للمتعاقد الآخر شيئاً معيناً، يتكرر مدة من الزمن<sup>(99)</sup>. واتجه اغلبية الفقهاء في القانون إلى تبني التعريف القضائي.

(95) لسان العرب 457/3 المصباح المنير ص 337 ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ص ٤١٥ .

(96) ينظر عقد التوريد لعبد الوهاب أبو سليمان ٩ ، وعقد التوريد للمطلق ص ٢٥ . وعقود التوريد لرفيق المصري ص ٤ ، والبيع على الصفة للعباشي فداد ص ١٢٣ .

(97) ينظر: قرارات الدوة الثانية عشرة للمجمع الفقهي لمنظمة المؤتمر الإسلامي ١٤٢١هـ ص ١ .

(98) الأسس العامة للعقود الإدارية : عبد العزيز عبد المنعم 194/3 دار معارف.

(99) الوسيط ، السنهوري ، 759 .

إلا أن هذا التعريف قد قصر عقد التوريد على ما كان أحد طرفيه شخصاً معنوياً من أشخاص القانون العام، مع أن عقد التوريد قد يكون عقداً خاصاً بين الأفراد، أو بين الأفراد والشركات الخاصة، أو بين الشركات الخاصة فيما بينها، كما أن الفقه الإسلامي لا يفرق بين العقود الإدارية والعقود الخاصة.

ويمكن تعريفه بأنه اتفاق بين جهة تحتاج للحصول على السلع والبضائع والأقوات في فترات متعددة ولا يتم فيه تعجيل رأس المال حتى يعتبر سلماً وإنما يدفع الثمن لاحقاً في فترات متعددة<sup>(100)</sup>.

**حكم عقد التوريد:** صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الثانية عشرة بما يلي:

- 1- إذا كان محل عقد التوريد سلعة تتطلب صناعة، فالعقد استصناع، تنطبق عليه أحكامه.
- 2- إذا كان محل عقد التوريد سلعة لا تتطلب صناعة، وهي موصوفة في الذمة، يلتزم بتسليمها عند الأجل، فهذا يتم بإحدى طريقتين:

أ- أن يعجل المستورد الثمن بكامله عند العقد، فهذا عقد يأخذ حكم السلم، فيجوز بشروطه المعتبرة شرعاً.

ب- إن لم يعجل المستورد الثمن بكامله عند العقد، فإن هذا لا يجوز، لأنه مبني على المواعدة الملزمة بين الطرفين، وهي تشبه العقد نفسه، فيكون البيع هنا من بيع الكالئ بالكالئ أما إذا كانت المواعدة غير ملزمة لأحد الطرفين، أو لكليهما، فتكون جائزة، على أن يتم البيع بعقد جديد، أو بالتسليم.<sup>(101)</sup>

وقد ذهب كثير من العلماء المعاصرين إلى أن عقد التوريد جائز وإن لم يعجل الثمن وقالوا إن كون العوضين - الثمن والمثمن - مؤجلين في عقد التوريد لا يؤثر في صحة العقد؛ لأن النهي عن بيع المؤجل بالمؤجل، إنما ثبت بالإجماع دون النص، والإجماع لم يقع على كل صور بيع المؤجل بالمؤجل، بل وقع على بعض الصور دون بعض، وحينئذٍ فإن التحريم يثبت في الصور التي وقع الاتفاق عليها دون التي وقع الخلاف فيها، وهذا العقد مما وقع فيه الخلاف فلا يثبت له التحريم.

والتخريج الشرعي له أنه عقد استرجار وهو عقد قال به الحنفية وعرفوه: بأنه "ما يستجره الإنسان من البيع إذا حاسبه على أثمانها بعد استهلاكها"<sup>(102)</sup>، أو "أخذ الحوائج من البيع شيئاً فشيئاً، ودفع ثمنها بعد ذلك"<sup>(103)</sup>، والمعنى قريب. ويسمى هذا البيع

(100) ينظر: عقد المقاوله والتوريد في الفقه الإسلامي د. علي أبو البصل ص 199 - 201 .

(101) قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورته الثانية عشرة بالرياض عام 1421هـ / 2000م.

(102) الدر المختار، للحصكفي مع حاشية ابن عابدين 516/4.

(103) الموسوعة الفقهية الكويتية 43/9.



الاستحجار في المذهب الحنفي<sup>(104)</sup>، والشافعي<sup>(105)</sup>، أما المالكية فيسمونه "بيع أهل المدينة كما في المدونة وبيعة أهل المدينة: هي الشراء من دائم العمل حقيقة أو حكماً.

قال في مواهب الجليل - نقلاً عن المدونة -: "وقد كان الناس يتبايعون اللحم بسعر معلوم، يأخذ كل يوم شيئاً معلوماً، ويشرع في الأخذ ويتأخر الثمن إلى العطاء، وكذلك كل ما يباع في الأسواق، ولا يكون إلا بأمر معلوم يسمى ما يأخذ كل يوم، وكان العطاء يومئذ مأموناً، ولم يروه ديناً بدين واستخفوه، وليس ذلك محض سلم، ولذلك جاز تأخير رأس المال إليه فيه، ولا شراء شيء بعينه حقيقة"<sup>(106)</sup>.

وفي المدونة عن سالم بن عبد الله: (كنا نبتاع اللحم كذا وكذا رطلاً، بدينار، يأخذ كل يوم كذا وكذا، والثمن إلى العطاء فلم ير أحد ذلك ديناً بدين، ولم يروا به بأساً)<sup>(107)</sup>.  
فهذا إجماع أهل المدينة على جواز تأجيل البدلين.

## المطلب الثاني

### أركان عقد التوريد وشروطه

يشير الباحث إلى أن عقد التوريد له ثلاثة أركان يتم عرضها فيما يلي:

1- الركن الأول: العاقدان: وهما البائع (المورد) والمشتري<sup>(108)</sup>.

وقد يكون كل طرف منهما شخصاً منفرداً أو متعدداً كما لو تخارج فريق من الورثة مع أحدهم، أي تعاقدوا معه على أن يدفعوا كل واحدٍ منهم. وقد يكون العاقدان أصليان أو نائبان عن غيرهما في العقد كالوكيلين والوصيين<sup>(109)</sup>.

2- الركن الثاني: الصيغة: الإيجاب والقبول.

3- الركن الثالث: محل العقد: وهو ما وقع عليه التعاقد أو ما يعرف بالمعقود عليه<sup>(110)</sup>.

أما بشأن شروط عقد التوريد فهي تنقسم إلى قسمين (كبقية العقود)

(104) ينظر: البحر الرائق ، لابن نجيم 243/6 ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين 516/4 .

(105) ينظر: تحفة المحتاج ، للهيتمي 217/4 ، نهاية المحتاج ، للرملي 375/3 ، إغانة الطالبين ، للدمياطي 7/3 .

(106) ينظر مواهب الجليل: (4/538)

(107) المدونة : (3/315)

(108) المدخل إلى الفقه الإسلامي د/ عبد العزيز الخياط ، ص 126 دار الفكر للنشر والطباعة.

(109) المدخل الفقهي العام ، مصطفى أحمد الزرقا ، ص 400 .

(110) المدخل إلى الفقه الإسلامي د/ عبد العزيز الخياط ، ص 126 وما بعدها .

أ- شروط تتعلق بالمتعاقدين: وهي البلوغ والعقل والاختيار وأهلية التعاقد، فلا يصح العقد من الصبي الصغير والمجنون والمكره والمحجور عليه ولا يوجد فرق بين هذا العقد وأي عقد آخر من هذه الجهة.

ب- شروط العوضين: وهي نفس شروط السلم لكنها تكون للثمن وللمثمن معاً وشروط عقد السلم هي:

1- أن يكون المبيع مما ينضبط بالصفات التي يختلف الثمن باختلافها ظاهراً. فيصح السلم في الحبوب والثمار والدقيق والأدوية والطعام.

قال ابن المنذر: "وأجمعوا على جواز السلم في الثياب، ولا يصح السلم فيما لا ينضبط بالصفة، كالجواهر من اللؤلؤ والياقوت. أي لا يجوز السلم فيما لا ينضبط من الثمن والمثمن<sup>(111)</sup>.

2- أن ينضبط المورد بصفاته التي يختلف بها ظاهراً، فإن المسلم فيه عوض في الذمة فلا بد أن يكون معلوماً بالوصف كالثمن، ولأن العلم شرط في البيع، وطريقه إما الرؤية وإما الوصف، والرؤية ممتنعة هنا فتعين الوصف. والأوصاف على حزين متفق على اشتراطها، ومختلف فيها. فالمتفق عليها ثلاثة أوصاف: الجنس، والنوع، والرداءة، فهذه لا بد منها في كل مسلم فيه.

ولا نعلم بين أهل العلم خلافاً في اشتراطها. وبه يقول أبو حنيفة ومالك والشافعي. وما يختلف الثمن باختلافه مما عدا هذه الأوصاف الثلاثة فإنها تختلف باختلاف المسلم فيه<sup>(112)</sup>.

3- معرفة المورد بالكيل إذا كان مكيلاً. وبالوزن إن كان موزوناً. وبالعدد إذا كان معدوداً، أي تقدير المبيع والثمن بما يرفع الجهالة. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (( من أسلف في تمر فليسلف في كيل معلوم أو وزن معلوم إلى أجل معلوم ))<sup>(113)</sup>.

4- تعيين الأجل في تسليم قسم من البضاعة وقسم من الثمن.

5- كون المعقود عليه عام الوجود في محله ولا نعلم فيه خلافاً. أي أن يكون المعقود عليه موجوداً غالباً وقت حلول الأجل وكذا ثمنه. وذلك لأنه إذا كان كذلك أمكن تسليمه عند وجوب تسليمه وإذا لم يكن عام الوجود لم يكن موجوداً عند المحل بحكم الظاهر. فلم يمكن تسليمه. ولا يصح بيعه<sup>(114)</sup>.

وهذه الشروط المتقدمة هي شروط بيع السلم الذي يكون المعقود عليه فيه مؤجلاً لأجل أن لا تدخل المعاملة جهالة غررية أو يحصل نزاع بين المتعاقدين.

(111) المغني لابن قدامة - تحقيق وتعليق - محمد سالم محيسن - شعبان محمد إسماعيل ج 4/ص 305.

(112) القوانين الفقهية ، لابن جزي . ص 177. 178.

(113) متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه ، 85/3 برقم 2240 ، ومسلم في صحيحه ، 3/1226 برقم 1604.

(114) المغني لابن قدامة 4/305-328 ، وينظر عقد التوريد والمناقصات للشيخ حسن الجواهري ص 437-438.

## المطلب الثالث

## صور عقد التوريد

لعقد التوريد ثلاث صور، وذلك بالنظر إلى محل العقد وهي السلعة المستوردة، وهذه الصور كالتالي:

1. الصورة الأولى: أن يكون محل عقد التوريد السلعة المستنصعة أي العين والعمل معًا (عقود التوريد الصناعية).

مثال ذلك: أن تتقدم دار النشر إلى صاحب مصنع إنتاج الورق فتتعاقد معه على صناعة الورق، مع تمويله لتلك الدار، ويتم الاتفاق على صفة الورق بصفات منضبطة من الحجم والمقاس والنوع، بحيث يتم تسليمها مثلاً بصفة دورية مقابل مبلغ معين.

2. الصورة الثانية: أن يكون محل عقد التوريد هو عين موصوفة في الذمة.

مثال ذلك: أن يتعاقد تاجر مع تاجر في بلد آخر على أن يحضر له مائة طن من الأرز بمواصفات كذا وكذا، مفرقة على أوقات، أو أن تتعهد شركة لمستشفى أو سجن بتوفير الإعاشة والمواد الغذائية مفرقة كل يوم كذا.

3. الصورة الثالثة: أن يكون محل العقد العين المعلومة الموصوفة الموجودة أو غائبة.

مثال ذلك: مثال الغائبة: أن يتفق زيد مع عمرو على إحضار كمية محددة من البنترول من حقله كل يوم مقابل مبلغ معين، أو مثال الموجودة: أن يتفق زيد مع عمرو على إحضار كمية محددة من الأرز الموجود عنده في هذا المستودع إلى مطعمه كل أسبوع مقابل مبلغ معين<sup>(115)</sup>.

## المطلب الرابع

## عقود لها صلة بعقد التوريد

هناك ألفاظ ذات صلة بلفظ التوريد، ويكثر اقتراها به، ويمكن بيانها كالتالي:

أولاً: عقد السلم : السلم كما يعرفه الفقهاء هو: "عقد على موصوف في الذمة مؤجل بثمن مقبوض في مجلس العقد"<sup>(116)</sup>.

ومثاله : ما إذا أسلم محمد في طن من الأرز صفته كذا وكذا، ودفع ثمنه في مجلس العقد على أن يستلمه بعد ستة أشهر مثلاً، وعقد السلم عقد مشروع، يشترط فيه تعجيل الثمن<sup>(117)</sup>.

ويشير الباحث إلى أنه الاتفاقيات بين عقد التوريد وعقد السلم فيما يلي:

(115) ينظر: الفش في العقود ، للسالمي (432/1-442) ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي (12/2) .

(116) الاقناع 279/2 ، كنز الراغبين 2 / 389 ، روضة الطالبين 3 / 242 ، الفواكه الدواني 2 / 159 .

(117) ينظر: المبسوط للسرخسي 124/12 ، جواهر الإكليل 66/2 ، المجموع 145/13 ، مغني المحتاج 4/3 ، كشاف القناع 314/3 .

- 1- كل منهما عقد معاوضة؛ يقصد المورد عوض ما استورده ويقصد المسلم إليه عوض ما أسلم فيه.
- 2- كل منهما عقد لازم، ليس لأحد العاقدین فسخه بدون سبب من أسباب الفسخ أو بموافقة الطرفين.
- 3- كل منهما عقد على موصوف في الذمة، ليس موجوداً بينهما حال التعاقد، وذلك فيما إذا كان محل عقد التوريد سلعة موصوفة في الذمة لا يشترط فيها العمل، وهذا هو الحال في عقد السلم<sup>(118)</sup>.
- 4- الآجال في كلٍ يجب أن تكون محددة معلومة<sup>(119)</sup>.
- 5- المعقود عليه في عقد التوريد كما يكون سلعة يجوز أن يكون منفعة أو خدمة، وكذا في عقد السلم فيصبح أن يكون عيناً أو منفعة<sup>(120)</sup>.
- 6- ويلتقيان فيما لو قدم الثمن في عقد التوريد، كما يقدم رأس المال في السلم.
- 7-

بينما تتمثل أوجه الاختلاف بين عقد التوريد وعقد السلم فيما يلي:

- 1- يشترط في عقد السلم تقاسم رأس المال، وهذا مقصد وغاية عند المسلم، بينما في عقد التوريد الغالب والمصلحة عدم التقاسم.
  - 2- يفترقان فيما إذا كانت السلعة المستوردة مستصنعة أو عيناً معينة.
- ومن خلال ما سبق يتضح أن عقد التوريد يلتقي مع عقد السلم: فيما إذا كان الثمن في عقد التوريد معجلاً كما في السلم، وكانت السلعة موصوفة في الذمة.
- مثال ذلك: إذا اتفقت شركة مع شركة أخرى على توريد خمسين سيارة تستلمها بعد خمسة أشهر كل شهر عشر سيارات، وسلمت الشركة المستوردة ثمنها كاملاً في مجلس العقد.
- ثانياً: المقاوله:** المقاوله: "عقد يقصد ربه أن يقوم شخص بعمل معين لحساب شخص آخر في مقابل أجر دون أن يخضع لإشرافه أو إدارته"<sup>(121)</sup>

ويعبر الباحث عن أوجه التشابه والاتفاق بين عقد التوريد وعقد المقاوله فيما يلي:

- 1- عقد التوريد وعقد المقاوله يتفقان في أن الغالب فيهما أن يكونا من العقود الإدارية؛ حيث يكون أحد طرفي العقد جهة إدارية عامة.

(118) ينظر: عقود التوريد والمناقصات، للمصري (مجلة المجمع) 478/2/12.

(119) مناقصات العقود الإدارية، للمصري ص 29.

(120) حاشية الخريشي 203/5، العزيز شرح الوجيز 10/9، شرح منتهى الإرادات 360/2.

(121) شرح أحكام عقد المقاوله ص11، نقلاً عن: عقد المقاوله، للعايد ص23.

2- يتفق عقد التوريد وعقد المقاولة إذا كان العقد على صنع سلعة تُسلم على آجال، ويكون المورد هو المقاول: والمستورد هو رب العمل.<sup>(122)</sup>

بينما أوجه الاختلاف بين عقد التوريد وعقد المقاولة تتمثل في اختلاف أحكام عقد التوريد عن عقد المقاولة في كل صوره التي يكون محلها السلعة غير المصنعة، وبالتالي يعتبر عقد المقاولة نوع من أنواع عقود التوريد.

**ثالثا: المناقصات:** كثيرا ما يقترن البحث في عقد التوريد ببحث المناقصات، والمناقصة: هي طريقة تستهدف اختيار من يتقدم بأقل عطاء في توفير سلع معينة موجودة عند المناقص، أو أنه قادر على إحضارها عند موعد الاستحقاق وبالشروط المواصفات المطلوبة<sup>(123)</sup>

ويلتقي عقد التوريد بالمناقصة فيما إذا كان المناقص فيه سلعة موجودة أو غير موجودة عند المناقص لأنها حينئذ تقول إلى البيع أو إلى السلم (فتقول المناقصة إلى عقد توريد)<sup>(124)</sup>. ويختلفان عندما:

1- تكون المناقصة على عمل أو منفعة لأنها حينئذ تقول إلى إجارة أو استصناع.

2- إذا تم عقد التوريد بطرق أخرى غير المناقصة كالاتفاق المباشر بين العاقدين إذن ليست كل مناقصة تطرح لأجل عقود التوريد، فقد تطرح لأجل عقود أخرى كالمقاولات مثلاً.

وليس كل عقد توريد يتم من خلال المناقصات<sup>(125)</sup>. وعليه: فليست كل مناقصة تقول إلى توريد و ليس كل توريد يتم من خلال المناقصة.

### المبحث الثالث

#### الشرط الجزائي في عقود التوريد

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول الشرط الجزائي لحالة عقد التوريد سلعة تتطلب صناعة

المطلب الثاني: لشرط الجزائي لحالة عقد التوريد سلعة لا تتطلب صناعة

(122) ينظر: عقد المقاولة، للعايد ص323.

(123) عقود المناقصات في الفقه الإسلامي، لأبي هريبيد ص171.

(124) عقود المناقصات في الفقه الإسلامي ص 172.

(125) المصدر السابق ص173.

المطلب الثالث : أثر الأعدار الطارئة على الشرط الجزائري في عقود التوريد  
ويتم تناول ذلك من خلال ما يلي:

## المطلب الأول

### الشرط الجزائري لحالة عقد التوريد سلعة تتطلب صناعة

تتمثل الصورة الأولى لعقد التوريد بأن يكون محل عقد التوريد سلعة تتطلب صناعة كالحقائب والأحذية والأواني ونحو ذلك فالعقد استصناع ولا فرق.

وقد جاء في تصوير الاستصناع ما يلي: (أما صورة الاستصناع فهي أن يقول إنسان لصانع من خفاف، أو صفار، أو غيرها اعمل لي خفًا، أو آنية من أديم، أو من نحاس من عندك بثمان كذا ويبين نوع ما يعمل وقدره وصفته فيقول الصانع نعم)<sup>(126)</sup> وهذه أمثلة للاستصناع قديماً أما الآن فقد اتسعت دائرة الاستصناع بحيث شملت كل الصناعات الخفيفة، والثقيلة، والمتوسطة، والبرية كالمعدات، والبحرية كالسفن والجوية كالطائرات بل والفضائية كالأقمار الصناعية ونحوها.

وأما حكم دخول الشرط الجزائري وأثره في هذه الصورة فيتمثل فيما يلي:

- ١ - الشرط الجزائري على المستصنع إذا تأخر في أداء ما عليه فاسد مفسد للعقد، لأن الالتزام دين والشرط الجزائري في الديون ربا<sup>(127)</sup>.
- ٢ - الشرط الجزائري على الصانع إذا لم ينفذ أو تأخر فجمهور العلماء المعاصرين على صحته وقد أجازته هيئة كبار العلماء وقرار مجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي رقم: ١٠٩ في دورته الثانية عشرة في ١٤٢١ هـ حيث جاء في الفقرة الرابعة منه: (يجوز أن يشترط الشرط الجزائري في جميع العقود المالية ماعدا العقود التي يكون الالتزام الأصلي فيها ديناً، فإن هذا من الربا الصريح. وبناء على هذا، فيجوز هذا الشرط -مثلاً- في عقود المقاولات بالنسبة للمقاول، وعقد التوريد بالنسبة للمورد، وعقد الاستصناع بالنسبة للصانع إذا لم ينفذ ما التزم به، أو تأخر في تنفيذه، ولا يجوز -مثلاً- في البيع بالتقسيط بسبب تأخر المدين عن سداد الأقساط المتبقية سواء، كان بسبب الإعسار أو المماطلة، ولا يجوز في عقد الاستصناع بالنسبة للمستصنع إذا تأخر في أداء ما عليه)<sup>(128)</sup>.

(126) بدائع الصنائع للكاساني ٢/٥، وينظر: المبسوط للسرخسي ١٥/٨٤-٨٥.

(127) ينظر: قرارات الدورة الثانية عشرة لمجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي ١٤٢١ هـ ج 1 ص ٦.

(128) القرارات والتوصيات للدورة الثانية عشرة ١٤٢١ هـ ص ٦.

وأصل المسألة في قولهم: إن خطته اليوم فلك درهم وإن خطته غدا فلك نصف درهم وهذا جائز عند أبي يوسف ومحمد، وذهب أبو حنيفة إلى أنه إن خاطه من الغد فله أجرة مثله لا يتجاوز به المسمى وه نصف درهم<sup>(129)</sup>. ومذهب الحنابلة عدم الصحة عندهم وجه أنه يصح وقدمه في الرعايتين<sup>(130)</sup>.

## المطلب الثاني

### الشرط الجزائي لحالة عقد التوريد سلعة لا تتطلب صناعة

ويتمثل في الصورة الثانية لعقود التوريد وتنشأ إن كان محل عقد التوريد سلعة لا تتطلب صناعة كالمواشي والحبوب والفواكه والأخشاب ونحو ذلك وهي موصوفة في الذمة يلتزم بتسليمها عند الأجل فلا يخلو الأمر من حالين:

أ- أن يعجل المستورد الثمن بكامله عند العقد، فهذا عقد سلم ولا فرق.

ب- إن لم يعجل المستورد الثمن بكامله عند العقد فلا يخلو من صورتين:

أن يكون الوعد فيه ملزماً فذهب المجمع الفقهي في قراره رقم: (٤٠-٤١) إلى عدم جوازه، لأن المواعدة الملزمة تشبه العقد نفسه فيكون البيع هنا من بيع الكالئ بالكالئ .

وذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى جواز هذه الصورة، لأن الدينين منشآن وليسا مستقرين في الذمة أولاً قبل الاتفاق والتعاقد حتى يصدق عليه اسم الدين بالدين .

أما إذا كانت المواعدة غير ملزمة لأحد الطرفين أو لكليهما فتكون جائزة على أن يتم البيع بعقد جديد، أو بالتسليم<sup>(131)</sup>.

وأن حكم دخول الشرط الجزائي وأثره في هذه الحالة يتمثل فيما يلي:

١- الشرط الجزائي على المستورد: وذلك مثل أن يشترط مورد السلع (البائع) على المستورد (المشتري) أنه في حالة تأخره في سداد قسطين . مثلاً . من قيمة السلع في أوقاتها المحدد فإن عليه شرطاً جزائياً قدره كذا. فهذا من باب الشرط الجزائي في الديون فهو فاسد مفسد للعقد لأنه ربا صريح<sup>(132)</sup>.

(129) الباب في شرح الكتاب للشيخ عبد الغني الغنيمي الدمشقي المبداني 1/183.

(130) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، (6/18) .

(131) قرارات الدورة الثانية عشرة لمجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي ١٤٢١هـ ص ٢

(132) ينظر: قرارات الدورة الثانية عشرة لمجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي ١٤٢١هـ ص ٦.

٢- الشرط الجزائري على المورد: كما لو اشترط المستورد على مورد البضاعة أنه في حالة تأخره في تسليم البضاعة في وقتها المحدد فإن عليه شرطاً جزائياً عن كل يوم تأخير، فجمهور العلماء المعاصرين على صحته والإلزام به، والراجح عند الباحث . والله أعلم . أنه فاسد، ويلغو ويصح العقد.

وينبه الباحث هنا إلى أن محل عقد التوريد إذا كان سلعة لا تتطلب صناعة كالحبوب والمواشي ونحوها، وهي موصوفة في الذمة وقد التزم المورد بتسليمها عند الأجل، وعجل المستورد الثمن بكامله عند العقد فإن الشرط الجزائري على المورد في هذه الحالة فاسد مفسد للعقد، لأنه عقد سلم فيصبح بالشرط الجزائري عقد ربا.

وقد فصل الشيخ عبد الله المطلق في حكم الشرط الجزائري في عقد التوريد فذكر أن التعويض في الشرط الجزائري إن كان أكبر من الضرر فهو فاسد ولا يعمل به ويرجع في تقديره للقضاء الشرعي لأنه تهديد مالي، ويخالف مقتضى قاعدة: الضرر لا يزال بالضرر، وكذا يخالف حديث (لا ضرر ولا ضرار)، وإن كان التعويض في الشرط الجزائري أقل من الضرر المتوقع فإنه لا يبرئ المشتري عليه من باقي التعويض، أما إن كان التعويض مساوياً للضرر فهو صحيح<sup>(133)</sup>. وهذا القول من الشيخ عبد الله يؤكد القول بفساد الشرط الجزائري في غير الديون، لأنه لا يمكن معرفة عدالته من عدمها قبل وقوع الضرر ثم إذا رجع للقضاء فقد الشرط الجزائري فائدته.

### المطلب الثالث

#### أثر الأعدار الطارئة على الشرط الجزائري في عقود التوريد

فإذا كان الشرع المطهر قد أمر بالوفاء بالعقود والشروط وألزم بذلك بقوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**<sup>(134)</sup>، والأحاديث الدالة على مثل معناها فإنه في حالة حدوث أعدار وأسباب طارئة تجعل تنفيذ العقد مستحيلاً، أو ملحقاً ضرراً بالغاً، وخسائر جسيمة غير معتادة دون أن يكون ذلك نتيجة تعد، أو تفريط . قد خفف عبء الالتزام العقدي بفسخه، أو تعديل آثار العقد والشروط لتخفيف الضرر مع مراعاة الجانبين.

وبهذا المعنى جاء قرار الجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الخامسة ٤٠٢ هـ القرار السابع بشأن الظروف الطارئة

وتأثيرها في الحقوق والالتزامات العقدية حيث جاء فيه بعد استعراض الأدلة ما يلي: (يقرر مجلس الفقه الإسلامي ما يلي:

(133) ينظر: عقد التوريد للمطلق ٦١-٦٢-٦٣ .

(134) سورة المائدة: من الآية: 1.



1- في العقود المتراخية التنفيذ (كعقود التوريد، والتعهدات، والمقاولات) إذا تبدلت الظروف التي تم فيها التعاقد بدلاً غير الأوضاع والتكاليف والأسعار تغييراً كبيراً، بأسباب طارئة عامة، لم تكن متوقعة حين التعاقد، فأصبح بما تنفيذه الالتزام العقدي، يلحق بالملتزم خسائر جسيمة غير معتادة، من تقلبات الأسعار في طرق التجارة.

وإن لم يكن ذلك نتيجة تقصير، أو إهمال من الملتزم في تنفيذ التزاماته، فإنه يحق للقاضي في هذه الحالة عند التنازع، وبناء على الطلب تعديل الحقوق والالتزامات العقدية، بصورة توزع القدر المتجاوز للمتعاقد من الخسارة على الطرفين المتعاقدين، كما يجوز له أن يفسخ العقد، فيما لم يتم تنفيذه منه، إذا رأى أن فسحه أصلح وأسهل في القضية المعروضة عليه، وذلك مع تعويض عادل للملتزم له، صاحب الحق في التنفيذ، يجبر له جانباً معقولاً من الخسارة، التي تلحقه من فسخ العقد، بحيث يتحقق عدل بينهما، دون إرهاب للملتزم، ويعتمد القاضي في هذه الموازنات جميعاً رأي أهل الخبرة الثقات.

2- ويحق للقاضي أيضاً أن يمهل الملتزم إذا وجد أن السبب الطارئ قابل للزوال في وقت قصير، ولا يتضرر الملتزم له كثيراً بهذا الإهمال، وإن مجلس المجمع الفقهي يرى في هذا الحل المستمد من أصول الشريعة تحقيقاً للعدل الواجب بين طرفي العقد، ومنعاً للضرر المرهق لأحد العاقدين، بسبب لا يد له فيه وأن هذا الحل أشبه بالفقه الشرعي الحكيم، وأقرب إلى قواعد الشريعة ومقاصدها العامة وعدلها<sup>(135)</sup>. ومن الأدلة على أثر الأعدار الطارئة في تعديل آثار العقود، أو فسخها ما يلي:

- قوله تعالى: **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** البقرة: ٢٨٦.

- وقوله تعالى **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** البقرة: ١٨٥.

- وقوله تعالى **هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** الحج: ٧٨.

فهذه أدلة عامة في عدم التكليف بما لا يطاق، أو بما يشق مشقة خارجة عن المعتاد والله أعلم.<sup>(136)</sup>

(135) قرارات مجمع الفقه الإسلامي ص 107 ، 108.

(136) ينظر: علم المقاصد الشرعية للخادمي ١٠٩ وما بعدها ، وص ١٢٣ ، وما بعدها وص ١٣٠ .

### الخاتمة والنتائج

من خلال البحث والدراسة المقارنة يتوصل الباحث الى النتائج الآتية:

أولاً: من معنى الشرط لغة واصطلاحاً نستنبط المناسبة بين معنى الشرط عموماً والشرط الجزائري خصوصاً. فالشرط الجزائري التزام بين المتعاقدين، وهو توثيق للعقد، ومرتب به في غالب أحواله، وهو كذلك مناسب للمعنى الاصطلاحي إذ يلزم من وجود شرط جزائي إلزام أحد المتعاقدين الآخر.

ثانياً: يعرف الشرط الجزائري بمفهومه الحديث: بأنه اتفاق بين العاقدين على تقدير مسبق—أي يكون ذلك قبل الإخلال بالالتزام—للتعويض الذي يستحقه الدائن أو الملتزم له إذا لم ينفذ الملتزم أو المدين التزامه أو تأخر في تنفيذه.

ثالثاً: أجاز كبار العلماء الشرط الجزائري المترتب على عدم تنفيذ الأعمال على الوجه المتفق عليه ما لم يكن هناك عذر في الإخلال بالالتزام.

رابعاً: اذا كان الشرط الجزائري مقررًا لتأخير الوفاء بدين، وهو النوع الثاني من نوعي الشرط الجزائري: فإنه غير جائز.

خامساً: تأييد رأي الحنابلة في أن من اشترى شيئاً ودفع بعض ثمنه واستأجل لدفع الباقي فاشترط فيه البائع أنه إن لم يدفع باقي الثمن عند حلول الأجل يصبح ما عجل من الثمن ملكاً للبائع.

سادساً: تأييد رأي العلماء المعاصرين إلى أن عقد التوريد جائز وإن لم يجعل الثمن وأنه لو كان الثمن والمثمن مؤجلين في عقد التوريد فلا يؤثر في صحة العقد؛ لأن النهي عن بيع المؤجل بالمؤجل، إنما ثبت بالإجماع دون النص، والإجماع لم يقع على كل صور بيع المؤجل بالمؤجل، بل وقع على بعض الصور دون بعض،

سابعاً: يعتبر عقد التوريد أحد عقد استرجار وهو عقد قال به الحنفية وعرفوه: بأنه "ما يستجره الإنسان من البائع إذا حاسبه على أثمانها بعد استهلاكها" أو "أخذ الحوائج من البائع شيئاً فشيئاً، ودفع ثمنها بعد ذلك.

ثامناً: من شروط بيع السلم معرفة المورد بالكيل إذا كان مكيلاً. وبالوزن إن كان موزوناً. وبالعدد إذا كان معدوداً، أي تقدير المبيع والثمن بما يرفع الجهالة والذي يكون المعقود عليه فيه مؤجلاً لأجل أن لا تدخل المعاملة جهالة غررية أو يحصل نزاع بين المتعاقدين.

تاسعاً: أن الاختلاف بين عقد التوريد وعقد المقاولة تتمثل في اختلاف أحكام عقد التوريد عن عقد المقاولة في كل صورته التي يكون محلها السلعة غير المصنعة، وبالتالي يعتبر عقد المقاولة نوع من أنواع عقود التوريد.

عاشراً: يجوز أن يشترط الشرط الجزائري في جميع العقود المالية ماعدا العقود التي يكون الالتزام الأصلي فيها ديناً، فإن هذا من الربا الصريح.

حادي عشر: أن محل عقد التوريد إذا كان سلعة لا تتطلب صناعة كالخبوب والمواشي ونحوها، وهي موصوفة في الذمة وقد التزم المورد بتسليمها عند الأجل، وعجل المستورد الثمن بكامله عند العقد فإن الشرط الجزائي على المورد في هذه الحالة فاسد مفسد للعقد، لأنه عقد سلم فيصبح بالشرط الجزائي عقد ربا.

ثاني عشر: نتيجة تقصير، أو إهمال من الملتزم في تنفيذ التزاماته، فإنه يحق للقاضي في هذه الحالة عند التنازع، وبناء على الطلب تعديل الحقوق والالتزامات العقدية، بصورة توزع القدر المتجاوز للمتعاقد من الخسارة على الطرفين المتعاقدين، كما يجوز له أن يفسخ العقد، فيما لم يتم تنفيذه منه.

## المصادر والمراجع

1. أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية" و"بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة.
2. أحكام القرآن، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.
3. أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تاريخ الطبع: 1405 هـ.
4. أحكام المعاملات الشرعية: المؤلف: علي الخفيف الناشر: دار الفكر العربي، سنة النشر: 1429 - 2008.
5. الأسس العامة للعقود الإدارية : عبد العزيز عبد المنعم، دار المعارف.
6. إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، المؤلف: أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (المتوفى: 1310هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
7. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: 885هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
8. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
9. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد 1138 هـ)، وبالْحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
10. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م.
11. البستان ، معد عبد الله البستاني مكان النشر: بيروت المطبعة الأميركية تاريخ النشر: 1927-1930.
12. البيع على الصفة للعين الغائبة وما يثبت في الذمة مع الإشارة إلى التطبيقات المعاصرة في المعاملات المعاصرة ، فداد العياشي.

13. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
14. تحفة الطلاب بشرح متن تحرير تنقيح اللباب في فقه الإمام الشافعي (ط. دار الكتب العلمية). المؤلف: زكريا الأنصاري الشافعي.
15. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: علي عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون طبعة، عام النشر: 1357 هـ - 1983 م.
16. التصرف الانفرادي وأثره في بناء العقود والالتزامات في الفقه الإسلامي - د. عبد الله بن عبد العزيز الدرعان ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط 1 ، 1413 هـ / 1993 م .
17. كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983 م .
18. صيغ العقود في الفقه الاسلامي تأليف: صالح بن عبد العزيز الغليقة تاريخ النشر 01/01/1900 : بالإشتراك مع الجمعية الفقهية السعودية - الرياض الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع .
19. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م .
20. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
21. تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
22. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001 م.
23. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م .

24. جواهر الاكليل :شرح مختصر العلامة الشيخ خليل في مذهب الامام مالك.
25. حاشية الخرشبي على مختصر سيدي خليل ومعه حاشية العدوي على الخرشبي، محمد بن عبد الله الخرشبي المالكي. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 1997.
26. حاشية الشرقاوي على تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب. المؤلف: عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الخلوئي الأزهرى الشافعي المشهور بالشرقاوي دار الفكر الاسلامى الحديث، 2001 - 1032 .
27. رد المختار على الدر المختار المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ) الناشر: دار الفكر-بيروت الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.
28. الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
29. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
30. الروض المربع شرح زاد المستقنع المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: 1392هـ) الناشر: (بدون ناشر) الطبعة: الأولى - 1397 هـ.
31. روضة الطالبين وعمدة المفتين المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) تحقيق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان الطبعة: الثالثة، 1412هـ / 1991م.
32. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1423هـ-2002م.
33. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع) الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. المؤلف: محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (المتوفى: 894هـ) الناشر: المكتبة العلمية الطبعة: الأولى، 1350هـ.
34. إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر) ط. العاصمة؛ المؤلف: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة؛ حالة الفهرسة: غير مفهرس؛ الناشر: دار العاصمة؛ سنة النشر: 1417 - 1996؛ عدد المجلدات؛ 8؛ رقم الطبعة: 1.

35. شرح أحكام عقد المقاوله.نقلا عن : عقد المقاوله .المؤلف .عبد الرحمن بن عايد بن خالد العايد .عدد الأجزاء .1. عدد الأوراق .451 . رقم الطبعة .1 . بلد النشر .السعودية . نوع الوعاء . كتاب . دار النشر . جامعة الإمام محمد بن سعود .
36. شرح مختصر الروضة المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكرم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : 716هـ) المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، 1407 هـ / 1987 م .
37. شرح منتهى الإرادات المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ) الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م .
38. المبدع في شرح المقنع المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م .
39. مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م .
40. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م .
41. ضوابط العقود" دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي وموازنة بالقانون الوضعي وفقهه" ... تأليف: عبد الحميد محمد البعلبي تاريخ النشر: 1989/01/01. الناشر: مكتبة وهبة للطباعة.
42. العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: 623هـ) المحقق: علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م .
43. عقد المقاوله والتوريد في الفقه الإسلامي والقانون المدني الأردني دراسة فقهية مقارنة.
44. عقد الامتياز لنذير أوهاب، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة العدد ( ٥٥ ) ( ١٤٢٣ هـ ) .
45. عقد التوريد دراسة فقهية تحليلية إعداد الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان مجلة مجمع الفقه الاسلامي العدد 12 .
46. عقد التوريد (دراسة شرعية)، المطلق: عبدالله بن محمد المطلق، بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد العاشر، ط 1414هـ - 1993م . ٦١-٦٢-٦٣ .
47. مناقصات العقود الإدارية عقود التوريد ومقاولات الأشغال العامة، المصري: رفيق يونس المصري، بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة التاسعة، العدد التاسع، الجزء الثاني، ط 1417هـ - 1996م .

48. عقود المناقصات في الفقه الإسلامي المؤلف: عاطف أبو هرييد 1422 هـ - 2002 م.
49. علم المقاصد الشرعية المؤلف: نور الدين بن مختار الخادمي الناشر: مكتبة العبيكان الطبعة: الأولى 1421 هـ - 2001 م.
50. الغش وأثره في العقود - د. عبد الله بن ناصر السلمي ، دكتوراه ، دار كنوز إشبيلية ، الرياض ، ط 1 ، 1425 هـ / 2004 م.
51. فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299 هـ) الناشر: دار المعرفة الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
52. فتح القدير المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 861 هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
53. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني المؤلف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي (المتوفى: 1126 هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: 1415 هـ - 1995 م.
54. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817 هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
55. قرارات الدورة الثانية عشرة لمجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي.
56. القواعد المؤلف: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن المعروف بـ «تقي الدين الحصني» (المتوفى: 829 هـ) دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الله الشعلان، د. جبريل بن محمد بن حسن البصلييأصل الكتاب: رسالتنا ماجستير للمحققين الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م .
57. القوانين الفقهية، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741 هـ).
58. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158 هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1996 م..
59. كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.



60. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القرعبي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، سنة النشر: بدون.
61. اللباب في شرح الكتاب، المؤلف: عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (المتوفى: 1298هـ)، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
62. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
63. مبدأ الرضا في العقود علي محي الدين القره داغي: دراسة مقارنة في الفقه الاسلامي والقانون المدني : (الروماني والفرنسي والانجليزي والمصري والعراقي) دار البشائر الاسلامية، - 2002.
64. المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1993م.
65. مجلة الأحكام الشرعية لأحمد بن عبد الله القاري، 1435هـ مكتبة القانون والإقتصاد .
66. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار الفكر.
67. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
68. المدخل الفقهي العام، مصطفى أحمد الزرقا، تأليف: مصطفى أحمد الزرقا تاريخ النشر: 2012/01/01. الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
69. المدخل إلى الفقه الإسلامي د/ عبد العزيز الخياط، دار الفكر للنشر والطباعة.
70. المدونة، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.
71. المسؤولية والجزاء: محمد بن ابراهيم الشافعي، مطبعة السنة المحمدية 1982.
72. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

73. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: 1243هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، 1415هـ - 1994م.
74. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت، عام النشر: [1377 - 1380 هـ].
75. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
76. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.
77. المغني لابن قدامة - تحقيق وتعليق - محمد سالم محيسن - شعبان محمد إسماعيل.
78. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.
79. الملكية ونظرية العقد لأبي زهرة في الشريعة الإسلامية، دار الفكر العربي، 1977م.
80. الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، لأحمد فراج حسين الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1985م.
81. منتهى الإرادات للبهوتي : دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م.
82. المنثور في القواعد الفقهية، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بھادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، 1405هـ - 1985م.
83. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالخطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ) الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م.
84. الموجز في شرح القانون المدني . أحكام الالتزام . لعبد المجيد الحكيم، المكتبة القانونية، 1900م .
85. موسوعة العقود المدنية والتجارية، الياس ناصيف، مكتبة صادر، 1997م .

86. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: 45 جزءا، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)، الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دارالسلاسل - الكويت، الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
87. النظرية العامة للإلتزام: مصادر الإلتزام - أحكام الإلتزام (مع مقارنة بين القوانين العربية) توفيق حسن فرج الناشر: منشورات الحلبي الحقوقية، 2008م.
88. النظرية العامة للإلتزامات في القانون المدني الأردني لمنذر فضل الناشر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1996م.
89. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: 1004هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة - 1404هـ/1984م.
90. الوافي معجم وسيط للغة العربية ، عبدالله البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، ط2 .
91. الوسيط عبد الرزاق السنهوري ، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، 1987.

لآلئ الأنوار في معنى الصلاة على النبي المختار ﷺ

إعداد الباحثة

حنان بنت عبدالكريم بن محمد آل عتبة

قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

إلى خاتم النبيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين،

وشفيح الناس في يوم الدين

الذي قال عنه الله عز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(137)</sup>،

اهدى هذا الجهد المتواضع

عله يجد القبول.... وصلى الله وسلم على نبينا محمد،

وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

#### المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

إن من أعظم نعم الله علينا، ونعمه لا تعد ولا تحصى، أن من علينا ببعثة سيدنا محمد ﷺ، نبيه ومصطفاه وخيرته من خلقه أجمعين، فأكمل به هذا الدين، وأتم به النعمة، وأمرنا الله عز وجل أن نصلي على النبي ﷺ بعد أن صلى هو سبحانه وتعالى عليه، وكذلك ملائكته الكرام ويكفينا أمراً أن صلى عليه الله سبحانه وتعالى ولو لم نؤمر بها لوجب علينا الصلاة بصلوة الله عليه.

(137) سورة القلم الآية رقم (4).

ولا أقول قياساً والله المثل الأعلى ولكن نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى عندما أمر الملائكة بالسجود لآدم وهم الأعلى والأفضل من ابليس خَلْقَةً وعبادة وهو لم يؤمر بالسجود مباشرة ولكنه كان حاضراً للأمر بالمعية فقط، عاتبه الله على قصوره وعدم سجوده لآدم وعندما سأله وعرف سبب عدم سجوده غضب عليه وطرده من رحمته .

هذا والله قد أمر مخلوق من مخلوقاته أن يسجد لمخلوق آخر فكيف بنا وقد صلى ربنا جل جلاله على النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم صلت الملائكة الكرام عليه .. أليس حري بنا أن نصلي عليه دون أن يطلب منا ذلك .. قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ سورة الاحزاب الآية رقم(56).

إذا فهذا الأمر له دلالاته وهذا الفعل الذي بدأه الله سبحانه وتعالى بنفسه ثم ثنى بملائكته ثم أكرمنا وشرفنا بأن أمرنا به , إنه لفعل عظيم وجليل ويستحق أن نقف عنده لنعرف بعض معانيه، و نخوم حول أبعاده، وذلك حتى نؤديه بعلم وأدب جم مع من أمرنا بالصلاة عليه ﷺ وهذا ما دفعني للبحث في معنى الصلاة علي أتلمس بعض حقائقها ومعانيها.

فالفوس المؤمنة تهفو للحديث عنه وتشتاق إلى الانس بالصلاة عليه وذلك لما لها من طعم هو احلى من طعم العسل كيف لا وهو طعم إيماني ممزوج بعبير روحاني، متعنا الله وأياكم جميعاً بطعم حلاوة الصلاة على النبي ﷺ.

وأخيراً: فالحمد لله على فضل الله والشكر له سبحانه، والحمد لله الذي أنعم علي بإتمام هذا البحث، والاستفادة منه كثيراً، ونسأل الله التوفيق والسداد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قبل البدء بمعرفة معنى الصلاة على النبي محمد ﷺ لابد من الوقوف على معنى الصلاة في اللغة والاصطلاح:

**الصلاة في اللغة:** بمعنى الدعاء؛ وسمي الدعاء صلاة لأن قصد الداعي جميع المقاصد الحسنة الجميلة والمواهب السنوية الرفيعة أولاً وآخرها ظاهراً وباطناً ديناً ودنياً بحسب إختلاف السائلين ففيه معنى الجمعية<sup>(138)</sup>.

وقال ابن القيم (ت:751هـ) : أصل لفظ «الصلاة» في اللغة يرجع إلى معنيين: أحدهما: الدعاء والتبريك، والثاني: العبادة<sup>(139)</sup>.

### الصلاة في الشرع:

أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم<sup>(140)</sup>.

### الصلاة على النبي ﷺ:

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(141)</sup>، من خلال هذه الآية الكريمة جاء الأمر للمؤمنين بالصلاة على النبي ﷺ لذلك سأل الصحابة الكرام النبي ﷺ فقالوا أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَا، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: « قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ »<sup>(142)</sup>، وقبل أن نخوض في معنى الصلاة عليه ﷺ يتبادر إلى الذهن سؤال لماذا سأل الصحابة الكرام النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه ؟

مع أنه كان في امكانهم الصلاة عليه دون سؤال مثل أن يقولوا الصلاة عليك يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته كما في السلام في التشهد «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»<sup>(143)</sup>، أو بأي صيغة أو كيفية لكن هناك دلالات وإشارات قوية بينت لماذا سأل الصحابة عن كيفية الصلاة عليه ..

أ/ أن الله سبحانه وتعالى بدأ بالصلاة عليه ﷺ وأضاف إليه ملائكته الكرام وفي هذا دلالة واضحة على عظم هذه الصلاة وهي من الله سبحانه ليست على سبيل العبادة ومن الملائكة على سبيل الامتثال لأمره و طاعة له، إذا فإله سبحانه وتعالى صلى عليه وعلم الملائكة الكرام كيف يصلوا عليه، لذا كان حري بالصحابة الكرام أن يقفوا عند هذا الطلب ويسألوا عن كيفية أدائه؛ لأن الصلاة في حقهم تكون على سبيل العبادة التي تقرهم إلى الله زلفى وحتى يؤديها بالصيغة الصحيحة التي تناسب مقام النبي ﷺ عند الله سبحانه وتعالى .

(138) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق (ص: 17).

(139) ينظر: جلاء الأفهام (ص: 155).

(140) ينظر: عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ (ص: 53)، الإفهام في شرح عمدة الأحكام (ص: 192).

(141) سورة الاحزاب الآية رقم (56).

(142) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب "سورة النور"، (6/ 120)، ح (4797).

(143) أخرجه البخاري في كتاب بدء الأذان، باب "التشهد في الأخرة" (1/ 166)، ح (831)، ومسلم في كتاب الصلاة باب "التشهد في الصلاة" (1/ 301)، ح (402).

ب/ إن الصحابة الكرام نظروا في الصلاة من الله جل في علاه أنها كانت على قدر ربوبيته وألوهيته اذن هي فعل مقدس كقدسية الله جل جلاله وتناسب ربوبيته، لذا احتاطوا لكيفية الصلاة من قبلهم كيف تكون حتى تناسب مقام النبي ﷺ، فكان السؤال .

ومما يؤكد حقيقة النبي ﷺ ويؤكد مكانته عند الله سبحانه ما جاء في تفسير قوله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>(144)</sup>، وردت عدة معاني للنور ومن ضمنها أن النبي ﷺ هو المراد من النور، و حيث فسرت عدد من كتب التفسير ان المراد بالنور في قوله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ ﴾ أن النور هو النبي ﷺ ، اذن هو نور رباني ارسله الله لعباده<sup>(145)</sup>.

ج/ إن أفعال الله عز وجل ليست حادثة ولا مؤقتة مثل أفعالنا بمعنى أن الصلاة من الله عز وجل على الحبيب صلاة دائمة لأن صيغتها جاءت بما يشير إلى ذلك.

والصحابة من أدهم الجم مع النبي ﷺ سألوا عن الصيغة التي تستوعب شيخان :الكيفية والزمان .

د/ (وردت العديد من الآيات القرآنية ) التي بينت أن التعامل مع النبي ﷺ يجب أن يكون على درجة عالية من التقدير والأدب وأن يكون أرقى من تعامل بعضنا البعض؛ وذلك لرفعت مكانته عند الله عز وجل فالتعامل معه ﷺ بأدب يعد عبادة يتقرب بها إلى الله عز وجل فهي تؤدي إلى غفران الذنوب وتحصيل الثواب الجزيل من عند الله سبحانه وتعالى ، واي استهتار أو استخفاف في التعامل معه ﷺ يؤدي إلى إحباط العمل وعظم الذنب، ومن ثم العقوبة الشديدة من الله جل وعلا.

#### ولنستعرض بعض الآيات التي توضح هذا الأمر:

- 1/ قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾<sup>(146)</sup>.
- 2/ قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾<sup>(147)</sup>.
- 3/ قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(148)</sup>.
- 4/ قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُجُجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾<sup>(149)</sup>.

(144) سورة المائدة الآية رقم (16-15).

(145) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 161) ، تفسير الهاوردي = النكت والعيون (2/ 22) ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (3/ 43).

(146) سورة الحجرات الآية رقم (1).

(147) سورة الحجرات الآية رقم (2).

(148) سورة الحجرات الآية رقم (3).

(149) سورة الاحزاب الآية رقم (53).

5 / قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُؤَاكُمُ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (150).

6/ قال تعالى ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (151).

من خلال هذه الآيات عرف الصحابة الكرام قدر النبي ﷺ عند الله لذا سألوها عن الكيفية التي تليق بعظمته ﷺ وكذلك حتى لا يكون هنالك قصور في الأدب معه من خلال القصور في الصلاة عليه ﷺ وعدم تأديتها بالصورة اللائقة التي تناسبه ﷺ. إذا فالأدب مع النبي ﷺ والصلاة عليه حيا وميتا عباده يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى ويمحو الله بها الخطايا ويرفع بها الدرجات ويجزل بها الثواب.

### المعنى اللغوي والاصطلاحي للصلاة على النبي ﷺ:

المعنى اللغوي والاصطلاحي للصلاة على النبي ﷺ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ» (152).

لفظ الجلالة اللهم: أي يا الله وهو يستعمل للدعاء أي بمعنى أنا أطلب من الله ولا أطلب من أحد سواه وهذا منتهى التوحيد كما قال الحبيب عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ» (153).

وقيل زيدت الميم للتعظيم والتفخيم . وعندما يقول العبد اللهم هو لم يذكر طلبه أو الشيء الذي يريد تحقيقه ، وإنما ينادي الله عز وجل أنا أريد أن أطلب شيء ما وهذا الطلب لا يتوقف على الصلاة على النبي ﷺ فقط وإنما يشمل جميع ما يريده المسلم مثل اللهم أغفر لي اللهم اشغفني اللهم وفقني وغيرها من الأدعية .

إذا عندما أقول اللهم صل على محمد أنا أطلب وأدعو الله أن يصلي على محمد وهذا الطلب ليس هو حقيقة الصلاة عليه ﷺ وإنما أنا أطلب من الله سبحانه وتعالى بأدب جم ان يصلي عليه.

(150) سورة المجادلة الآية رقم (12).

(151) سورة النور الآية رقم (63).

(152) شعب الإيمان للبيهقي (208/2).

(153) أخرجه الترمذي في سننه ، في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ (667/4) ، ح (2516). قال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح".



أما لفظ الصلاة في اللغة: فمعناها كما قلنا الدعاء<sup>(154)</sup>، منها قوله تعالى «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ»<sup>(155)</sup> أي أدع لهم، و للصلاة معان أخرى تختلف بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه، مثل: قول النبي ﷺ «إِنِّي بُعِثْتُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ لِأُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ»<sup>(156)</sup> أي استغفر لهم، والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة<sup>(157)</sup>، وبهما فسر قوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾<sup>(158)</sup>. وقيل: أطيعوني أطيعكم، وقيل: سلوني اعطكم<sup>(159)</sup>، وعلى هذا تكون الصلاة باقية على مقامها وهو الدعاء.

### المراد من صلاة الله سبحانه على عبيده فنوعان عامة وخاصة.

**النوع الأول:** الصلاة العامة فهي صلاة على عباده المؤمنين<sup>(160)</sup>، قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾<sup>(161)</sup>، ومنه دعاء النبي ﷺ بالصلاة على احدى المؤمنين كقوله «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»<sup>(162)</sup>، وفي حديث آخر «أن امرأة قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي، فَقَالَ ﷺ: صَلِّ اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى زَوْجِكَ»<sup>(163)</sup>.

**النوع الثاني:** الصلاة الخاصة على الأنبياء والرسل، خصوصاً على خاتمهم محمد ﷺ الا ان الفرق بين الصلاة على النبي ﷺ وبين الصلاة على سائر الأنبياء يتمثل في الآتي :

- 1/ أن الصلاة على النبي ﷺ من المؤمنين جاءت على سبيل العبادة أي يتعبد ويتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى ولها ما لها من الأجر العظيم «إِذَا تُكْفَى هَمْكًا، وَيُعْفَرُ ذُنُوبًا»<sup>(164)</sup>، وهذا بخلاف الأنبياء السابقين .
- 2/ أن الله سبحانه وتعالى وملائكته يصلون على النبي ﷺ بصفة دائمة وبأفراد خاص ولم يرد ذلك الأمر فيما يتعلق بالصلاة على الأنبياء السابقين بل جاء جملة.
- 3/ عند ذكر الأنبياء السابقين نقول ابراهيم "عليه الصلاة والسلام"، وموسى "عليه الصلاة والسلام"، وعيسى "عليه الصلاة والسلام"، ويعقوب "عليه الصلاة والسلام" وهذا من باب الإجلال والاحترام بخلاف الصلاة على النبي ﷺ فنقول اللهم صل على سيدنا محمد

(154) لسان العرب لابن منظور (464 / 14).

(155) سورة التوبة الآية رقم (103).

(156) أخرجه ابن حبان في صحيح في كتاب الحج، باب "فضل المدينة" (63 / 9)، ح (3748)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أم علقمة، وهي مولاة عائشة، واسمها مرجانة، وقال العجلي: مدينة تابعة ثقة، وعلق لها البخاري في صحيحه".

(157) جلاء الأفهام (ص: 155).

(158) سورة غافر الآية رقم (60).

(159) جلاء الأفهام (ص: 155).

(160) جلاء الأفهام (ص: 157).

(161) سورة الاحزاب الآية رقم (43).

(162) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب "صلاة الإمام، ودعائه لصاحب الصدقة" (129 / 2)، ح (1497)، ومسلم في كتاب الزكاة باب "الدعاء لمن أتى بصدقته" (756 / 2)، ح (1078).

(163) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (عوامة) (48 / 6)، ح (8809)، والإمام أحمد في مسنده ط الرسالة (421 / 23) ح (15281)، وأبو داود في سننه في أبواب فضائل القرآن الكريم، (637 / 2) ح (1533)، قال محققو المسند: "إسناده صحيح، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير نبيح العنزي، فقد روى له أصحاب السنن، وهو ثقة".

(164) أخرجه الترمذي في سننه ت شاكر، في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، (636 / 4)، ح (2457). قال الترمذي: "هذا حديث حسن".

لأن الصلاة عليه جاءت على سبيل العبادة فنحن نتوجه مباشرة إلى الله سبحانه وتعالى بالطلب فنقول اللهم صل على سيدنا محمد، ( أي يا الله صل على سيدنا محمد ).

4/ إن الطلب بشأن الصلاة على النبي ﷺ جاء من عند الله سبحانه وتعالى مباشرة قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (165)، بل وأمرنا النبي ﷺ بالصلاة عليه وذلك لما فيها من فائدة لنا، فقال ﷺ « صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ » (166)، وقال « وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُمَا كُنْتُمْ » (167)، وركز ﷺ على الإكثار منها وبين قمة ثمرتها « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً » (168)، وقال « أَكْثَرُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا غُرِضْتُ عَلَيَّ صَلَاتُهُ » (169)، وشدد على الالتزام بما باعتبارها طريق للنجاحة . قال ﷺ جاءني جبريل عليه السلام وقال لي شقبي عبدٌ دُكِرَتْ عِنْدَهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّكَ، فُقِلْتُ: آمِينَ » (170)، وقال ﷺ « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَشْرًا » (171)، ولم ترد كل هذه الفضائل والمكرمات في الصلاة على الأنبياء السابقين

5/ إن الله سبحانه وتعالى يرد على النبي ﷺ روحه عند السلام عليه حتى يرد السلام على من يسلم عليه قال ﷺ « ما من أحدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » (172)، وفي هذا دليل على قوة الصلة بين النبي ﷺ وبين أمته وأن هذه العلاقة المباشرة دائمة إلى قيام الساعة، وهذا الشرف لم تنله أمة من الأمم السابقة قال ﷺ « حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ، تُحَدِّثُونَ فَيَحْدِثُ لَكُمْ فَإِذَا أَنَا مَتُّ غُرِضْتُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَإِنْ رَأَيْتُ خَيْرًا حَمَدْتُ اللَّهَ وَإِنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَعْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ » (173).

6/ إن الله وكل ملكان بتبليغ الصلاة والسلام للنبي ﷺ من أمته عليه في كل زمان ومكان .

7/ أن النبي ﷺ هو الرسول الاوحد الذي عظم أجر الصلاة عليه أكثر من الرسل السابقين، كما ان الصلاة عليه مستمرة إلى قيام الساعة . قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ (174).

(165) سورة الاحزاب الآية رقم (56).  
 (166) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (1/ 315)، ح (297)، قال الألباني: (ضعيف). ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص: 510).  
 (167) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (2/ 150)، ح (7542)، قال الألباني: (صحیح). صحيح الجامع الصغير وزيادته (706/2).  
 (168) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (16/ 506)، ح (32447)، والترمذي في سننه، في أبواب الوتر باب " ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ " (2/ 354)، ح (484). قال الترمذي: " هذا حديث حسن غريب ".  
 (169) أخرجه الحاكم المستدرک على الصحيحين (2/ 495)، ح (3634)، قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد، فإن أبا رافع هذا هو إسماعيل بن رافع ولم يخرجاه " (170) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: 233)، ح (644).  
 (171) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب " الصلاة على النبي " (306/1)، ح (408).  
 (172) أخرجه أبو داود في السنن في كتاب المناسك باب " في الصلاة على النبي ﷺ وزيارة قبره (3/ 384) ح (2041)، قال ابن حجر: " ورواه ثقات "، ينظر: فتح الباري (6/ 488).  
 (173) أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار (5/ 308) ح (1925)، قال البزار: " وهذا الحديث آخره لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ".  
 (174) سورة الاحزاب الآية رقم (56).

كل ما ذكر من فروق بين الصلاة على النبي ﷺ والصلاة على سائر الأنبياء بين ان النبي ﷺ مقدم على كل الانبياء والرسول ومن ثم كانت الصلاة عليه ﷺ مقدمة على كل الصلوات على الرسل والأنبياء السابقين  
معنى الصلاة على النبي ﷺ عند المفسرين:

اجتهد المفسرون في تفسير معنى الصلاة عليه ﷺ من خلال تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(175)</sup>، واختلاف المفسرين في تفسير معنى الصلاة عليه ﷺ له دلالة مهمة سنشير إليها لاحقاً.  
معنى الصلاة على النبي ﷺ من الله سبحانه قيل معناها: الرحمة<sup>(176)</sup>.

وقيل: ثناء الله عليه ﷺ<sup>(177)</sup>.

وقيل معناها المغفرة<sup>(178)</sup>.

وقيل: هي إشاعة الذكر الجميل له في عبادته<sup>(179)</sup>.

وقيل البركة<sup>(180)</sup>.

والصلاة على النبي ﷺ من الملائكة الكرام ومن المسلمين جاءت في غالبها بمعنى الاستغفار والدعاء له<sup>(181)</sup>، قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: "صَلَاةُ اللَّهِ: تَنَائُؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ"<sup>(182)</sup>، وكذلك بمعنى الترحم عليه والدعاء له من قبل المؤمنين<sup>(183)</sup> وقيل بمعنى التبريك عليه<sup>(184)</sup>.

إلا أن هناك بعض النصوص والدلالات التي تشير إلى خلاف ما ذكره العلماء الأجلاء في تفسير معنى صلاة الله سبحانه وتعالى على نبيه وكذلك معنى صلاة الملائكة وصلاة العباد.

(175) سورة الاحزاب الآية رقم (56).

(176) ينظر: التفسير البسيط (110 /5)، تفسير السمعاني (304 /4)، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (435 /3)، تفسير البحر المحيط - العلمية (419 /2)، تفسير بحر العلوم (67/3)، تفسير الكشف والبيان (61/8)، تفسير جامع البيان في تأويل القرآن (320/20)، تفسير اللباب (4147/1)، تفسير الوسيط (2084/3)، تفسير المراغي (4087)، تفسير القرآن أبو المظفر المروزي (304/4)، الخواطر للشيخ الشعراوي (12144/19)، تفسير الجامع لأحكام القرآن (205/14)، تفسير بن جزئ (1538).

(177) المختصر النصح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح (306 /4)، تفسير الماوردي = النكت والعيون (421 /4)، تفسير البغوي (647 /3)، جلاء الأفهام (ص: 318)، تفسير الدر المنثور (646/6)، تفسير مجاهد (314/1)، التفسير الوسيط (219/8)، تفسير روح المعاني (204/16).

(178) ينظر: تفسير التستري (ص: 33)، تفسير الماوردي = النكت والعيون (421 /4)، تفسير البحر المحيط (419 /2)، فتح القدير للشوكاني (348 /4) بحر العلوم (67/3)، تفسير القرآن العزيز (409/3)، تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد (481/3)، تفسير مقاتل بن سليمان البلخي (506/3).

(179) ينظر: تفسير البغوي (647 /3)، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (430 /3)، اللباب في علوم الكتاب (560 /15)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (254 /3)، تفسير السراج المنير (228 /3).

(180) ينظر: تفسير جامع تأويل القرآن (320/20)، التفسير الوسيط (2048/3).

(181) ينظر: مفيد العلوم ومبهد المهوم (ص: 183)، التفسير البسيط (110 /5)، شرح السنة للبغوي (189 /3)، المفاتيح في شرح المصابيح (20 /1)، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (435 /3).

(182) أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا (120 /6) ح(4796).

(183) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (61/8).

(184) تفسير الطبري = جامع البيان (174 /19).

نبدأ أولاً بالحديث عن معنى صلاة الله سبحانه على نبيه ﷺ فنجد سبحانه بدأ الصلاة على نبيه بذاته العلية جل شأنه وتقدس اسماءه وصفاته.

وهنا وقفة مهمة عند هذا المقام الجليل العظيم وهي: هل كلام الله حادث؟ بالطبع لا، إذا فصلاة الله على نبيه الكريم ليست حادثه، فهي مثل القرآن الكريم والقرآن كلام الله وهو ليس بحادث.

والتأمل لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾<sup>(185)</sup>، يجد أن الله تعالى استعمل لفظ الفعل المضارع في الدلالة على الديمومة صلواته على الحبيب ﷺ واستمرارها ولكن الصلاة من الله منزّه عن جميع الأزمان الماضي والمضارع، وإنما هو زمن يليق بجلال الله وكماله والوهيته وربوبيته، حيث أن حقيقة الزمن عند الله لا يعلمها إلا هو، واليك بعض الأمثلة على ذلك قال تعالى ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>(186)</sup>، وقال تعالى ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾<sup>(187)</sup>، ولكن الله سبحانه استعمل زمن المضارع من أجل تقريب الفهم لعقولنا القاصرة فنحن لا ندرك كمال الذات الإلهية قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(188)</sup>، وقال تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(189)</sup>.

وحتى ليقرب لنا المعنى بما عندنا من أدوات لغوية تناسب عقولنا وفهمنا. لذا عندما تكون الصلاة من الله سبحانه فنحن نسلم بها، كما هي دون تأويل أو تفسير في الزمان والكيفية لأنه لو دخلنا في مسألة التفسير والتأويل لأسقطنا جوهر المبنى وفسد المعنى. وما تقدم يتبين لنا أن معنى صلاة الله سبحانه مثل معاني الآيات المتعلقة ببعض صفات الذات الإلهية مثال لذلك قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(190)</sup>، وقوله تعالى ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾<sup>(191)</sup>، وقوله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾<sup>(192)</sup>، وهكذا فمثل هذه الآيات نحن لا نقولها اطلاقاً وإنما نأخذها كما هي تعاملنا يليق بجلال الله وكماله قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(193)</sup>، وقد نبه الإمام مالك (رحمه الله) من قبل إلى عدم تأويل مثل هذه الآيات<sup>(194)</sup>.

ثم إن هنالك إشارة أخرى وردت في حديث النبي ﷺ تبين حقيقة ما ذكرناه فقد ورد عن الحسن بن علي بن أبي طالب «قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ فقال عليه الصلاة والسلام «إِنَّ هَذَا مِنَ الْعِلْمِ الْمَكُونِ،

(185) سورة الاحزاب الآية رقم (56).

(186) سورة المعارج الآية رقم (4).

(187) سورة الحج الآية رقم (47).

(188) سورة الشورى الآية رقم (11).

(189) سورة الاسراء الآية رقم (85).

(190) سورة طه الآية رقم (5).

(191) سورة هود الآية رقم (37).

(192) سورة الفتح الآية رقم (10).

(193) سورة الشورى الآية رقم (11).

(194) سئل الإمام مالك عن تفسير قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال: "الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة"، ينظر: شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة (28/1)، وهكذا قال كل أهل السنة في جميع الصفات مثل قول مالك.

وَلَوْلَا أَنْتُمْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِِي مَلَكَيْنِ، فَلَا أُذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا قَالَ دَانِكَ الْمَلَكَانِ: عَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَأَ كِتْمَتَهُ جَوَابًا لَدَيْنِكَ الْمَلَكَيْنِ: آمِينَ، وَلَا أُذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَلَا يَصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا قَالَ دَانِكَ الْمَلَكَانِ: لَا عَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَأَ كِتْمَتَهُ جَوَابًا لَدَيْنِكَ الْمَلَكَيْنِ: آمِينَ»<sup>(195)</sup>، والشاهد في هذا الحديث أن الرسول ﷺ وصف الصلاة عليه من قبل الله بأنها من العلم المكنون والعلم المكنون لا يعلمه إلا الله عز وجل فهو مثل العلم اللدني وغيره من العلوم التي لا علاقة لها بعلم الشريعة الذي جاء به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما في قصة العبد الصالح مع موسى عليه السلام قال تعالى ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>(196)</sup>، وهذا مما يؤكد أن الصلاة على النبي ﷺ لا يعلم حقيقتها إلا الله سبحانه وتعالى، وفي الحديث أن النبي ﷺ لم يتكلم عن حقيقة الصلاة لأنها من علم آخر وإنما أشار إلى عظمتها من خلال ما يترتب على صلاة العبد على النبي ﷺ من قول الملكان اللهم اغفر له وتأمين الله جل جلاله و من ثم ملائكته على ذلك .

إضافة إلى ذلك فائدة عظيمة نستشفها من هذا الحديث، وهي قبول الصلاة على النبي ﷺ في كل الأحوال، وبكل الأشكال، لأن المصلي حقيقة هو الله رب العالمين، والذي يقبل الصلاة هو الله رب العالمين، والذي يؤمن على قبول الصلاة هو الله رب العالمين بقوله آمين، فالله سبحانه يصلي من نفسه العظيمة إلى نفسه العظيمة وهو من يؤمن على قبول صلاة نفسه العظيمة، وهذا كله لأجل الحبيب عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم قال تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رُتْكَ فَتَرْضَى﴾<sup>(197)</sup>.

ايضا عندما سأل الصحابة النبي ﷺ كيف نصلي عليك لم يقل قولوا الصلاة عليك يا رسول الله مثل ما جاء في السلام «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، وإنما رفع الأمر إلى الله سبحانه وتعالى فقال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ.....» أي ادعوا الله وأطلبوا منه أن يصلي علي لأنه وحده العالم بحقيقة الصلاة عليه ولأنها كما قال عنها النبي ﷺ أنها من العلم المكنون .

أمر مهم آخر أننا عندما نصلي على النبي ﷺ نصلي عليه على سبيل العبادة لله والتقرب إلى الله عز وجل بهذه الصلاة بدليل أنها تكفي لهم وتكون سببا في مغفرة الذنوب قال ﷺ «إِذَا تَكْفَى هُمُكَ وَيُعْفِرُ ذَنْبَكَ»<sup>(198)</sup>.

ولو وقفنا عند تفسير علماءنا الأجلاء لوجدنا أنهم فسروا معنى الصلاة على النبي ﷺ بمعاني جميلة تحوم حول معنى الصلاة عليه دون أن تصل اليه بدليل اختلافهم في معانيها ولو أخذنا على سبيل المثال أن صلاة الله على النبي ﷺ بمعنى الرحمة لادركنا أن معنى الرحمة لا يتناسب ومعنى الصلاة في اللغة أو الاصطلاح.

(195) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (89/3)، ح(2753)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني وفيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب" مجمع الزوائد (211/7).

(196) سورة الكهف الآية رقم (65).

(197) سورة الضحى الآية رقم (5).

(198) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (ص: 89) ح(170)، قال المحقق: "إسناده حسن".

ثم أن الله سبحانه وتعالى وصف نبيه الكريم في كتابه العزيز بأنه رحمة وأنه رحيم، فقال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(199)</sup>، وقال تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(200)</sup>، وكذلك قوله تعالى في شأن إبراهيم عليه السلام وأهله ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾<sup>(201)</sup>، فهو ﷺ رحمة للأمة فكيف يترحم على الرحمة؟ وهل النبي ﷺ يحتاج إلى من يترحم عليه عند الله سبحانه وتعالى، ثم هب أن المسلمين لم يصلوا عليه هل يعني هذا أن الله سبحانه وتعالى لا يرحمه أم أن رحمة الله ستقل له وحاشا أن يحدث هذا.

ثم ان الصلاة والرحمة جاءتا منفصلتين في العديد من المواطن مما يدل على اختلافهما، مثال لذلك قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾<sup>(202)</sup>، وكما في التشهد ففي أوله الرحمة وفي آخره الصلاة «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، و «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ».

وكذلك حديث الرسول الله ﷺ «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، فَلْيُقْل: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ وَامَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ»<sup>(203)</sup>.

ودليل آخر فقد ورد عن ابن عباس أن الصحابة قالوا يا رسول الله علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال قولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ آلَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ»<sup>(204)</sup>.

ودليل آخر قال رسول الله ﷺ « قَالَ جَبْرِيلُ: هَكَذَا أُنزِلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ»<sup>(205)</sup>.

(199) سورة الانبياء الآية رقم (107).

(200) سورة التوبة الآية رقم (128).

(201) سورة هود الآية رقم (73).

(202) سورة البقرة الآية رقم (157).

(203) أخرجه أبو داود في السنن في تفرع أبواب الصلاة باب " في الصلاة على النبي ﷺ وزيارة قبره " (2 / 227) ح (982)، قال شعيب الاناؤوط: " إسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق ، وقد صح بالتحديث فانفتحت شبهة تدليسه ".

(204) تقدم تخريجه.

(205) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (3 / 146).

وكذلك حديث بُرَيْدَةَ الْخَزَاعِيِّ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُّبِيدٌ»<sup>(206)</sup>، كل هذه الأحاديث وإن كان بعضها ضعيف لكنها تقوي بعضها بعضا، مما يؤكد على ان معنى الصلاة غير معنى الرحمة تماما، وهذا ما أكده الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حين قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَعْطِيهِ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ»<sup>(207)</sup>، فقول ابن مسعود يعد التطبيق العملي للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث فرق بين الصلاة والرحمة.

وكذلك دليل اخر على أن المقصود بالصلاة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(208)</sup>، الصلاة لذاتها أن الآية ختمت بالسلام، والسلام خاص بالمؤمنين وهو يناسب الصلاة وليس الرحمة أو الاستغفار فدل الآخر على مراد الأول .

لذلك لو غيرت المبني لفسد المعنى فلو قلت (ان الله وملائكته يترحمون على النبي يا أيها الذين امنوا ترحموا عليه وسلموا تسليما ) لما استفهام.

ثم ما المانع أن نأخذ الصلاة كما هي دون تأويل أو تفسير كما في السلام .. لأنها في حال عدم التفسير لها يكون المعنى ادق واعظم وأعمق وأوسع وأقوى في الدلالة .

ومن الملاحظ أن العلماء فرقوا في المعنى بين صلاة الله تعالى عليه وصلاة الملائكة عليه والفعل واحدهما يدل على أن الملائكة ترفع أمر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إلى الله سبحانه وتعالى كما نفعل نحن المؤمنون فتقول مثل ما نقول «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ» فتجمع كيفية كل الصلوات وكمها عند الله تعالى أي صلاة الملائكة وصلاة المؤمنين مما يزيد من تعظيم شأنها، وهذا ما اميل اليه وارححه والله اعلم .

و لو اراد الله سبحانه وتعالى معنى الرحمة لذكره مباشرة كما في كثير من المعاني فعندما قال الله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾<sup>(209)</sup>، كان المقصود هم الصابرين فعلا وليس الكرماء أو الرحماء .. وعندما قال ﴿اغْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾<sup>(210)</sup>، فالمقصود العدل وليس الصدق أو غيره من الأخلاق.

(206) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (92/38) ح(22988)، قال محققو المسند: "إسناده ضعيف جداً، أبو داود الأعمى -وهو نفع بن الحارث- متروك الحديث، وكذبه ابن معين. إسماعيل: هو ابن أبي خالد الأحمسي".

(207) أخرجه ابن ماجه في سننه في باب " الصلاة على النبي"، (72/2) ح(906)، قال المحققون: "حديث صحيح، الحسين بن بيان -وهو البغدادي".

(208) سورة الاحزاب الآية رقم (56).

(209) سورة ال عمران الآية رقم (146).

(210) سورة المائدة الآية رقم (3).

إذا عندما امر الله تعالى بالصلاة كان المقصود الصلاة لذاتها وليس لأي معنى آخر سواها، وهكذا تفسير كل المعاني الأخرى للصلاة عند المفسرين لا تستقيم ومعنى الصلاة .

مثال آخر تفسير معنى الصلاة بثناء الله تعالى عليه عند الملائكة فنلاحظ ....

أولاً : الثناء في اللغة معناه الشكر<sup>(211)</sup>، فهل يشكر الله سبحانه وتعالى رسوله عند ملائكته ؟

ثانياً : لا يستقيم معنى الشكر وذلك لأن الفعل يؤدي من قبل الله سبحانه والملائكة في آن واحد ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾<sup>(212)</sup>.

ثالثاً: أن معنى الثناء مغاير تماما لمعنى الصلاة .

رابعاً: أن الملائكة الكرام تعرف قدر النبي ﷺ تماما.

خامساً: ان الله لا يقابل شكر بشكر عند عباده وإنما يقابله بالمزيد من النعم .

قال تعالى ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾<sup>(213)</sup>، والنبي ﷺ دائم الشكر والثناء على الله تعالى « أفلا أكون عبداً شكوراً »<sup>(214)</sup>.

كذلك لو قلنا أن الصلاة من الله تعالى هي المغفرة فتكون الآية إن الله يغفر لنبية، وهو من قال عنه الله تعالى ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ

فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾<sup>(215)</sup>، فهو مغفور الذنب سلفاً

وحاشاه الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام، أن يذنب وقد قال عنه الله عز وجل ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>(216)</sup>، وقالت عنه السيدة

عائشة رضي الله عنها في مسند أحمد عن سعد بن هشام بن عامر، قال: أتيت عائشة، فقلت: يا أم المؤمنين، أخبريني بخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قالت:

« كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4] »<sup>(217)</sup>

وقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾<sup>(218)</sup>، فالملاحظ في الآية أن الله تعالى

ساوا بين وجود الرحمة وهي النبي ﷺ وبين الاستغفار وهذا شرف عظيم للنبي ﷺ إذ بوجوده منع نزول العذاب مثل الاستغفار تماماً..

(211) ينظر: لسان العرب (2/ 987).

(212) سورة الاحزاب الآية رقم (56).

(213) سورة ابراهيم الآية رقم (7).

(214) أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب " قيام النبي ﷺ الليل حتى ترم قدماه " (50/2)، ح (1130)، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب " إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة " (4/

2171)، ح (2819).

(215) سورة الفتح الآية رقم (2-1).

(216) سورة القلم الآية رقم (4).

(217) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (148/41)، ح (24601)، قال محققو المسند: " حديث صحيح، المبارك بن فضالة - بدلس وبسوي إلا أن ما رواه عن الحسن يحتج به فيما قال أحمد، وقد توبع، وبقيه

رجال ثقاة رجال الشيخين ".

(218) سورة الانفال الآية رقم (33).



كذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾<sup>(219)</sup>، فالنبي ﷺ يستغفر للمؤمنين وكذلك المؤمنات قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبِيغِينَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(220)</sup>.

ويقبل الله استغفار النبي ﷺ لامته، بل و المنحة الربانية الاكبر من كل ذلك أن النبي ﷺ في حال استغفار دائم لامتة إلى قيام الساعة قال ﷺ «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ فِيحَدِّثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَدَّثَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهُ لَكُمْ»<sup>(221)</sup>.

وعن عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفْطِرَ رِجَالَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»<sup>(222)</sup>.

أي أن هذه العبادة ليست لذنوب كثيرة وإنما شكرا وذكرا لله سبحانه وتعالى وفي إشارة أخرى أيضاً في حديث النبي ﷺ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفَعُهُمُ الْبَصِيرَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ عِزِّي، اذْهَبُوا إِلَىٰ نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَىٰ قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ عِزِّي، اذْهَبُوا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ عِزِّي، اذْهَبُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ فَيَأْتُونَ، مُوسَىٰ فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَىٰ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَصَلِّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَىٰ النَّاسِ، اشْفَعْ

(219) سورة النساء الآية رقم (64).

(220) سورة الممتحنة الآية رقم (12).

(221) تقدم تخريجه.

(222) أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب "إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة" (4/ 2172)، ح (2820).

لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَعْصَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَعْصَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَأْتُونَ عَيْسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عَيْسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوْحُ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عَيْسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَعْصَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَعْصَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى عَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ اذْهَبْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ فَأُزْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمِّي يَا رَبِّ، أُمِّي يَا رَبِّ، أُمِّي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ اذْهَبْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمُصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ - أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصَيْرَى - (223)، هَذَا الْحَدِيثُ الْعَظِيمُ يَبِينُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ لَهُ ذَنْبٌ يَخَافُهُ وَهُوَ قَدْ غَفَرَ لَهُ سَلْفًا لَكِنْ لِهَوْلِ الْمَوْقِفِ كُلِّ وَاحِدٍ يَقُولُ نَفْسِي نَفْسِي أَيْ يَطْلُبُ النِّجَاتَ لِنَفْسِهِ، إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبٌ ثُمَّ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ نَفْسِي إِنَّمَا قَالَ: أُمِّي وَهَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ لِأُمَّتِهِ الَّتِي خَبَأَهَا لِلْآخِرَةِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى طَهَارَتِهِ مِنَ الذَّنُوبِ وَالْمَعَاصِي الَّتِي تَسْتَوْجِبُ الِاسْتِغْفَارَ.

دليل آخر مهم قول النبي ﷺ لعمر بن الخطاب عندما أراد أن يقتل حاطب بن أبي بلتعة «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اِطَّلَعَ عَلَيَّ أَهْلُ بَدْرِ فَقَالَ: اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» (224)، فهذا الحديث دليل على أن الله قد غفر لأهل بدر الذين كان يقودهم النبي ﷺ فكيف بقائدهم ﷺ.

واخشى أن لا يناسب مقام الأدب معه صلى الله عليه وسلم تفسير الصلاة بمعنى الاستغفار له خصوصاً وأنه ﷺ يتكلم عن درجه اعلى من مرتبة الاستغفار الا وهي درجة الوسيلة .

ثم ان العبد لا يرتكب الذنب إلا حين يغفل قلبه عن الله وقلب الحبيب يقظ لا ينام كما قال ﷺ «إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ أَعْيُنُنَا، وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا» (225).

(223) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن ، باب ﴿ دُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء: 3] (84/6) ، ح (4712) ، ومسلم في كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها" (184/1) ، ح (194).

(224) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، باب "الجانوس" (59/4) ، ح (3007) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب "فضائل أهل بدر" (194/4) ، ح (2494).

(225) ذكره ابن عبد البر في التمهيد لها في الموطأ من المعاني والأسانيد (208/5).

ومما يؤكد ذلك ما رواه عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني ظفرو - فقالوا: إن محمداً قد قُتِل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون» (226).

كل هذه النصوص تؤكد على ان المراد من الصلاة ليس الاستغفار والله اعلم.

ثم نأتي إلى المعنى قبل الأخير في تفسير صلاة الله سبحانه على نبيه الا وهو إشاعة الذكر الجميل له في عباده .

ولكن المتأمل لقوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (227)، يجد أن ذكر النبي ﷺ مرفوع مسبقا بدليل أن الله سبحانه وتعالى استخدم في الآية الفعل الماضي ﴿ وَرَفَعْنَا ﴾ وذلك حتى لا يظن ظان أن بصلاته على النبي ﷺ أنه ﷺ سيرتفع ذكره .. فالنبي ﷺ ذكره مرفوع من قبل أن نصلي عليه ومن بعد ذلك .

والحقيقة أنه كلما صلينا على النبي ﷺ ارتفع ذكرنا نحن بصلاة الله سبحانه وتعالى علينا، وكذلك صلاة الملائكة الكرام علينا وبرد النبي ﷺ السلام علينا أي أنه بهذا التواصل المتين والقوى ارتفعنا إلى عوالم علوية غيبية سمت بنا إلى عالي الجنان قال ﷺ «إِنَّ أَوْلَادَكُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي الدُّنْيَا» (228)، وقال ﷺ «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي الدُّنْيَا» (229). ثم اننا لو استبدلنا مكان الصلاة إشاعة الذكر أي قلنا إن الله يشيع ذكر النبي ﷺ بين عباده لشعرنا بأن المعنى لا يرادف معنى الصلاة ولا يقرب منه اطلاقا .

كذلك ذكر النبي ﷺ يملاً كل العالم حتى الكفار واليهود والنصارى يكتنون من ذكر النبي ﷺ أي نعم أهم يذكرونه ذكرا لا يليق بمقامه وإنما من باب الحسد والكراهة والبغض له، ولدين الله تعالى قال تعالى ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (230)، والشاهد في هذه الآية كلمة أفواههم فهي كناية عن كثرة الذكر له ولدينه حيث بين الله سبحانه وتعالى أنهم يكتنون من ذكره بأفواههم طعنا في الدين وتشكيك في نبوته ﷺ .

وقد راينا في صدر الإسلام كيف أن المشركين أكثرنا من ذكر النبي ﷺ إلى أن اصبح شغلهم الشاغل ثم في المدينة زاد عليهم اليهود والمنافقين، وإلى يومنا هذا لم يهدأ الكفار ولم يكفوا عن ذكر النبي ﷺ وسبه والإساءة إليه ولن يكفوا قال تعالى ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ

(226) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب " الاسراء بالرسول ﷺ " (1/ 147) ، ح (162).

(227) سورة الشرح الآية رقم (3).

(228) أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار (5/ 190) ح (1789).

(229) أخرجه البيهقي في فضائل الأوقات (ص: 499) ، في إسناده حكاية بنت عثمان ليس لها ترجمة ، وبقي رجاله ثقات .

(230) سورة الصف الآية رقم (8).

الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴿231﴾، فرضى اليهود والنصارى ارتبط بمستحيل لذلك سيظل ذكره ﷺ مشتتلا في قلوبهم منعكسا على سنتهم إلى يوم القيامة .

وبما أن ذكرهم عبارة عن غيبة وهمز ولمز وشتيم وسب وبهتان وافتراء على النبي ﷺ فهذا كله لا أقول يصب في ميزان حسناته ﷺ ولكن الله وحده يعلم اين يدخره له، وفي اعتقادي أن هذا الذكر أي ذكر اليهود والنصارى والكفار من باب الاعجاز الرباني والدليل على ذلك أن اليهود والنصارى لم ولن يستطيعوا التوقف عن ذكر النبي ﷺ اطلاقا ليس عند جهالهم فقط وإنما عند علمائهم وساستهم قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (232)، وكذلك كبراءهم وسادتهم بل وينفقون الأموال الطائلة لذكره . اذا فالفرق بين ذكرنا له نحن المسلمون وذكر الكفار أننا نذكر الحبيب وفق ما امر الله تعالى ونؤجر وثنا على ذلك أما الكفار فهم يذكرونه عكس ما امر الله فيزدادوا اثما وتغلظ لهم العقوبة .

وآخر معنى من معاني صلاة الله على نبيه ﷺ عند المفسرين هو البركة .

وهذا معنى مستبعد لأن ذكر الصلاة والبركة جاءتا في العديد من النصوص معا كما في التشهد الأخير وغيره من النصوص التي ورد ذكرها. أنفا. ثم إن معنى البركة غير معنى الصلاة تماما .

وإشارة أخرى في اختلاف المعنى من حديث عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَعِنْدَهُ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُقْرِي خَدِيجَةَ السَّلَامَ» فَقَالَتْ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامُ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» (233).

ففي هذا الحديث لم يؤول معنى السلام من الله سبحانه وقد يقول قائل إن معنى السلام معروف وهو لا يحتاج إلى تأويل لذا نقول إن معنى الصلاة معلوم ولا يحتاج إلى تأويل مثل السلام تماما ولكن الكيف من الله مجهول فلماذا نجتهد في تنزيل معنى رباني سامي رفيع قصرت عنه عقولنا إلى مستوى تفكيرنا وعقولنا ؟

اما بالنسبة لتفسير معنى الصلاة عند الملائكة والمؤمنين بالاستغفار أو الدعاء أو الترحم أو التبريك، فلو أخذنا معنى الاستغفار والدعاء فإن قلنا الدعاء فيما تدعو الملائكة وما يدعو المؤمن هل يدعون بالمغفرة للنبي ﷺ إن كان هذا هو المعنى المراد فمعنى الاستغفار ورد في القرآن الكريم بالاستغفار دون ان يحتاج إلى تفسير او تأويل مثل قوله تعالى ( والملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ) (234)، وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ

(231) سورة البقرة الآية رقم (120).

(232) سورة الشعراء الآية رقم (197).

(233) أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب المناقب باب " مناقب خديجة بنت خويلد" (390/7)، ح (8301)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (223/3) ح(4922)، قال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " .

(234) سورة الشورى الآية رقم (5).

كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ»<sup>(235)</sup>، فاستغفار الملائكة جاء عاماً لمن في الأرض من المؤمنين الذين تابوا وأنبأوا إلى الله عز وجل ولو لم ترد كلمة الاستغفار في القرآن الكريم لربما تأولنا معنى الصلاة بالاستغفار ولكن كلمة الاستغفار وردت مباشرة وبكثرة شديدة جدا في القرآن الكريم، مما يؤكد ان معنى الصلاة غير الاستغفار، وقد خصت الملائكة بالصلاة على رسول الله والاستغفار للمؤمنين.

فنحن المسلمون أمرنا بالصلاة عليه ﷺ ولم نؤمر بالاستغفار له، ولوا استبدلنا مكان الصلاة بالاستغفار لما استقام المعنى ولا المبني . وهل يجوز أن نقول اللهم اغفر لسيدنا محمد ﷺ فلفظ ﷺ وحده كاف لأن لا يناسب هذا مقام الاستغفار له ﷺ وقد قال تعالى في شأنه ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُسِّمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾<sup>(236)</sup>، فالمغفرة له جاءت بصيغة المضارع لتفيد دوام المغفرة من عند الله سبحانه وتعالى وهو ﷺ في حال دائم من الاستغفار لامته حيا وميتا، قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾<sup>(237)</sup>، وقال تعالى ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>(238)</sup>، وقال ﷺ «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَتُحَدِّثُ لَكُمْ، وَوَفَائِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ»<sup>(239)</sup>.

وهكذا دلت النصوص والشواهد على مدى رحمة النبي ﷺ بأمتة وبمدي استغفاره لهم بل نالت أمتة ما لم تنله أمة من قبلها، وهو رد النبي ﷺ السلام على من يسلم عليه من أمتة قال ﷺ « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(240)</sup>، والاستغفار عادة ما يكون من أجل غفران الذنوب والمعاصي التي يرتكبها العبد قال ﷺ «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أذْنَبَ ذَنْبًا، كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُغْلَ قَلْبِهِ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّأْنُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: 14]»<sup>(241)</sup>.

فالمؤمن يستغفر ويتوب من أجل أن يغفر له حتى يدخل الجنة اما بالنسبة للنبي ﷺ فامر دخول الجنة محسوم عنده وهو يأمل في مقام عالي في الجنة لذا علمنا أن نقول بعد سماع الاذان «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ،

(235) سورة غافر الآية رقم (7).

(236) سورة الفتح الآية رقم (2-1).

(237) سورة النساء الآية رقم (64).

(238) سورة ال عمران الآية رقم (159).

(239) تقدم تخريجه.

(240) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (477 / 16) ح (10815)، قال محققو المسند: "إسناده حسن، أبو صخر- وهو حميد بن زياد الخراط- حسن الحديث، روى له مسلم، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. حيو: هو ابن شريح".

(241) أخرجه ابن ماجه في سننه (316 / 5) ح (4244)، قال المحققون: "حديث قوي، هشام بن عمار متابع، ومحمد بن عجلان صدوق قوي الحديث. وباقي رجاله ثقات".

وَابْعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(242)</sup>، فمن قال هذا الدعاء حلت له شفاععة النبي ﷺ فالوسيلة اعلى درجة في الجنة ولا تنبغي إلا لشخص واحد والنبي ﷺ يرجوا ان يكون هو، وهو من يفتح أبواب الجنان وهو أول من يدخل الجنة وهذا ما يؤكد أن معنى الصلاة عليه ليس استغفاراً له .

وهناك مزية خاصة تفردت بها الصلاة على النبي ﷺ دون غيرها من الأذكار وهي أن كل الأذكار التي يؤديها المؤمن يستقبل بها الله سبحانه مباشرة لأنه يعرف معناها مثل ان يقول سبحانه الله استجابة لا مر الله تعالى ﴿سُبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾<sup>(243)</sup>، ﴿سُبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾<sup>(244)</sup>، أو تقول استغفر الله استجابة لأمر الله تعالى ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾<sup>(245)</sup>، والحمد لله قال تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(246)</sup>، ولكن في شأن في الصلاة على النبي ﷺ لا أقول عليك اصلي ايها الرسول، أو اصلي عليك أيها الرسول إنما ارفع امر الصلاة عليه كله لله سبحانه اذاً فالله سبحانه وتعالى يصلي عليه والملائكة الكرام تصلي عليه، وانا المؤمن اطلب وادعو الله أن يصلي عليه لأني لا أعلم حقيقة الصلاة عليه وانما علمها عند ربي وبذا تجتمع الصلوات كلها في الملا الأعلى عند الله سبحانه وتعالى وهذا ما يجعل معنى الصلاة عليه غير الاستغفار أو الرحمة أو الدعاء أو التبريك .

ثم إن هذا المعاني مثل الرحمة، البركة في اغلبها وردت متصلة مع الصلاة عليه ﷺ أو منفردة عنها كما راينا في الاحاديث سالفه الذكر في تفسير صلاة الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ.

ولو قلنا أن الصلاة من قبل المؤمنين عليه معناها الرحمة لوجدنا أن هذا المعنى بعيد تمام البعد وذلك لأن الصلاة على النبي ﷺ عبادة يتقرب بها إلى الله جل في علاه. ولوجدنا ان الرحمة ثمرة من ثمرات العبادة بدليل قوله تعالى في جزاء الصابرين ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾<sup>(247)</sup>.

كذلك نجد أن المعاني التي حام حولها معنى الصلاة على النبي ﷺ من ترحم ودعاء واستغفار كلها تصب في دائرة العبادة من قبل المؤمنين فقط، وأن النبي ﷺ لم يشتغل بعبادة الصلاة على نفسه الشريفة وهو أكمل العابدين كما اشتغل بعبادة القران والتسبيح وغيرها من الاذكار وهذا أكبر دليل على أن معنى الصلاة عليه غير كل هذه المعاني التي ذكرها علماءنا الاجلاء رحمهم الله تعالى .

(242) أخرجه البخاري في كتاب الاذان ، باب " الدعاء عند النداء " ، (1/ 126) ، ح (614).

(243) سورة النصر الآية رقم (3).

(244) سورة الأعلى الآية رقم (1).

(245) سورة هود الآية رقم (3).

(246) سورة الفاتحة الآية رقم (1).

(247) سورة البقرة الآية رقم (157).

فالنبي ﷺ اجتهد في الدعاء بصورة مباشرة، وكذلك الاستغفار فقد كان يستغفر كثيرا في المجلس الواحد وهو الرحمة المهداة من الله وكان رحيما بأمته وما ذاك الا ليعلمنا كيف نتعبد الله سبحانه وتعالى وكيف نشكره.

### ثواب الصلاة مقسوم إلى نصفين:

قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ المتأمل للآية الكريمة يجد ان الله يصلى على النبي ﷺ وكذلك ملائكته الكرام فالله سبحانه سبحانه وتعالى يتولى الرد على من يصلى على النبي ﷺ بصلاة ربانية مضاعفة إلى عشر أمثالها مع الفارق في الكم والكيف كما قال صلى الله عليه وسلم «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَشْرًا» هذا النصف الأول بشأن الصلاة.

اذا فالنبي ﷺ لا يرد على المصلى الصلاة وانما تبلغه فقط ويعلم ان فلان بن فلان صلى عليه ويكفى المصلى شرف علم النبي ﷺ بحاله ومقاله، قال ﷺ «وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُمَا كُنْتُمْ» (248).

اما النصف الثاني فقد أوكل الله سبحانه وتعالى رد السلام على المصلى للنبي ﷺ وتكفل الله برد روح النبي ﷺ من عالم البرزخ إلى عالم الاحياء من أجل يرد السلام على المسلم قال ﷺ «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ». وهنا تمتلئ نفس المؤمن بالفرحة والسرور وبنال من العظمة والرفعة والسمو ما لم ينله احد لأنه بصلاة واحدة على النبي ﷺ تحرك الملائكة الأعلى كله لأجل الحبيب عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

فالله سبحانه وتعالى يصلى على المصلى بكرم مضاعف وبالمعية تصلى عليه الملائكة الكرام، ويرد الله على النبي ﷺ روحه عليه حتى يرد السلام بأحسن مما سلم عليه.

### وهنا دلالات عظيمة من أهمها:

- 1/ سمو وعظمة من اصلي عليه.
  - 2/ فخامة و عظمة هذه العبادة.
  - 3/ إكرام المصلى عليه كرم لا حدود له.
- فهو لا يتعامل مع شخص حي مثله فقط وانما يتعامل مع حبيب رب العالمين الذى رد على الحبيب روحه من عالم البرزخ ليرد على المسلم السلام بأحسن مما سلم عليه.

وهذا كله يؤكد على ان معنى الصلاة على النبي ﷺ فاق كل المعاني التي ذكرها العلماء وانه أكبر من عقولنا .  
وهذا عطاء الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ عطاء بلا حدود أو قيود قال تعالى ﴿ وَكَسَوَفَ يُعْطِيكَ رُتْكَ فْتَرْضَى ﴾ (249)، وقال ﷺ  
جَاءَنِي جَبْرِيْلُ، فَقَالَ: «أَمَّا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ  
أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا» (250).

في هذه النصوص ركز الله على سبحانه وتعالى على رضا الحبيب عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وهذا مقام سامى و عال لم ينله  
مخلوق فالحق عز وجل يترضى الحبيب عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم والحبيب في حال رضا دائم عن الحق عز وجل .  
ودليل آخر ذكره العلماء في اختصاص الله عز وجل بالصلاة على النبي ﷺ الله تعالى أمرنا أن نصلي على النبي ﷺ بقوله تعالى : ﴿ يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ثم نحن نقول: اللهم صلى على محمد ، فنسأل الله أن يُصلي عليه ولا نُصلي نحنُ عليه  
بأنفسنا، لأن النبي ﷺ طاهر لا عيب فيه، ونحنُ فينا العيوبُ والنقائصُ، فكيف يُثني من فيه عيب على طاهر؟ فنسألُ الله أن يُصلي  
عليه لتكون الصلوات من رب طاهر على نبي طاهر (251).

#### ملحوظة

عندما سئل النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه قال قولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» والمتدبر لهذا النص يتبين له ما يلي:  
1- إن النبي ﷺ استخدم الفعل الماضي في الصلاة على ابراهيم فلم يقل كما يصلي الله على ابراهيم، وإنما قال كما صليت على  
إبراهيم والمعروف أن الزمن عند الله غير الزمن عندنا نحن البشر لذا فالماضي عند الله غير الماضي عندنا ولكن لا أحد الآن يتعبد  
بالصلاة على إبراهيم عليه السلام وآله أو غيره من الرسل كما يتعبد بالصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم إلى قيام  
الساعة .

(249) سورة الضحى الآية رقم (5).

(250) أخرجه النسائي في السنن الصغرى في كتاب السهو باب "الفضل في الصلاة على النبي ﷺ"، (50/3) ح (1295)، قال الألباني: "حسن".

(251) ينظر: شرح أبي داود للعيني (260/4)، القول البدع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص: 73)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (441/12).



### الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، ثم الصلاة والسلام على خير الخلق والورى، ومن بعثه ربه من أم القرى، نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

أما بعد:

بعد هذه الرحلة التي أمضيتها في بيان معنى الصلاة على النبي ﷺ، أرجو من الله ﷻ أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الموضوع الخدمة اللائقة به، وكان لا بد من أن أسجل بعض النتائج التي توصلت إليها وهي :

- 1- أن الصلاة على النبي ﷺ من أجل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى .
- 2- أن معنى الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى فهو وحده العالم بحقيقتها .
- 3- يجب على المسلمين الاكثار من الصلاة على النبي ﷺ والانشغال بها دائما فهي تشمل خيرى الدنيا والآخرة قال ﷺ «إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ، وَتُعْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ» (252).
- 4- ليس من الأدب أن نصلي على النبي ﷺ دون أن نضيف لفظ الجلالة ( الله او اللهم ) إلى الصلاة مثال اللهم صلي على محمد أو ﷺ، لذا لا يصح أن نقول الصلاة على النبي أو اى صيغة لم يذكر فيها لفظ الجلالة لأن المصلي عليه حقيقة هو الله ولأنها عبادة.
- 5- ليس من الأدب أن نكتب محمد (ص) أو محمد (صلعم) وإن قرأناها محمد ﷺ.
- 6- إن في اجتهاد العلماء في تفسير معنى الصلاة واختلافهم في المعنى دليل على قصورهم عن أدراك المعنى الحقيقي والكامل للصلاة عليه ﷺ خصوصا وأن المعاني التي ذكروها متباينة
- 7- وأخيرا إن أحسنت فمن الله وإن أسأت فمن نفسي ومن الشيطان .

هذا ما توصلتُ إليه، وأرجو أن أكون قد وفقت في بحثي هذا، وأسأله تعالى أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله حجة لي لا علي، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، والله المجيب وهو وحده الموفق والمهادي إلى سواء السبيل والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس المصادر والمراجع

م	الكتاب
1.	القران الكريم.
2.	الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء:
3.	الأدب المفرد المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى: 256 هـ المحقق: عصام موسى هادي الناشر: دار الصديق - الجليل - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م، عدد الأجزاء: 1
4.	الإعلام بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن علي النميري (544 هـ) المحقق: حسين محمد علي شكري الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 2009 عدد الأجزاء: 1
5.	أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري

م	الكتاب
	الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م عدد الأجزاء: 5
6.	بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)
7.	البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: 1420 هـ
8.	التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت الطبعة: الأولى - 1416 هـ
9.	تفسير البحر المحيط . موافق للمطبوع المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء / 8 تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق (1) د. زكريا عبد المجيد النوقي (2) د. أحمد النجولي الجمل
10.	التفسير البسيط

م	الكتاب
	<p>المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)  المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه  الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.  الطبعة: الأولى، 1430 هـ، عدد الأجزاء: 25.</p>
11.	<p>تفسير التستري  المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (المتوفى: 283هـ)  جمعها: أبو بكر محمد البلدي  المحقق: محمد باسل عيون السود  الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية - بيروت  الطبعة: الأولى - 1423 هـ</p>
12.	<p>تفسير السراج المنير  المؤلف: محمد بن أحمد الشريبي، شمس الدين  عدد الأجزاء / 4  دار النشر / دار الكتب العلمية . بيروت</p>
13.	<p>تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن  المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)  تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي  بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة  الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان  الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 26</p>
14.	<p>تفسير القرآن  المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)</p>

م	الكتاب
	المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م
15.	تفسير القرآن العزيز المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ) المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م عدد الأجزاء: 5
16.	تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، عدد الأجزاء: 6
17.	تفسير مجاهد المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ) المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م عدد الأجزاء: 1
18.	تفسير مقاتل بن سليمان المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته

م	الكتاب
	الناشر: دار إحياء التراث - بيروت الطبعة: الأولى - 1423 هـ
19.	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: 1387 هـ، عدد الأجزاء: 24
20.	الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.
21.	الجامع لشعب الإيمان المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى: 458 هـ المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد الناشر: مكتبة الرشد بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م، عدد المجلدات: 14
22.	جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط الناشر: دار العروبة - الكويت

م	الكتاب
	الطبعة: الثانية، 1407 – 1987، عدد الأجزاء: 1
23.	جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عبد القادر الأرنؤوط الناشر: دار العروبة – الكويت الطبعة: الثانية، 1407 – 1987 عدد الأجزاء: 1
24.	نحواطر الشعراوي المؤلف: محمد متولي الشعراوي.
25.	الدر المنثور في التفسير بالمأثور المؤلف: جلال الدين السيوطي شهرته: السيوطي المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي دار النشر: مركز هجر للبحوث البلد: القاهرة، الطبعة: الأولى.
26.	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ عدد الأجزاء: 16
27.	سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد

م	الكتاب
	<p>المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: 942هـ)  تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض  الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان  الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م  عدد الأجزاء: 12</p>
28.	<p>السراج المير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير  المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)  الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة  عام النشر: 1285 هـ  عدد الأجزاء: 4</p>
29.	<p>سنن أبي داود  المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: 275هـ)  المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي  الناشر: دار الرسالة العالمية  الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 7</p>
30.	<p>سنن الترمذي  المؤلف: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحّاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)  تحقيق وتعليق:  أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)  ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)  وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)  الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر</p>



م	الكتاب
	الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، عدد الأجزاء: 5 أجزاء
31.	سنن النسائي الكبرى المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، 1411 - 1991 تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن، عدد الأجزاء: 6
32.	شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني المؤلف: قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني (المتوفى: 837هـ) أعنتى به: أحمد فريد المزيدي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، عدد الأجزاء: 2
33.	شرح سنن أبي داود المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ) المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م عدد الأجزاء: 7
34.	فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - 1414 هـ
35.	فضائل الأوقات

م	الكتاب
	<p>المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)</p> <p>المحقق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي</p> <p>الناشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة</p> <p>الطبعة: الأولى، 1410</p>
36.	<p>القولُ البديعُ في الصلَاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ</p> <p>المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)</p> <p>الناشر: دار الريان للتراث</p> <p>عدد الأجزاء: 1</p>
37.	<p>الكشف والبيان عن تفسير القرآن</p> <p>المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)</p> <p>تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور</p> <p>مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي</p> <p>الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان</p> <p>الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م، عدد الأجزاء: 10</p>
38.	<p>لباب التأويل في معاني التنزيل</p> <p>المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)</p> <p>تصحيح: محمد علي شاهين</p> <p>الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت</p> <p>الطبعة: الأولى، 1415 هـ</p>
39.	<p>لسان العرب</p> <p>المؤلف: ابن منظور</p> <p>المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي</p>

م	الكتاب
	دار النشر: دار المعارف البلد: القاهرة، عدد الأجزاء: 6
40.	المؤلف: المهلب بن أحمد بن أبي صفرة أسيد بن عبد الله الأسدي الأندلسي، المريبي (المتوفى: 435هـ) المحقق: أحمد بن فارس السلوم الناشر: دار التوحيد، دار أهل السنة - الرياض الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م، عدد الأجزاء: 4
41.	المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: 405هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي دار النشر: دار الحرمين البلد: القاهرة - مصر، سنة الطبع: 1417هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 5
42.	المؤلف: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الخنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: 238هـ) المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1412 - 1991، عدد الأجزاء: 5
43.	المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م

م	الكتاب
44.	مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18) الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، عدد الأجزاء: 18
45.	المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5.
46.	مصنّف ابن أبي شيبة المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي. 235 . 159 هـ. الناشر: دار القبلة المحقق: محمد عوامة.
47.	معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 5
48.	المعجم الكبير المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

م	الكتاب
	المتوفى: 360 هـ المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية، 1983 م، عدد الأجزاء: 25
49.	المنتخب من مسند عبد بن حميد المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي ويقال له: الكسبي بالفتح والإعجام (المتوفى: 249هـ) المحقق: صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1408 - 1988
50.	الوسيط في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م عدد الأجزاء: 4

دور الذكاء الاستراتيجي في تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول في الكويت

الدكتور ناصر شافي الدوسري

## Strategic intelligence role in strengthening competitiveness in mobile phone companies in Kuwait

Dr. Nasser Shafi Al-Dosari

تاريخ القبول 2021/01/10

تاريخ الارسال 2020/10/26

### Abstract

The study aimed to determine the impact of the dimensions of strategic intelligence on strengthening competitiveness in Kuwaiti mobile phone companies.

the study reached the results: the responses of the research sample were in the positive direction to the degree of approval, where the arithmetic average for all phrases was greater than the general average (3 degrees), these results indicate a great competitiveness of companies.

The studies recommended the study to seek to increase the competitiveness of the university through the development and opening of new areas and services for companies, not just competition for parts of the current market for competitors.

### ملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير أبعاد الذكاء الإستراتيجي على تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج: أن استجابات عينة البحث كانت في الاتجاه الموجب لدرجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي لكل العبارات أكبر من المتوسط العام (3 درجات)، وتشير تلك النتائج إلى قدرة كبيرة للشركات على التنافسية، واوصت الدراسة بالسعي إلى زيادة القدرة التنافسية للجامعة من خلال تنمية وفتح مجالات وخدمات جديدة للشركات ، وليس مجرد التنافس على أجزاء من السوق الحالي للمنافسين.

## المقدمة:

أصبح اقتصاد السوق اليوم الاهتمام الأكبر في عالم التنافس بعد أنفتاح السوق والاتجاه يزداد والصراع على النتائج الأفضل في عالم التنافس في السوق ، بل واصبح الصراع نتيجة حتمية بفعل نحو ما يُسمى باقتصاد السوق ، مما جعل ذلك الاهتمام الذي يزداد وبصورة مُلحة وواضحة بمصطلحات المنافسة ومؤشرات التنافس وتصنيفاته؛ وحدا ذلك بشركات الهاتف المحمول في الكويت الاستمرار في عملية التنافس حيث اكتساب استراتيجيات الى كافة المؤسسات وشركات المحمول في دولة الكويت إلى توثيق مبادئ التنافسية والعمل على إيجاد ميزات تنافسية فاعلة للحفاظ على ميزات التنافس وتمكنها من زيادة قدرتها التنافسية ، وتسعي المؤسسات الى الصراع على التنافس الذكي ، ومن بينها شركات الهاتف المحمول إلى الاستمرار في السوق المحلي والعالمي والبقاء والحفاظ في تحقيق الريادة الإستراتيجية، لذلك، ولا بد لها من اكتساب مزايا تنافسية مستدامة تحقق من خلالها التفوق والتميز في السوق الاقتصادي ، ولكن التغيرات التي تعرفها مؤسسات الأعمال اليوم فرضت عليها تحديات كبيرة في صعوبة البقاء والإستمرار، والحفاظ على مزاياها التنافسية لمدة طويلة.

وقد كان هناك القدره على إمتلاك وتطوير الميزة التنافسية وبخاصة في قطاع الهاتف المحمول للمؤسسات التي تعمل على الاستراتيجيات الذكيه ، وتسعي للوصول إليه باستخدام العديد من الذكاء الاستراتيجي التي تتمثل في الادوات والوسائل التي تمكنها من تحقيق قدرة تنافسية قطاعية ، ولعل أبرزها الذكاء الاستراتيجي في دعم التنافسية لها والذي يلعب دوراً مهماً للتنافس في السوق الاقتصادي ، لتتمكن من القدره على نيل شرف التنافس الاقتصادي في السوق المحلي والاجنبي في عمليات التنافسية ، وتمكين الشركات من القدرة على التنافس بشكل قوي .(راضي،2012)

ومن هنا كان اهتمام الدراسة الحالية بأبعاد الذكاء الإستراتيجي وكيفية استفادة شركات الهاتف المحمول في الكويت من انتهاز أبعاده وتطبيقها من جاء عملت الشركات على التنافس في السوق المحلي والاجنبي .

## المحور الاول: الاطار النظري للدراسة.

## مُشكلة الدراسة وتساؤلتها:

في ظل التنافسية الشديدة بين الهيئات والمنظمات العالمية والمحلية المختلفة ، أصبح التنافس العلمي والبحثي والتقني بين الشركات المنافسه في كافة المجالات، واقعا مثير بين الشركات المنافسة ، واصبحت الشركات مجالاً خصبا وعلى مستوى العالم كله أمراً واقعاً في

العديد من المقاييس العالمية لمنظمات وهيئات مختلفة وتصنف شركات الهاتف المحمول تصنيفات حسب ما تقدم من خدمات، وأصبحت مثار اهتمام المجتمع الرقمي العالمي بصورة عامة، والمجتمعات الافتراضية والتطبيقات بصورة خاصة؛ مما حدا بشركات الهاتف أن تدرك أهمية الذكاء الإستراتيجي في زيادة قدرتها علي التنافسية.

ومن هنا فإنه يمكن صياغة المشكلة البحثية في التساؤل التالي:

مما يتأثير أبعاد الذكاء الإستراتيجي على تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية؟

وعليه يمكن صياغة الاسئلة الفرعية التالية:

1. ما تأثير زيادة القدرة على الدعم باستشراف المستقبل في تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية في السوق الاقتصادي. ؟
2. هل للرؤية الإستراتيجية دور مهما في تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية. ؟
3. هل هناك علاقة للتفكير المنظم المنهجي بتدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية.؟

### فرضيات الدراسة:

لا توجد اي علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوي معنوية 01.0 بين الذكاء الإستراتيجي وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول ويتفرع من الفرضية الرئيسة مجموعة من الابعاد الفرعية، كما يلي:

الفرضية الاولى: لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوي معنوية 01.0 بين استشراف المستقبل وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية.

الفرضية الثانية : لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوي معنوية 01.0 بين الرؤية المستقبلية وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية.

الفرضية الثالثة : لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية وماديه عند مستوي معنوية 01.0 بين التفكير المنظم وبين تدعيم التنافسية ي شركات الهاتف المحمول الكويتية.



### أهداف الدراسة:

يمكن ان تحقيق اهداف الدراسة من خلال مايلي :

- أ. التعرف علي مفهوم الذكاء الاستراتيجي وأهميته وأبعاده في منظومة التنافس .
- ب. التأصيل العلمي لمفهوم التنافسية وعناصرها.
- ت. تحديد تأثير أبعاد الذكاء الإستراتيجي على تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية.

### أهمية الدراسة:

الاهمية العلمية: الذي يستند عليها التنافس الاستراتيجي ، وتستمد الدراسة أهميتها العلمية من خلال ما أسفرت عنه نتائج الابحاث والدراسات والتي أكدت على أن الذكاء الإستراتيجي أداة ذات فاعلية لتحقيق أهداف المنظمات وغاياتها وزيادة قدرتها التنافسية على المدى البعيد في شركات الهاتف المحمول الكويتية .

الاهمية العملية : وهنا تتركز هذه الدراسة على قطاع الهاتف المحمول وهو من القطاعات التي تتسم بالتنافسية الشديدة، والمنافسه على شركات الهاتف المحول وأهمية التعرف على الادوار التي تتمكن من النهوض بها على هذا المستوى من الذكاء في تعزيز التنافسية بتلك الشركات والتي تشهد تنافسية شديدة في مجال عملها.

### منهج الدراسة :

المنهج الوصفي: حيث يتم تحديد بيانات الدراسه وتأصيل المفاهيم النظرية الاساسية المرتبطة بموضوع البحث، وذلك بالإستعانة بمختلف المراجع، والدوريات، والدراسات السابقة، والمنهج التحليلي: وذلك لاختبار فروض الدراسة وهو ذلك المنهج الذي يعتمد على جمع البيانات الخاصة بالظواهر وتحليلها.

### الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (Baei , 2020) إلى بيان العلاقة بين الذكاء الإستراتيجي الابداع والابتكار، الذكاء العاطفي والمعرفة والحكمة، والذكاء العملي، وقد توصل الباحث إلى ان ( للمدراء والتطوير التنظيمي في مكتب العمل التعاوني والرعاية الإجتماعية في إيران، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية بين الذكاء الإستراتيجي للمدراء والتطوير التنظيمي ووجود علاقة ايجابية بين أبعاد الذكاء

الإستراتيجي (المعرفة الحكمة الذكاء العملي) والتطوير التنظيمي بينما لا توجد اي علاقة بين أبعاد الذكاء الإستراتيجي والذكاء العاطفي وقد أوصت الدراسة المنظمات بضرورة تعزيز الذكاء الإستراتيجي للمدراء من خلال التعليم والتدريب وجمع المعلومات الصحيحة والحكمة في وتحسين ذكاء الاعمال .

هدفت دراسة ( الكندري، 2015) إلى التعرف على أثر الذكاء الإستراتيجي في تحسين الميزة التنافسية في شركات الاتصالات الكويتية، تكون مجتمع الدراسة من جميع شركات الاتصالات العاملة في دولة الكويت، وقد اعتمد الباحث على أسلوب العينة لدراسة مجتمع الدراسة والبالغ عددها (3) شركات وتحليله، وقد استخدمت الاستبانة وسيلة للحصول على البيانات. تم توزيع الاستبانة على المديرين، من أعضاء الإدارة العليا والوسطى لكل شركة، وبلغ عدد الاستبيانات الموزعة (207) استبانة، استرد منها (163) استبانة وكانت صالحة للتحليل، وقد استخدم الباحث عددا من الأساليب الإحصائية، منها: الأساليب الوصفية ومعاملات الارتباط، واختبار الانحدار الخطي المتعدد، وتحليل التباين (One Way ANOVA)) توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: تتصف الشركات بالذكاء الإستراتيجي بدرجة كلية مرتفعة، حيث احتل الذكاء التكنولوجي المرتبة الأولى، تلاه الذكاء التنافسي، ثم الذكاء التجاري، فالذكاء البيئي، واوصت الدراسة بالتركيز على الذكاء الاستراتيجي في شركات الاتصالات الكويتية.

هدفت دراسة ( Idris & AL-Rubaie, 2013 ) إلى إختبار أثر التعلم الإستراتيجي بأبعاده على الخفة الإستراتيجية في شركة ألبا هاوس بالأردن، وقد تكونت عينة الدراسة من (47) مستجيباً من المديرين ورؤساء الاقسام والمهندسين ومشرفي الإنتاج. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها وجود تأثير دال إحصائيا للتعليم الاستراتيجي، (توليد المعرفة الإستراتيجية؛ توزيع المعرفة الإستراتيجية؛ تنفيذ المعرفة الإستراتيجية) على الخفة الإستراتيجية لشركة ألبا هاوس في الأردن.

هدفت دراسة ( Sigalas, et..al, 2013 ) إلى تطوير مقياس للميزة التنافسية من خلال تحديد تناول مفاهيمها ومن ثم تحديد تعريف ملائم ووضع مؤشرات لقياسها. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون بمراجعة نظرية لمضامين الميزة التنافسية، بالإضافة إلى إجراء مقابلة ودراسة مسحية عبر تطوير مقياس لتحديد مدى ملائمته لقياس الميزة التنافسية، وقد توصلت الدراسة إلى تحديد مقياس ملائم لثلاثة مؤشرات للقياس، هي إستغلال الفرص المتاحة في السوق، للميزة التنافسية متضمنا إلغاء الأثر السلبي لتهديدات المنافسين وتخفيض التكاليف.

### المحور الثاني : مفهوم الذكاء الإستراتيجي وأهميته وأبعاده.

اهتم الباحثون بمفهوم الذكاء الاستراتيجي لما فيه من الأهمية القصوى، لذا فقد تعددت التعريفات التي قدمها الكتاب والباحثون الذين انبروا إلى الإهتمام بهذا النمط من الذكاء ومفهوم الذكاء الاستراتيجي، وكان هناك دراسه مكثفه للعمل على المعرفه والخبره في التنافس على الذكاء الاستراتيجي وتباينت وجهات النظر للباحثين والخبراء حول نمط مفهوم الذكاء الإستراتيجي ، ويرجع هذا التباين إلى الحدائثة النسبية في دراسة أبعاده، فمنهم من عرف الذكاء علي أنه: "القدرة علي مواجهة المواقف الصعبه والجديده أو استجابات جديدة". (Al-Ubaidi, et al., 2012)

ومنهم من عرفه على أنه: "القدرة على المعرفه للمهارات التعليميه والخبره والتعلم والفهم والتفكير بطريقة منطقية حول الأشياء". (Goleman,2002)

والذكاء الإستراتيجي هو: "المعرفة والدراسه التي كانت مجتمعة من موارد المنظمة، ويمكن القول انه في تحسينه بالتعلم، والخبرة، وغيرها ، وللمنظمات درجات متفاوتة من الخبره والتعليم من حيث منطق الذكاء وهذه الاختلافات لا ترتبط باختلاف الذكاء الاستراتيجي لدي العاملين فقط، بل يشمل ذلك انماط التفاعل، والذكاء الاستراتيجي والثقافة التنظيمية، والنظم التكنولوجية والتي تؤثر في درجات الذكاء الإستراتيجي". (Kalkan ,2005)

والذكاء الإستراتيجي هو: "نظام متعدد المعلومات ويهدف الى مستقبل في الذكاء الاستراتيجي وهو يتكون من عدة أبعاد ضرورية لبناء صورة أوضح عن مستقبل المنظمة". (Maccoby , 2011)

وهو: "عده مفاهيم من العمليات التي تحدف إلي البحث عن المعلومات، وهناك اهداف تصوريه تاتي بصوره اوضح لها ثم تجميعها ومعالجتها، ووضعها في اطار المنظومه المستقبليه للذكاء الاستراتيجي متناول متخذي القرار". (Al. et Clar , 2008)

وبناء على ما جاء من قرارات للمفاهيم للذكاء الإستراتيجي يتضح ان هناك ثلاث اتجاهات هي:

الاتجاه الاول: يرى الباحثون أن الذكاء الإستراتيجي عملية أو أداة لجمع المعلومات التي تمد صناعة القرارات بالمعرفة التي تدعمهم في صناعتهم لتلك القرارات.

الاتجاه الثاني: يصف الذكاء الإستراتيجي لجمع المعلومات وصناع القرار بأنه وظيفة تتعامل مع كل القضايا وجميع المعلومات عن مستوى الذكاء والتي تؤثر في المنظمة في المدى المتوسط والطويل.

الإتجاه الثالث: الخطوات المسبوقه للذكاء الإستراتيجي جزء من خطة استراتيجيه الدراسه التي يتقدم بها سياده القاد من نظام الشخصية التي يتمتع بها قادة المنظمات. وتتجسد أهمية الذكاء الإستراتيجي بكونه أداة هامة يستخدمها المدراء بهدف القيام بصياغة المنافسه ، بمجموعة من الخطوات الإستباقية للوصول الى المراكز التنافسية المتقدمة في البيئه العالميه التي تزداد فيها حدة المنافسه يوما بعد يوم.

ويمكن ان تلخص اهمية الذكاء الإستراتيجي بما يلي : (Hawks, 2017)

- أ. تدعيم قدرة الادارة العليا في بتوفير صياغة الإستراتيجيات الطارئة للهدف للمنظمات
- ب. تحقيق الاهداف المتميزه بتوفير المقدره على وضع الحلول الإستراتيجيه لمشكلات العمل.
- ت. يلعب دوراً رئيساً ومهما في الذكاء الاستراتيجي .
- ث. تحليل الخطوات الرئيسي للمنافسين بوضع الحلول المستقبليه .
- ج. ربط المقدرات للمنظومات الذكيه بالمقدرات الجوهرية التي يتمتع بها الانسان في الرؤيا المستقبليه .

### إستشراف المُستقبل :

يتمثل التخطيط المستقبلي في أحد أهم المتغيرات والقرارات التي يمكن توجيهها لصالح الفرد والمؤسسات والمجتمع ككل لتجنب احتمالات الخطر والمساهمة الفاعلة في الازمات ، وضع حلول للأزمات والرؤيه المستقبليه، مع ضمان سرعة الإستجابة للامر، حيث يختفي عنصر المفاجأة نتيجة التخطيط المسبق ويتم اتخاذ القرارات الصائبة لتخطي الازمات فور حدوثها .(البارودي،2019) وكما يرى الباحثون .

ويستطيع الإستشراف استكشاف التغيرات المستقبلية من خلال توقع وتحليل التطورات والتحديات المستقبلية الممكنة من تشكيل الاجراءات المستقبليه حيث الكم والكيف ويدعم أيضا الرؤيه المستقبلية الإستراتيجيات وإجراءات الحاضر، والقدرة علي إيجاد نظرة عالية متجهه للأمام ومتسقة توظف نتائج الإستشراف بما يعود بالنفع على استراتيجيه الرؤيه المستقبليه في صياغة التخطيط للمؤسسة من خلال اكتشاف الأوضاع غير المواتية وتوجيه سياساتها وصياغة استراتيجياتها. (الهنداوي وآخرون،2017)

### الرؤية الإستراتيجية:

تمثل الرؤية الإستراتيجية وضع خطط ما تنوي أن تكون عليه في المستقبل، وفي خططها ومسيرتها للرؤية من قبل الادارة العليا للمساعدة على التخطيط والتوجيه، ويمكن القول إن مُصطلح الرؤية يجب عن كثير من الاسئلة، وهناك كثير من الاسئلة مثل؛ ماذا تريد المؤسسة أن تصبح عليه؟ وإلى أين ستصل في مسيرتها؟ وتحدد الرؤية خططها المستقبلية في التنمية، ويجب عليها أن تعد وترسم خطط الرؤية بالوضوح، والبساطة والابجاز. (ديسلر، 2003)

### التفكير المنظم:

هو نشاط إبداعي في سبيل الرؤيا المستقبلية ومسار فكري وتخطيطي شمولي مُتعدد الرؤى، والابعاد ينطلق من دراسة الواقع بكل أبعاده ومظاهره ويرسم رؤى وأهداف مستقبلية توضح الابعاد للمستقبل، ويضع برامج وخطط عملية تساعد على الانتقال إلى المستقبل المنشود، وينطلق من استقراء الماضي وتحليل الحاضر واستشراف معالم المستقبل. (عبد المتعال والطحان، 2015)

### مفهوم التنافسية

"المنافسة"المستقبلية: وهي نزعة فطرية تدعو إلى بذل جهد كبير في سبيل التفوق، للبلوغ حد القدره على التنافس المستقبلي وتعمل على نظام من العلاقات الاقتصادية، والذي ينطوي تحته في مجال من المجالات واصطلاحاً عدد كبير من المستثمرين والبائعين، وكل منهم يتصرف بشكل مُستقل عن الاخرين لبلوغ الحد الاقصى من المنافسه بينهم وكما يجب على المنظمة دائما الانشغال بمركزها التنافسي، حتى لايتأثر مواطنو الدوله في المستقبل ، سوا من أجل بنائه أو متابعة أو حمايته أو المحافظة عليه، أي إنها القدرة على إنتاج السلع والخدمات التي تواجه المنافسة الدولية بشكل يتمتع فيه مواطنو الدولة المعنية بمستوي معيشة يليق بهم بالمستقبل ومُستدام. (باللي، 2005)

ويختلف مفهوم التنافسية حسب المنظمة، أو القطاع أو الدولة؛ لذلك هناك مستوى يجب الالتزام فيه من اجل المنافسه المستقبلية فالتنافسية على مستوى الدولة تعني "قدرة الدولة على إنجاز معدل عالي ومستمر لمستوى معيشة ودخل أفرادها"، وعلي مستوى القطاع التنافسي، أي تأمين في الاسواق الدعم والحمايه من أبناء المجتمع المحلي ، وقدرة المؤسسات التي تعمل في دولة ما ،على تحقيق نجاح نفس القطاع والتي تخضع لنشاط صناعي مستمر في الأسواق دون الاعتماد على الدعم والحماية الحكومية"، وعلي مستوى المنظمة

تعني "الجهود والأجراءات والإبتكارات والضغط وكافة الفعاليات الإدارية والتسويقية والإنتاجية والإبتكارية والتطويرية التي تمارسها المنظمات من أجل الأسواق العالمية والمحلية ، والتي تهتم في الحصول على شريحة أكبر ورقعة أكثر اتساعا بما.(السلمي،2012)

أما مُصطلح " الميزة التنافسية " فهي تقوم على أسس التحليل الديناميكي، فالميزة التنافسية تصنع التكنولوجيا لتحقيق راس المال في المنافسه المستقبليه ، ويمكن اكتسابها، فدولة ما يمكن لها استيراد عوامل الإنتاج مثل رأس المال والتكنولوجيا لتحقيق النمو، والتطوير الاقتصادي وتقوم باقتناص الفرص في الأسواق العالمية، وكان اليابانيون أول من أدركوا أن الميزة التنافسية كيف تكتسب كوسيلة للتعامل في الشركات التنافسيه ، وكيف تصنع ويمكن اكتسابها.(شمت،2010 )

وقد قام بورتر بوضع إستراتيجيات كوسيلة لتعامل الشركة مع الشركات المنافسة والتي ترتبط بعوامل البيئة الداخلية والخارجية وتمثل الإستراتيجيات التنافسية بما يلي: (سليم،2010 )

1. استراتيجية قيادة التكلفة: تتطلب استراتيجية التكلفة إنشاءها والعمل على تشييد تسهيلات تساعد في المنافسه في الشركات للوصول إلى الحجم الكفئ، وتخفيض التكاليف من خلال الخبرة والعمل لتقوية المنافسه بشكل رئيسي من أجل العوامل التي تساعد في خفض المصروفات غير المباشرة، عالوتن على تدنية الكلفة في مجالات البحوث والتطوير والاعلان والخدمات ، وتسعي الشركات التنافسيه للدراسه والبحث في عوامل تساعد أبناء المجتمع المحلي على أعلى مستوى لجذب المنافسين وتسمح استراتيجية الكلفة بتحسين الوضع التنافسي للشركة وإنتاج منتجات نمطية بتكلفة منخفضة جدا على محاور إطار القوى التنافسية، وبالتالي فهي تشكل حماية للشركة من المنافسين والموردين .(سادلر، 2008)

كما تقوم هذه الإستراتيجية على جذب الزبائن الذين يركزون على سعر المنتج والخدمة بشكل رئيسي بغض النظر عن جودتها، وصناعته، بحيث تقوم هذه الإستراتيجية على تزويد السوق المحلي بالمنافسات للمنتجات ذات أسعار رخيصه ومنخفضة مقارنة بغيرها من المنافسين، وتكون جودة المنتجات والخدمات بمستويات متوسطة، بهدف تحقيق أقصى قدر من المبيعات وتوفير عائدات أكبر، واكتساب المال وزيادة الحصة التسويقيه للشركة، وذلك بهدف إستغلالها في أهداف البحث والتطوير وإبقاء الشركة في وضعية تنافسية مستقرة في السوق. (Wang ,2011 )

2. استراتيجية التمييز: وتتركز هذه الإستراتيجية على تقديم شيء قد يكون في نظر المنافسين مميز وله قيمة في المنتج الذي تقدمه الشركة، بشرط أن يدرك المستهلك هذا التمييز على مستوى الصناعة، وهو ما يجعل المستهلك على استعداد لدفع مبلغ مقابل هذا التمييز. حيث تقوم هذه الإستراتيجية على اختيار فئة محدودة من أبناء المجتمع من الزبائن المعروفين لدى المنافسين ، وتسعى إلى تقديم

سلع وخدمات متفردة، وإشباع حاجات ورغبات زبائنها بسلع وخدمات ذو جودة عالية وذو خصائص مميزة بحيث يصعب على المنافسين مجاراته أو تقليدها، كما يعطي الزبائن أسباب واضحة لتفضيل المنتج على غيرها من المنتجات، المحليه والعالميه ، وهنا تلجأ هذه الإستراتيجية إلى فرض سعر أعلى من منافسيها، بحيث يكون الزبون على استعداد للحصول على هذه الخدمة أو السلعة المتميزة بغض النظر عن سعره في السوق المحلي . (Wang, et. Al, 2011)

3. إستراتيجية التركيز: تركز هذه الإستراتيجية على تطوير المنافسه في السوق للوصول الى خدمة الزبائن الى مجموعة معينة من المشتريين ،أو قطاع من خطوط الإنتاج أو سوق جغرافية معينة، وتطوير استراتيجيه معينه لخدمة هذا السوق أو المشتري، لذا تركز هذه الاستراتيجيه على قطاع غير جذاب من قبل الشركات المنافسه التي تركز على السوق ككل وعلى اعلى مستوى من الانتاج المحلي للمنافسه الحره .

أن هذه الإستراتيجية تعمل على أعلى مستوى من إنتاج السلع وخدمات مميزه ومصممة خصيصا تركز هذه الإستراتيجية على احتياجات ورغبات فئة محدودة ومستهدفة من القطاعات في السوق، والسعي نحو تقديمها بشكل متميز ومبتكر لنيل اعجاب الزبائن في المنتجات في السوق ، ومتفرد يضاهاي نظيراتها في السوق، وبذلك تكسب رضا زبائنها، وولائهم لها لكي يعتادون على شراء مثل هذه المنتجات . (Wang, et. Al, 2011)

ومما سبق يلاحظ أن هذه الإستراتيجيات تلعب دوراً فعالاً للمحتملين، والتوجه نحوهم بأفضل السلع والخدمات التي تحقق ميزة تنافسية تضاهاي الشركات التنافسيه ونظيراتها هو تحسين مستوى الانتاج ، وتساهم في تحسين مكانة في الشركة، وتعظيم أرباحها.

اما حجم الشركة : فهو حجم كبير للمنافسه في المنتجات للشركه فهي تعمل جاده في المنافسه بتطوير المنتجات وبذلك كسب الزبائن في الجوده بشكل فعال وكبير من المتغيرات الرئيسية التي تحسن وتطور العلاقة التي تربط ممارسات إدارة الجوده الشاملة والاداء التنظيمي في الشركة، حيث يؤثر حجم الشركة بشكل كبير وفعال في تطوير المنتجات والخدمات التي تقدمها الشركة وتحقيق ميزة تنافسية تضاهاي غيرها من الشركات المنافسه. فكلما كان حجم الشركة أكبر، كلما استطاعت الشركة من توفير قاعدة صلبة من الموارد والادوات وتقديم افضل المنتجات لتي تدعم عمل الشركة، وتوفر لها فرصة لتحسين معايير أدائها وتحسين منتجاتها. (Hoang,2010)

ومفهوم حجم الشركة : يعرف حجم الشركة بكونه العامل الاكبر والاساسي في القيمة التسويقيه في تحديد ربحية الشركة وآلية التعامل مع المنافسين، واستغلال الفرص المتاحة في السوق والتغلب على التهديدات التي قد تتعرض لها في المستقبل، وتعظم حصتها السوقية. (Babalola, 2013)

وكما يرى(Visic & Pervan, 2012)، أن حجم الشركة تتأثر بربحية الأسهم ، وكلما زاد الربح في نصيب السهم الواحد زاد من الربح السنوي للشركة، وهو من أهم الأدوات التي يتم من خلالها التعرف على أداء الشركة وذلك كونه يقيس مقدار العائد على الأسهم العادية، المكونة لحقوق الملكية، وهو من العوامل المهمة لتحقيق اهداف المنافسه في السوق ، أيضا التي من المفترض أن يكون لها أثر كبير ومباشر في القيمة السوقية للسهم عندما يكون السوق كفو ذلك لان ربحية السهم لها أثر مباشر على القيمة الدفترية للسهم والتي تمثل حق من حقوق الملكية .

واما أهمية حجم الشركة : فتكمن في أهمية حجم الشركة في علاقتها القوية وسيطرتها على الموظفين والعاملين فيها التي تربطها بإدارة الأرباح فالشركات الكبيرة تحتوي على نظام رقابة داخلية أقوى بكثير من الذي تحتويه الشركات صغيرة الحجم، وقد تمتلك مدققون داخليون أكثر كفاءة بالمقارنة مع صغار الموظفين وبالتالي، فإن نظام الرقابة الداخلية الفعال يساعد في نشر معلومات مالية موثوقة للربائن، والذي يساعدها على تعظيم أرباحها وانتاجها، وتثبيت مكانتها في السوق. (Kouser,2012)

الا إن الشركات الكبيرة للوكاله لديها تباين أقل في المعلومات ، حيث أن لديها حوكمة قوية وسيطرة بحيث يؤدي ذلك إلى الحد من ممارسة إدارة الارباح، وفي حين أن الشركات الكبيرة الحجم، استناداً إلى نظرية الوكالة، تشهد تكاليف أكبر للوكالة، وهذا يعني تعمل على استناد المزيد من الممارسات الاحتكارية، كما تمتلك الشركات الكبيرة سمعة أكبر في السوق التنافسي ، من ذلك في الشركات الصغيرة، حيث تستطيع الشركات الكبيرة أن تقدر البيئة السوقية بشكل أفضل وأكثر دقة، ما يعود عليها من الارباح ، وذلك الامر الذي ينعكس على تحسين السيطرة على عملياتهم وفهم أفضل لأعمالهم بالنسبة للشركات الصغيرة الحجم. (Bassiouny,2016)

**المحور الثالث: منهجية واجراءات الدراسة .**

#### اداة الدراسة

قام الباحث بتصميم استبانة للإجابة عن أسئلة الدراسة وقد تكونت هذه الاستبانة من(24) فقرة موزعة على جميع متغيرات الدراسة.



صدق الأداة وثباتها : تم إختبار صدق الأداة المستخدمة في الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والإختصاص في موضوع الدراسة، وقد تم إجراء التعديلات المناسبة في ضوء الملاحظات التي أبدوها . في حين تم قياس ثبات الأداة من خلال إستخراج معامل (الفاكرباخ ) حيث كانت قيمتها لجميع متغيرات الدراسة (4.91 % ) وهي نسبة مقبولة للدراسات الاجتماعية.

### مصادر البيانات: إتمدت الدراسة على المصدرين التاليين في جمع البيانات:

المصادر الجاهزة : والمتمثلة في المسح المكتبي للأدبيات الإدارية الباحثة في موضوعي المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية، إضافة إلى الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

المصادر الأولية: وتعتمد على البيانات والمعلومات التي تم جمعها من مصادر عينة الدراسة بالإعتماد على أداؤها.

### مجتمع الدراسة .

نظرا لكبر حجم مجتمتع الدراسة وتشابه خصائصه؛ فقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من 100 مفردة من موظفي شركات الهاتف المحمول وتم تحليل 77 استبانة صالحة .

جدول(1-3) توزيع الاستبيانات على مجتمتع الدراسة

الشركة	الاستمارات المجمع
الوطنية للاتصالات	21
زين الكويت	13
مدى للاتصالات	12
فيفا للاتصالات	12
شبكة الخليج للاتصالات	14
تواصل للاتصالات	5
إجمالي	77

### تصميم قائمة الإستقصاء:

تم تصميم قائمة استقصاء تضمنت مجموعة من العبارات تقيس اتجاهات أفراد العينة تجاه متغيرات الدراسة ولتصميم هذه القائمة، فقد تم الإطلاع على عديد من الدراسات السابقة في مجال موضوع الدراسة، وانتهى إلى إعداد استمارة استقصاء تكونت من عدة مقاييس لقياس اراء واتجاهات العينة تجاه متغيرات الدراسة، وقد صممت الاستمارة على مقياس ليكرت خماسي الاتجاه، كما يلي:

درجة الموافقة	أوافق بدرجة كبيرة جداً	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق بدرجة متوسطة	أوافق بدرجة قليلة	أوافق بدرجة قليلة جداً
الوزن المرجح	5	4	3	2	1

### ج- اختبار ثبات استمارة الإستقصاء:

تتراوح قيمة معامل "ألفا" بين صفر، وواحد صحيح، وكلما اقتربت قيمة المعامل من الواحد الصحيح دل على وجود ثبات أعلى.

جدول (3-2) معاملات الثبات باستخدام "معامل كرونباخ ألفا"

المتغير	معامل $\alpha$
أبعاد الذكاء الاستراتيجي	83.9 %
عناصر التنافسية	84.6 %

يبين الجدول السابق ثبات جيد جداً لاستمارة الاستقصاء ويطمئن إلى استقرار واتجاهات عينة البحث حيث كانت معاملات الثبات أعلى من 50%.

## اختبار الفرضية الرئيسية :

لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية 01.0 بين الذكاء الاستراتيجي وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية، وقد قُسم هذا الفرضية الرئيسة إلى ثلاثة فرضيات يتم اختبارها كما يلي:

## اختبار الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية 01.0 بين استشراف المستقبل وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية.

## - معامل الارتباط:

جدول (3-3) مصفوفة الارتباط للفرضية الأولى.

المتغير التابع	المعنوية	معامل ارتباط "بيرسون"	المتغير المستقل
تدعيم التنافسية في الشركات	0.000	0.434(**)	استشراف المستقبل

\*\* دال إحصائياً عند مستوى إحصائية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود ارتباط طردي معنوي بين القدرة علي استشراف المستقبل وبين تدعيم التنافسية للشركات، حيث كانت قيمة معامل ارتباط "بيرسون" دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 01.0، حيث كلما ازادت القدرة علي استشراف المستقبل ازادت القدرة علي تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول .

- تحليل التباين: جدول(3-4) تحليل التباين للفرضية الأولى.

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار " ف "
الانحدار	909.589	909.589	المعنوية
الخطأ	132.414	1.424	0.000
		638.855	

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين القدرة علي استشراف المستقبل وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 855.638 دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 01.0 وتدل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهرية العلاقة بين المتغيرين .

مما سبق يتضح عدم صحة الفرضية الأولى، وقبول الفرض البديل، أي أنه:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية 01.0 بين استشراف المستقبل وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية.

اختبار الفرضية الثانية:

لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية 01.0 بين الرؤية المستقبلية وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية

- معامل الارتباط:

جدول(5-3) مصفوفة الارتباط للفرضية الثانية

المتغير التابع	المعنوية	معامل ارتباط "بيرسون"	المتغير المستقل
تدعيم التنافسية في الشركات	0.000	0.219**	الرؤية المستقبلية

\*\* دال إحصائياً عند مستوى معنوية 01.0

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود ارتباط طردي معنوي بين وضوح الرؤية الاستراتيجية وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول، حيث كانت قيمة معامل ارتباط "بيرسون" دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 01.0، حيث كلما ازد وضوح الرؤية المستقبلية ازدادت القدرة علي تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول.

- تحليل التباين:

جدول(6-3) تحليل التباين للفرضية الثانية.

اختبار " ف "		متوسط المربعات	مجموع المربعات	البيان
القيمة	المنعوية	1538.533	1538.533	الانحدار
0.000	944.655	1.629	151.467	الخطأ

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة إحصائية بين الرؤية الاستراتيجية وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول، حيث كانت قيمة اختبار " ف " 655.944 دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 01.0 وتدل على صحة العلاقة الإحصائية وجوهرياً العلاقة بين المتغيرين .

مما سبق يتضح عدم صحة الفرضية الثانية، وقبول الفرضية البديلة، أي أنه:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية 01.0 بين الرؤية المستقبلية وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية.

اختبار الفرضية الثالثة:

لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية 01.0 بين التفكير المنظم وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية.

- معامل الارتباط:

جدول (3-7) مصفوفة الارتباط للفرضية الثالثة.

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل ارتباط " بيرسون "	المتغير المستقل
تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول	التفكير المنظم	0.510**	0.000

\*\* دال إحصائياً عند مستوى معنوية 01.0

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود ارتباط طردي معنوي بين التفكير المنظم وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف ، حيث كانت قيمة معامل ارتباط "بيرسون" دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 01.0، حيث كلما ازد اتباع التفكير المنظم ازدادت القدرة علي تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول.

- تحليل التباين:

جدول(8-3) تحليل التباين للفرضية الثالثة.

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار " ف "
الانحدار	606.367	606.367	القيمة المعنوية
الخطأ	163.633	1.759	344.625
			0.000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين التفكير المنظم وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف، حيث كانت قيمة اختبار " ف " 625.344 دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 01.0 وتدل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهريّة العلاقة بين المتغيرين .

مما سبق يتضح عدم صحة الفرضية الثالثة، وقبول الفرضية البديلية، أي أنه: توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوي معنوية 01.0 بين التفكير المنظم وبين تدعيم التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية

جدول(9-3) التحليل الوصفي لأبعاد الذكاء الاستراتيجي في شركات الهاتف المحمول الكويتية.

م	العبار ة	المتوسط
1	- استشراف المستقبل : قدرة الشركة على التجاوب مع التغيرات التي تنشأ داخلها أو خارجها.	4.4747
2	هناك آليات للمبادأة واستباق للأحداث بما يتيح التعامل مع التغييرات المحيطة بالسرعة المناسبة.	4.2308

4.1758	تتلم الشركات بالبحوث والدراسات المستقبلية لبلورة وتفعل استراتيجيات المستقبل.	3
4.2967	- الرؤية الاستراتيجية : هناك رؤية واضحة للشركات للتنبؤ باتجاهات السوق والمنافسين.	4
4.1222	هناك أهداف طويلة الأجل تعبر عن رؤية الشركة فيما يخص تحقيق التفوق والتميز.	5
4.1000	يتم صياغة الأهداف الاستراتيجية للشركة وفق أساليب ومنهجية علمية.	6
3.8901	- التفكير المنظم : لدي القيادات الشركة القدرة علي صنع واتخاذ القرارات الإستراتيجية.	7
3.9080	التفكير خارج الصندوق من الإستراتيجيات الأساسية للشركة.	8
3.9667	تسعى الشركة إلى نقل وتحويل الى برامج تنفيذية ذات كفاءة تساهم في تحقيق الريادة الإستراتيجية.	9
3.9326	- التحالفات الاستراتيجية : تتلم الشركة بعقد شراكات مع الشركات المنافسة.	10
4.1111	تتلم الشركة بعقد شراكات مع الشركات العالمية لتحقيق ميزة تنافسية.	11
3.8889	تتلم الشركة بعقد شراكات مع الشركاء من المجتمع المحلي والبيئة المحيطة.	12

يتضح من الجدول السابق أن استجابات عينة البحث كانت في الاتجاه الموجب لدرجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي لكل العبارات أكبر من المتوسط العام (3 درجات)، وتشير تلك النتائج إلى قدرة كبيرة للشركات علي انتهاج الذكاء الاستراتيجي كأسلوب عمل، حيث لدي الشركات القدرة علي استشراف المستقبل والتجاوب مع التغيرات التي تنشأ داخلها أو خارجها واتخاذها لآليات للمبادأة واستباق للأحداث بما يتيح التعامل مع تلك التغيرات بالسرعة المناسبة من خلال اهتمامها بالبحوث والدراسات المستقبلية لبلورة وتفعل استراتيجيات المستقبل، وقد بينت النتائج أيضاً وضوح الرؤية الاستراتيجية للشركة للتنبؤ باتجاهات السوق والمنافسين، وإن هناك أهداف طويلة الأجل وفق أساليب ومنهجية علمية تعبر عن رؤية الشركة فيما يخص تحقيق التفوق والتميز، وتشير النتائج كذلك إلى اتباع الشركة للمنهجية والتفكير العلمي المنظم في

مناحي عملها المختلفة من خلال قدرة قيادات الشركة علي صنع واتخاذ القرارات الإستراتيجية والقدرة علي نقل وتحويل البرامج تنفيذية ذات كفاءة تساهم في تحقيق الريادة الإستراتيجية، وفيما يخص التحالفات الاستراتيجية نجد أن الشركات تهتم بعقد شراكات سواء مع الشركات المنافسة أو الشركات العالمية أو مع الشركاء من المجتمع المحلي والبيئة المحيطة.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية لعناصر التنافسية في شركات الهاتف المحمول:

تحليل نتائج الدراسة لعناصر التنافسية في شركات الهاتف المحمول الكويتية

المتوسط	العبارة	
3.8652	- الكفاءة: تسعى الشركة إلى اتخاذ الاجراءات التي من شأنها خفض الفاقد إلى أقل قدر ممكن.	1
3.9101	تعمل الشركة على الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة.	2
4.1011	يتم مراقبة العمليات وطرق التشغيل لضمان تحقيق معدلات أداء عالية.	3
4.2727	- الجودة: تبني الشركة استراتيجياتها وفق تحقيق مفهوم الجودة الشاملة.	4
3.8427	تقديم الشركة خدمات وفق أعلي معايير جودة تقديم الخدمات.	5
3.8621	يتم نشر مفاهيم الجودة لتكون بمثابة ثقافة تنظيمية سائدة في الشركة.	6
3.9101	- التجديد المستمر: تضع الشركة الإستراتيجيات المناسبة لمواجهة المنافسة المتزايدة من الشركات المنافسة.	7
4.0471	يتم التأكد من تحقيق التطوير المستمر في كافة سياسات الشركة لتحقيق التفوق.	8
4.0515	تطور الشركة من سياساتها لتساير التطور في أساليب عمل الشركات المنافسة.	9
3.9885	- الاستجابة لاحتياجات العميل: هناك مؤشرات لمدى تلبية رغبات وتطلعات العملاء تراجع باستمرار لتطورها.	10



3.9080	تحرص الشركة علي الإرتقاء بتطلعات العملاء وتضع مصلحة العملاء في مقدمة اهتماماتها.	11
3.7816	تتوافر القياسات اللازمة لبيان مدى تأثير الشركة في المجتمع والبيئة.	12

ويتضح من الجدول السابق أن استجابات عينة البحث كانت في الاتجاه الموجب لدرجة الموافقة حيث كان المتوسط الحسابي لكل العبارت أكبر من المتوسط العام (3 درجات)، وتشير تلك النتائج إلي قدرة كبيرة للشركات علي التنافسية ، حيث تتبني معايير التنافسية والمتمثلة في: الكفاءة والتي تبرز في سعي الشركة الى اتخاذ الاجراءات التي من شأنها خفض الفاقد إلى أقل قدر ممكن و الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة من خلال مراقبة العمليات وطرقا لتشغيل لضمان تحقيق معدلات أداء عالية. وكذلك الجودة والتي تبرز في بناء الشركات لاستراتيجياتها وفق تحقيق مفهوم الجودة الشاملة، ونشر مفاهيم الجودة لتكون بمثابة ثقافة تنظيمية سائدة في الشركات، مما يجعل تقديم الشركة للخدمات يتوافق مع أعلى معايير جودة تقديم الخدمات، ومن حيث التحديد المستمر نجد أن الشركات تضع الإستراتيجيات المناسبة لمواجهة المنافسة المتزايدة من الشركات المنافسة ، والتأكد من تحقيق التطوير المستمر في كافة سياسات الشركة لتساير التطور في أساليب عمل الشركات المنافسة وتحقيق التفوق، وبخصوص الاستجابة لاحتياجات العملاء فهناك مؤشرات لمدى تلبية رغبات وتطلعات العملاء والمراجعة باستمرار لتطويرها، وتوافر القياسات اللازمة لبيان مدى تأثير الشركات في المجتمع والبيئة ، وذلك حرصاً من الشركات علي الإرتقاء بتطلعات العملاء ووضع مصلحة العملاء في مقدمة اهتماماتها.

#### المحور الرابع : النتائج والتوصيات .

##### النتائج .

تسعي المنظمات كافة ومن بينها الشركات إلى الاستمرار والبقاء وتحقيق الريادة الاستراتيجية لذلك لا بد لها من اكتساب مزايا تنافسية مستدامة تحقق من خلالها التفوق والتميز، وتضمن من خلالها تحقيق الغايات والأهداف، ولكن التغيرات التي تعرفها منظمات الأعمال اليوم فرضت عليها تحديات كبيرة في صعوبة البقاء والاستمرار، والحفاظ على مزاياها التنافسية لمدة طويلة، لذلك أصبح امتلاك وتطوير الميزة التنافسية، وبخاصة في قطاع الشركات يمثل هدفاً استراتيجياً تسعى للوصول إليه باستخدام العديد من الأدوات والوسائل التي تمكنها من تحقيق قدرة تنافسية قطاعية لعل أبرزها الذكاء الاستراتيجي .

تم اختبار فروض الدراسة الميدانية، والتي أسفرت عن وجود علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية 01.0 بين أبعاد الذكاء الاستراتيجي ( القدرة علي استشراف المستقبل، والرؤية الاستراتيجية، والتفكير المنظم والتحالفات الاستراتيجية، وبين تدعيم التنافسية في الشركات والمتمثلة في (الكفاءة، والجودة، والتطوير المستمر، والاستجابة لاحتياجات العملاء) في شركات الهاتف المحمول الكويتية. أن استجابات عينة البحث كانت في الاتجاه الموجب لدرجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي لكل العبارات أكبر من المتوسط العام ( 3 درجات)، وتُشير تلك النتائج إلي قدرة كبيرة للشركات علي انتهاج الذكاء الاستراتيجي كأسلوب عمل.

أن استجابات عينة البحث كانت في الاتجاه الموجب لدرجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي لكل العبارات أكبر من المتوسط العام ( 3 درجات)، وتشير تلك النتائج إلي قدرة كبيرة للشركات علي التنافسية.

## التوصيات:

1. السعي إلى زيادة القدرة التنافسية للشركات من خلال تنمية وفتح مجالات وخدمات جديدة للشركات ، وليس مجرد التنافس على أجزاء من السوق الحالي للمنافسين، من خلال الاستخدام الكفوء والفعال للطاقات والقدرات المتاحة في الشركات وانتهاجاً لأبعاد الذكاء الاستراتيجي .
2. العمل على إجراء تحليل إستراتيجي لموقف الشركات التنافسي من خلال مسح بيئي داخلي لنقاط القوة والضعف في ممارسات الأنشطة اللوجستية.
3. التعرف على الفرص والتهديدات المتاحة في السوق، وبناء علي ذلك التحليل يتم تحديد الفجوة التنافسية عن الفرق بين المركز التنافسي الواقعي للشركات وبين المركز التنافسي المرغوب فيه، ومن ثم التخطيط الاستراتيجي لزيادة القدرة التنافسية وفق نتائج قياس الفجوة التنافسية.
4. تعزيز سلوكيات الذكاء الاستراتيجي بين كافة أرجاء الشركات وأنشطتها وتبنيها كثقافة تنظيمية، لما لها من دور فعال في تدعيم القدرة التنافسية للشركات.
5. ضرورة صياغة رؤية مستقبلية ذات توجه ريادي للشركات تعتمد علي ممارسات الذكاء الاستراتيجي لاستكشاف الفرص والتهديدات المتوقعة بيئة القطاع الشركات؛ بما يمكنها من تدعيم قدرتها التنافسية.

المراجع :

المراجع العربية .

سادلر، فيلب، (2008)، الإدارة الإستراتيجية، ترجمة علا أحمد صالح، القاهرة- مصر.

سليم، أحمد عبد السلام، (2010)، الادارة الإستراتيجية والميزة التنافسية في المنظمات الحديثة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة- مصر.

المراجع الاجنبية.

Wang, W.C., Lin, C.H., & Chu, Y.C. (2011). Types of Competitive Advantage and Analysis. International Journal of Business and Management.

Hoang, D.T., Igel, B., & Laosirihongthong, T. (2010). Total Quality Management (TQM) Strategy and Organisational Characteristics: Evidence from a Recent WTO Member. Total Quality Management, 21(9).

Bassiouny, S.W. (2016). The Impact of Firm Characteristics on Earnings Management: An Empirical Study on the Listed Firms in Egypt. Journal of Business and Retail Management Research, 10(3).

Babalola, Y.A. (2013). The Effect of Firm Size on Firms' Profitability in Nigeria. Journal of Economics and Sustainable Development, 4(5).

Pervan, M., & Visic, J. (2012). Influence of Firm Size on Its Business Success. Croatian Operational Research Review, 3(1).

Kouser, R., Bano, T., & Azeem, M. (2012). Inter-Relationship between Profitability, Growth and Size: A Case of Non-Financial Companies from Pakistan. Pakistan Journal of Commerce & Social Sciences, 6(2):

Swastika, D.L.T. (2013). Corporate Governance, Firm Size, and Earning Management: Evidence in Indonesia Stock Exchange. IOSR Journal of Business and Management, 10(4).